

• وليد الوهيب يستعرض محاور برنامجہ الانتخابي



المجتمع

AL-MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

بوريتانيا «المطبعة».. وحملة
مقتلات الأخيرة ضد التيار الإسلامي

احتلال العراق.. هل يعجل
بالديمقراطية في المنطقة؟!!



جيش المرتزقة
شركات خاصة
تحل محل
الجيش النظامية



تقدم أحدث إصدارات

شريط كاسيت

وكتاب للأنشيد
مع كتاب تلويح

حكايات شعرية
جديدة

في أسلوبه
والحائز

أنشيد ملونة

حكاية بلب

حكاية بلب

النشر والتوزيع

شركة سنا للإنتاج والنشر والتوزيع

هاتف وفاكس: ٠١٥٠٦٦٥٧١٥٢٢-٠١٥١٨٩٩٠
ص.ب: ٣٤٧٠٣-جدة ٢١٤٧٨-المملكة العربية السعودية
sana.com.sa info@sana.com.sa

استمتع بالراحة والهدوء ..



Plasmacluster



- هيكل سهل التنظيف
- ضجيج منخفض أثناء التشغيل
- شاشة مضيئة طراز حديث (سحرية)
- جهاز تحكم عن بعد مع شاشة عرض بيانات
- نظام بلازما المقاوم للبكتيريا
- صنع في تايلند



STRE
LINE

بدن فائق المتانة
تصميم بالغ الأناقة
قوة تبريد كبيرة
صنع في تايلند

SHARP

be sharp

الرياض ٤٠١٢٤٦١ - ٤٦٠١٨٧٠ الخيف ٨٩٤٠٩٧٠

جدة ٦٤٤٠٦٢٨ - ٦٦٥١٢٦٢ خميس مشيط ٢٢٢٠٢١٧

المدينة المنورة ٨٢٥٢٥٩٢ Website: www.saklou.com

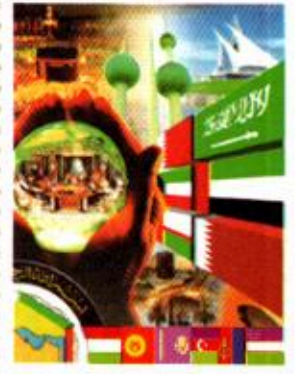
E-mail: saklou@saklou.com

الرقم المحلى ٢٤٤ ٠٢٢٢ ٨٠٠

شركة
جسرين عبد الله بن سعود والاولاد
التجارية للخدمات



متى نغير ما بآ نفسنا؟



رأي القاري ماذا يجري في بلد المليون شهيد؟

قرانا في العدد ١٥٢١ من مجلتكم مقالاً بعنوان «بوتغليقة والجزائر الفرنسية!! وأسأل: ماذا يريد أمثال هؤلاء الحكام من دولهم؟ هل يريدون مسح هويتهم ومحو عقيدتهم وتحويل بلادهم إلى مستعمرات جديدة؟ إن ما يحدث في بلد المليون شهيد تدخل سافر ومؤامرة فرنسية للسيطرة على الجزائر ومقدراتها وشعبها عن طريق عملائها الذين أوصلتهم إلى منصة الحكم لخدمة مصالحها، في حين نرى أن الشعب تطحنه الاضطرابات الداخلية التي راح ضحيتها الآلاف دون أن تحرك الحكومة وقطاعاتها ساكناً لمواجهة هذه المشكلات... فهل هناك مصلحة بعينها في أن يظل الوضع كما هو؟! إننا ندعو الجهات المعنية للتدخل لوقف ما يدور في الجزائر، وندعو الرئيس بوتغليقة لأن يراجع حساباته ويعلم أن من يبيع شعبه وهويته وولاه للآخرين يعرض نفسه للخزي والخذلان في الدنيا والآخرة ■

محمد عويس خورشيد
السعودية. العاش

وجهاً لوجه، تريد منا شهداء وأنصاراً للإسلام، تريد منا أن نستيقظ ونضع الدنيا تحت أرجلنا ونركض لدحر العدو الفاجر.

هيهات أن يكون النصر لنا وهذه حالنا وشبابنا لا يزالون يتسكعون في الأسواق وهمهم الوحيد من هي فريسة اليوم، وماذا سائل وأشرب والبس؟! والسهر على المعاصي والمجاهرة بها وهجر المساجد حتى أصبحوا أشباه رجال لا يستطيعون مواجهة أنفسهم، فكيف سيواجهون عدوهم؟ ولن تعود القدس طالما تخلت الفتاة المسلمة عن دينها وعفافها وحجابها وأصبحت تجري خلف سراب صنعه لنا اليهود، ولن يكون القدس لنا، ونحن مازلنا نتفاخر بصلاح الدين فقط، دون أن نكمل مسيرته، ماذا سيكون عذرنا للأجيال القادمة؟!، ولن يعود القدس طالما انتزعت من قلوبنا الغيرة على الدين فأصبح يعتدى عليه بأقوال وأفعال ونحن نقف وننظر ونصفق،

ولن يكون القدس حتى نبداً بمواجهة أنفسنا ونغير ما بنا أولاً ويتغير أشباه الرجال إلى رجال فعلين، ونعتبر هذه القضية قضيتنا المصرية.. حينئذ سينصرنا الله على عدونا، وإلا فلنستمر في الإنشاد والرقص وخداع النفس. ■

وفاء مكي. المدينة المنورة

اتحاد طلاب غانا بالنيجر يطلب المجتمع

ولاسيما في هذه الأيام الحرجة، حيث يحاك للإسلام والمسلمين من أعدائهم شتى أنواع الاتهامات، وحيث يلقي المسلمون كل أنواع الحرب والعداء والتكليل. ونأمل أن يكون طلبنا مقبولاً عندكم ■

مرتضى محمود معاذ

GHANA STUDENTS UNION
OF THE O.I.C.
ISLAMIC UNIVERSITY OF NIGER.
B. P 32 SAY REP. DU NIGER

يسر مكتب اتحاد طلاب غانا بالجامعة الإسلامية في النيجر أن يرفع إليكم هذه الرسالة، راجياً من الله أن تصلكم وأنتم على أحسن حال، وإنه لمن دواعي السرور أن نكتب - ولأول مرة - إلى مجلتكم الغراء التي تعتبر فريدة في اختصاصها، طالبين منكم أن تمنحونا اشتراكاً مجانياً - لأن أحوالنا المادية تحول دون شرائها - حتى نتمكن من متابعة أخبار المسلمين في كل أنحاء المعمورة،

الآخ/ عبدالله بن كليب - الكويت: مجرد التسمية تعد استهزاء بنا وبناظرنا ومصيرنا، لماذا يرسمون لنا (خريطة الطريق)؟ هل لأننا مازلنا صغاراً لا نعرف متعرجات الطريق وأشواكه وأحواله؟ أم أنهم لا يريدون لنا أن نرى الطريق الذي يحقق

مصالحتنا ويثبت وجودنا وينتزع لنا حقوقنا؟ الآخ / أحمد محمد حمامة - الرياض السعودية: وصلت المشاركة، نشكرك على بحثك بشأن المواقع المختلفة ونسبتهما وجمعها على الإنترنت، أملين أن تتابع البحث لمزيد من الاكتشافات المفيدة ■

«أحمد محمد حمامة»

﴿وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ (٢٢٦)﴾

إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون (٢٢٧) ﴿(الشعراء)﴾

لك الله يا شعب العراق

عند بداية الحرب، بل قبل بدايتها كان صدام يعلن أن كل ما يفعله هو من أجل الشعب العراقي. وعلى الطرف الآخر كان زعماء التحالف يقولون إنهم يحاربون من أجل تحرير شعب العراق.

ودارت رحى الحرب وسفقه القتل والجرحى من المدنيين الأبرياء، بفعل القصف الجوي والصاروخي. وبعد تدمير البنية التحتية للعراق وقتل آلاف الأبرياء نسمع عن صفقاً لخروج صدام وحاشيته سالماً واستسلام الحرس الجمهوري وفتح أبواب بغداد الرشيد أمام القوات الغازية! وهكذا في البداية كان الشعب هو الضحية والآن الشعب العراقي هو الذي يدفع الثمن أيضاً... بداية بالانفلات الأمني وأعمال السلب والنهب التي سكت عنها قوات التحالف حتى تشغل الناس عما تفعله من عدوان واحتلال ومروراً بالعنف الذي يجري بين العرب والاكرد... والعنف الذي يجري بين فصائل الشيعة وانتهاج الاختلافات بين فصائل المعارضة التي لم يكن يجمع بينها إلا كراهية النظام البائد...

وأخيراً لا يسعنا إلا أن ندعو الله لشعب العراق أن يفرج عنهم وأن يجعل لهم من أمرهم رشداً ■

محمد أحمد ناصر
مكة المكرمة

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، ونحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً. المراسلات باسم رئيس التحرير... والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها... ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة ■

نو نو

Baby Care Products

من الأمومة إلى النعومة...

الغاية بالفضل



KIDS
الأطفال

حبيب



الأفضل لطفلك... ولكل أفراد العائلة

مصنع البتريجي لمستحضرات التجميل والعناية بالطفل

ت: ۶۳۸۰۵۱۶ - ۶۳۷۳۳۴۷ - فاکس: ۶۳۸۰۰۴۳

المملكة العربية السعودية - جدة ٢١٤٤٣ ص.ب ١٠٦٦٧



إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٥٥٣ السنة (٣٤)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **د. محمد البصري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**

المخرج الفني: **حسام قاسم**

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com

الإشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com

الموقع على الإنترنت: almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة

المجتمع - الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلية ١٠٥)

الإشتراكات والتوزيع: ٢٥٦.٥٢٦ - ٢٥٦.٥٢٥

فاكس المجلة: ٢٥٦.٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً

أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..

باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن -

ت: ٤٨٤.٤٥١/٢٣ ف: ٤٨٤.٦٣١ الكويت

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١.٦٧ -

٤٨٤١.٤٥ ف: ٤٨٤١.٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣.٩٠٩

ف: ١٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والبيعات:

orders@saudi-distribution.com

الهاتف للجاني: (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر

والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة الشرفية للتوزيع والصحف -

الدار البيضاء - ص ب ١٣.٦٨٣ - ت: ٢٤٠.٢٢٣

(١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩

U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

باختصار

قرار مجلس الأمن يكشف الحقيقة المرة

صادق مجلس الأمن الدولي على مشروع قرار، ظاهره رفع العقوبات عن العراق، وباطنه مكافأة من قاموا بغزو العراق واحتلوا أرضه.

مشروع القرار تقدمت به أمريكا وبريطانيا وإسبانيا وهي الدول الثلاث التي شنت الحرب على العراق وحصلت به. ولأول مرة في تاريخ المنظمة الدولية. على موافقة مجلس الأمن على احتلال دولة عضو في المنظمة. وترك الباب مفتوحاً بخصوص مدة إنهاء الاحتلال بالقول إن القرار يشجع الولايات المتحدة وبريطانيا على اطلاع مجلس الأمن على الواقع بانتظام، ويدرس مجلس الأمن تطبيق القرار في غضون ١٢ شهراً دون أن يحدد مدة معينة لإنهاء الاحتلال.

وجاء القرار - الذي استمر تداوله أسابيع - محققاً لمصالح الدول الكبرى على حساب الشعب العراقي، فقد سمح بفتح أنابيب النفط تحت هيمنة وسيطرة قوات الاحتلال، فيما باعت روسيا صوتها في مجلس الأمن مقابل أن يتضمن مشروع القانون تمديد برنامج «النفط مقابل الغذاء» لمدة ستة أشهر للسماح لموسكو بتنفيذ عقود قيمتها مليارات دولار. أما الدول الأخرى المعارضة مثل فرنسا وألمانيا فقد كانت حريصة من ناحية على عودة العمل المشترك عبر مجلس الأمن، حسبما عبر عنه وزير الخارجية الفرنسي دوغليان بقوله: «وقعت الحرب.. وحان الآن وقت استعادة الوحدة للمجتمع الدولي». ومن ناحية أخرى فقد قطعت الدول المحتلة للعراق وعوداً على نفسها لباقي الأطراف بأنه سيتم المحافظة على مصالحها. لقد جاء التصويت في مجلس الأمن ليثبت كما تقول صحيفة (فريمن) إن (الروسية أن صاحب القبضة الأقوى هو الذي يكون على حق». في عرف السياسة الدولية المعاصرة الغاشمة، فقد تبخرت وعود التحرير وبقيت على الأرض الحقيقة المرة وهي أن أرض الرافدين أصبحت أرضاً محتلة ومستنزفة. ■

في هذا العدد



موريتانيا: حملة اعتقالات وتشويه
سمعة ضد التيار الإسلامي (٢٦)



هجمات الدار البيضاء..

قراءة في الخلفيات والنتائج (٤٠)

بالديمقراطية في العالم العربي؟

٣٢ أربعة ألغام في طريق «أبومازن»

٤٦ الفتوى بين الدين والسياسة

٥٦ الرسول وعبقورية بناء الوحدة

٦٠ عاتكة بنت زيد.. رفيقة الشهداء

٦٢ رحلة في عالم الأقزام

٦٦ الحضارة الإسلامية بين أسباب

التدهور وعوامل النهوض

١٤ شباب الصهاينة.. جريمة

ومخدرات

١٥ المغرب بعد التفجيرات..

تهديدات تقلق الإسلاميين

١٩ الشيشان: تقرير سري يفضح

انتهاكات الروس

٢٠ جيوش المرتزقة.. هل تحل محل

الجيوش النظامية؟

٢٨ احتلال العراق.. هل يعجل

مهرجان مسابقات



عكظ
مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر
OKAZ ORGANIZATION FOR PRESS & PUBLICATION

مجموع جوائزها أكثر من

٦
ريال



الندي
Alnadi
مسابقة

كون فريقك

عكظ
مسابقة

سيارة العمر

سيارة شهرياً لفائز واحد

سيارات
فورد فوكس



سيارة فورد
ولينكون ٢٠٠٣



Saudi Gazette
سعودية جازيت

مسابقة

سيارة أسبوعياً لفائز واحد

سيارة فورد فوكس



تسعة نوكيك الجزيرة للسيارات
AL JAZIRAH VEHICLES AGENCIES CO. LTD.

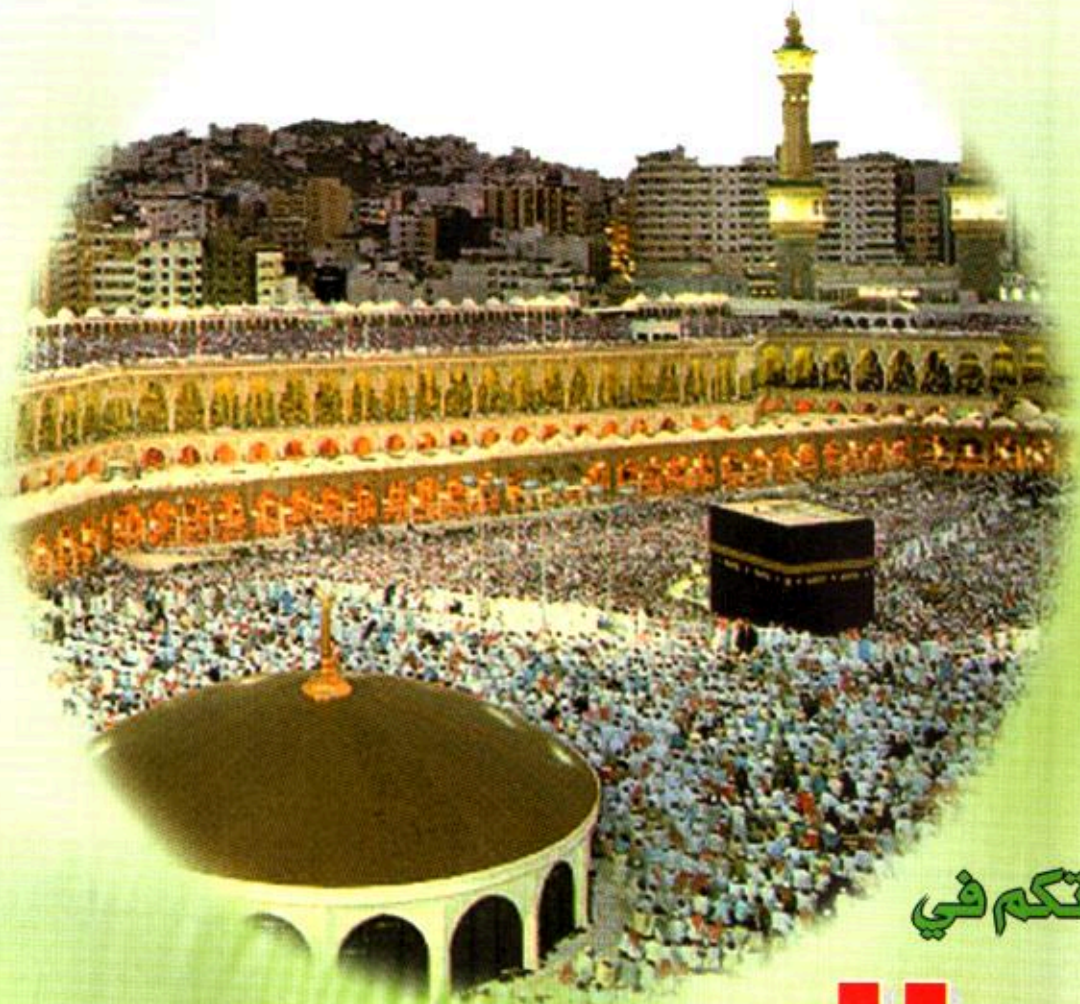
معنا أنت الرابع دائماً



مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر
OKAZ ORGANIZATION FOR PRESS & PUBLICATION

للمعلنين

في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٢٠١٢٣ - ٤٧٢١٢٣٤ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

أيها المسلمون: انتبهوا لما يدبر للأقصى في زحام خريطة الطريق

المسجد الأقصى.

كما أن خطط وتدابير المنظمات اليهودية المتطرفة المدعومة والمحمية من سلطات الكيان الصهيوني والرامية إلى هدم المسجد الأقصى وإقامة الهيكل المزعوم وتهويد القدس أرضاً وعمراً وطرد سكانها ليست خافية على أحد، وإن حرب الكيان الصهيوني على المقدسات الإسلامية لا تقتصر على المسجد الأقصى وساحته، فهي حرب عدوانية شاملة على الإنسان والمساجد والآثار الإسلامية في شتى أنحاء فلسطين التي حرص الصهاينة على اجتثاثها على خط متواز مع حرب الإبادة والتجويع والحصار التي تمارس على أهلنا في فلسطين، بهدف إبادة البشر وإزالة العمران في آن واحد..

فقد قامت السلطات الصهيونية بمصادرة الأوقاف الإسلامية، وأكد الشيخ رائد صلاح لـ «المجتمع» في تصريحات له قبل اعتقاله أن «السلطات قامت بتحويل عشرات المساجد إلى مطاعم وخمارات وحظائر للمواشي بعد أن هدمت أكثر من ١٢٠٠ مسجد.. كما تقوم الجرافات بتجريف مئات المقابر الإسلامية ونيش عظام الموتى ثم بناء الأحياء السكنية اليهودية والمتنزهات ومواقف السيارات والملاعب العامة عليها... كما استولى الصهاينة على المسجد الإبراهيمي في الخليل وحولوا جزءاً كبيراً منه إلى كنيس يهودي ومنعوا المسلمين من دخوله.

وقد وفق الله سبحانه وتعالى أبناء الحركة الإسلامية والمؤسسات الإيمانية الإسلامية في أرض فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ في المحافظة وإعمار جزء مما تبقى من هذه المساجد والمؤسسات، وهو ما أعاد إلى الأرض جزءاً من سميتها الإسلامي وأعاد للعمران جانباً من هويته المسروقة. إن التدافع على أرض الأقصى والقدس بين الحق والباطل سيظل دائراً.. فمكر الصهاينة ومخططاتهم الخبيثة لا تتوقف لتهويد فلسطين وقدسها واقتصاصها، لكن يقظة أهلنا وجهادهم واستعدادهم الدائم للموت في سبيل مقدساتهم لهم بالمرصاد، وإن الله سبحانه وتعالى مؤيدهم ومؤازرهم وناصرهم إن شاء الله.

وقد تسبب تدنيس المجرم شارون لساحة الأقصى يوم ٢٨/٩/٢٠٠٠ في انفجار انتفاضة الأقصى المباركة التي أحرقت نيرانها العدو في جنوده واقتصاده وهزت كيانه، ولاشك أن أي مساس بالأقصى سيفجر انتفاضة الشعب الفلسطيني كله، بل شعوب العالم العربي والإسلامي بأكمله.

ويبقى على الأمة حكماً وشعوباً الانتباه جيداً لما يبيت للأقصى والمقدسات الإسلامية على أرض فلسطين ولا يندعوا أو يغرقوا في أوهام التسوية الكاذبة، وإن الله تعالى سائل الجميع يوم القيامة عما قدم دفاعاً عن القدس والأقصى.. فمن أدى واجبه فله الحسن والحسنة الجزاء الأوفى من الله تعالى، ومن تخاذل وتقهقر أو ركن إلى الصهاينة فعاقبته الخذلان في الدنيا، والخزي يوم القيامة. ■

في الوقت الذي تكثف فيه الآلة الإعلامية الغربية من خداعها للعالم بأن مرحلة جديدة للتفاوض بين السلطة الفلسطينية والكيان الصهيوني قد بدأت، بعد الإعلان عن القبول الوهمي من قبل المجرم شارون لخطة «خريطة الطريق».. وكان السلام والوثام قد صارا قاب قوسين أو أدنى، في ذلك الوقت نرقب من جانب آخر تحركات خبيثة ومحمومة من قبل السلطات الصهيونية لإحياء مخططاتها القديمة في الاستيلاء على ساحة المسجد الأقصى تمهيداً للاستيلاء الكامل.. لا قدر الله.. عليه لهدمه وإقامة الهيكل المزعوم مكانه، فقد أعلنت ما تسمى بالمحكمة العليا الإسرائيلية مؤخراً حق اليهود في أداء طقوسهم في باحة المسجد الأقصى؛ مضفية شرعية قانونية مدعاة ومزعومة على محاولات الصهاينة المتواصلة للسيطرة على المسجد، وهو قرار يضاف إلى سلسلة القرارات الظالمة بحق فلسطين المحتلة ومقدساتها وشعبها وينطبق عليه مقولة «أعطى من لا يملك من لا يستحق».

وقد سبق ذلك تهديدات متواصلة من وزير الأمن الداخلي الصهيوني المتطرف تساحي هانيجبي بالإصرار على السماح لليهود بتدنيس الحرم القدسي وقال أمام الكنيست: «حان الوقت لفتح أبواب الحرم أمام المصلين اليهود.. إن الحرم سيفتح بالاتفاق مع الأوقاف الإسلامية وإذا لم يتم التوصل إلى اتفاق فإننا سنفتحه».

وقد أكد المراقبون أن اعتقال السلطات الصهيونية للشيخ رائد صلاح زعيم الحركة الإسلامية في فلسطين ٤٨ وثلاثة عشر من قيادات الحركة.. من بينهم قيادات في مؤسسة رعاية الأوقاف الإسلامية في القدس.. جاء كمقدمة لتنفيذ ما يبيت له الصهاينة بإخلاء الساحة من القيادات التي وقفت بالمرصاد على رأس الجماهير المسلمة لكل محاولات ومخططات الكيان تدنيس المقدسات الإسلامية أو هدمها أو الاستحواذ عليها، وتمكنت من إحباط تلك المخططات.

ولا شك أن إعلان حكومة الكيان الصهيوني عن هذه الخطوة على لسان وزير أمنها المتطرف ثم تأكيد ذلك عبر ما تسمى بالمحكمة العليا الإسرائيلية يقدم دليلاً جديداً على ما يضمرة الصهاينة من حقد وكراهية وعدوان على العرب والمسلمين ويكذب في الوقت ذاته ادعاءاتهم برغبتهم في السلام.

هذه الأحداث تستدعي إلى الذاكرة مشاهد الاعتداءات الصهيونية المتواصلة على المسجد الأقصى والقدس الشريف تخريباً وتدنيساً ومحاولات لإزالته.. لا قدر الله.. منذ حريق الأقصى عام ١٩٦٩ ثم مواصلة الحفريات تحت أساساته ثم إقامة شبكة من الإنفاق تحت جدرانها بلغت اثني عشر نفقاً.

وعلى امتداد السنوات الماضية لم يكن هناك موضوع على جدول أعمال «مجلس كبار الحاخامات اليهود في إسرائيل» إلا بحث السبل لإقامة «كنيس يهودي» في ساحة

في مجلس الأمة

الصانع: في الحديث عن إعمار العراق.. لا ذكر لدور الكويت الدولية: على الحكومة إعادة النظر في سياسة الصندوق الكويتي

أكد عضو مجلس الأمة الدكتور ناصر الصانع - في جلسة مجلس الأمة التي ناقشت تقرير لجنة الميزانيات بشأن الحسابات الختامية لمؤسسة التامينات الاجتماعية عن السنوات ٩٩ - ٢٠٠٤م أهمية أن تكون هناك شفافية حول المؤسسة، مشيراً إلى أن المجلس أضع سنتين ونصف السنة في الحديث حول التامينات و٣ سنوات حول علاوة الأولاد، وبجرة قلم تغير الحكومة القسط الإسكاني.

وفيما يتعلق بالحسابات الختامية لبنك التسليف والادخار قال الدكتور الصانع: إنه يتبين من تقرير المكتب الفني أن أرقام الحكومة غير صحيحة ويجب البعد عن البيروقراطية «لأن الحديث اليوم عن إعمار العراق من الدول المجاورة ولا يوجد ذكر لدور الكويت».

من جهته أكد عضو مجلس الأمة مبارك الدولية

عند مناقشة المجلس للحسابات الختامية وميزانية الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية على أهمية تقييم سياسة الصندوق متسائلاً بالقول: «هل بينت السنوات الماضية أن سياسة الحكومة حول الصندوق ناجحة أم لا؟».

وأضاف الدولية: إن سياسة الصندوق تختلف عن سياسة الحكومة التي تقولها الآن، مشيراً إلى أن سياسة إعطاء القروض غير سليمة، والتركيز واضح على دول معينة لم تشهد منها أية مواقف تذكر عندما احتجنا إليها، مؤكداً ضرورة إعادة النظر بطريقة الإقراض. وشدد على أهمية أن يكون الصندوق مؤسسة استثمارية، وأن يحول الإقراض إلى جهة أخرى «وهذه السياسة تخرجنا أمام الشعب وهو أولى بأن تحترم إرادته». وأكد ضرورة إعادة النظر في سياسة الصندوق «حتى وإن كان هناك إحراج سياسي لكم» قاصداً بذلك الحكومة ■

مرشح الصليبيخات د. جمعان الحريش يرفع شعار:

كويت العدالة.. كويت الجميع

أكد مرشح الدائرة الانتخابية الثامنة عشرة (الصليبيخات) الدكتور جمعان الحريش أن العدالة ليست هبة من إنسان لإنسان أو من دولة إلى مواطن بل هي هبة إلهية وحق أصيل لكل الناس، مشيراً إلى أن الله سبحانه وتعالى هو الذي وهب العدالة بنص الحديث القدسي: «إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا». جاء ذلك خلال الندوة الانتخابية الجماهيرية التي عقدها الدكتور الحريش بمقره الانتخابي في الصليبيخات مؤخراً ورفع خلالها شعار «كويت العدالة.. كويت الجميع» واستضاف فيها عضوي مجلس الأمة الدكتور محمد البصري ومسلم البراك.

وأشار الدكتور الحريش إلى أن العدالة لا نستوردها من الغرب وليست شعاراً ليبرالياً ديمقراطياً يردد البعض ولكنه شعار إسلامي أصيل «والأمم حين تتخلى عن ميزان العدالة تسقط، مؤكداً أن العدالة أمر إلهي وحق وطني يجب أن يتمسك به كل إنسان وهي ليست منة من وزير أو غيره».

وأضاف أن العدالة تقيم دولاً وأممًا، مشيراً إلى أن «تطبيق العدالة بين أفراد الشعب من شأنه أن يذهب الضغينة من النفوس، وعدم تطبيق ميزان العدالة من شأنه أن يسقط دولة وأمة كما سقط جدار الشمال وأسقطت أصنامهم».

وقال: إننا إذا استعرضنا صور انتهاك العدالة في مجتمعاتنا فلا نقصد أن نكون معارضة من أجل المعارضة بل المعارضة التي تقصد الإصلاح وتحفظ

هذا البلد، مشيراً إلى أن هناك صوراً مختلفة للعدالة في بلدنا ودلل على ذلك بعدم نشر أي إعلان صحفي للحكومة تعلن فيه عن مناصب شاغرة في الهيئة العامة للاستثمار أو الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية. ليست هذه حقوقاً متكافئة نص عليها الشرع والدستور وارتضيها كلنا؟ ليست هذه الكويت التي يبدل كل واحد منا نفسه لها أوقات الأزمات؟ فلماذا يختص أناس ببعض الهبات والمنح في أوقات الرخاء؟

وأضاف أن البعض يبدل كل أسباب التفوق ويواصل دراساته العليا وينجح في دراسته ولكنه لأنه ليس من العائلة الفلانية المعروفة والغنية تتحطم أحلامه ومستقبله على صخرة الواقع وصخرة المحسوبيات، مشيراً إلى أن العدالة مهددة حتى في

وكيل وزارة الأوقاف.. والقرار المتسرع



عبد العزيز العبد الغفور

القرار الذي اتخذه وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية السيد أحمد باقر، بطلبه من مجلس الوزراء عدم التجديد لوكيل وزارة الأوقاف السيد عبدالعزيز العبد الغفور، أثار استياء قطاع كبير من الشعب الكويتي والمراقبين للشأن الداخلي.

فوكيل الوزارة الذي لم يجد له يشهد له كل من عرفه بالنزاهة والاستقامة والكفاءة والإخلاص في العمل والوقوف إلى جانب العدل والحق. أما من ناحية توقيت القرار، فمن المعروف أن مدة عمل العبد الغفور تنتهي بعد أربعة أشهر، فما وجه العجلة إن في التسريع باتخاذ مثل هذا القرار؟ ولماذا لم يترك القرار للحكومة القادمة بعد الانتخابات ولوزير الأوقاف الجديد فيها؟ ويثير الاستغراب أن تكون حالة وكيل وزارة الأوقاف استثنائية تستدعي معاملة خاصة، بينما هناك وكلاء آخرون لم يطبق عليهم مثل هذه الإجراء.

القرار الذي واكب الحملة الانتخابية لمجلس الأمة المقبل ترك أثراً سياسياً على الساحة، وبالتالي خرج القرار عن كونه قراراً إدارياً إلى اعتباره - على الأقل في رأي المراقبين - قراراً سياسياً، فلماذا وافقت الحكومة على ما اتخذه الوزير باقر الذي سيسبق من منصبه في غضون أيام؟

لقد حذر المخلصون الوزير من أن يتخذ خطوة كهذه تترك أثراً سلبياً على حملته الانتخابية، كما فسر المراقبون هذه الخطوة من الوزير بأنها تصفية حسابات بينما يفترض في وزير العدل أن يكون عادلاً في مواقفه... مراقباً لربه ■

تطبيق القوانين «فالجرافات تعرف طريق الدواوير والجواخير وتهدمها دون أن ينتظر هذا القانون ليألم أو أياماً... بينما لا تتجاوز هذه الجرافات لإزالة تجاوزات ومخالفات هائلة في الشويخ الصناعية ومخالفات هائلة سدت البحر عن الناس».

ودعا الحريش إلى ضرورة توفير فرص الاستثمار والعيش الرغيد للجميع، مشيراً إلى حو غير محدد الجنسية في الحياة الكريمة للحصول علم الوظيفة والتكسب المشروع وإعالة أسرته والسماح ل بإصدار رخصة لقيادة السيارة والحصول على علاج مجاني لأبنائه، وأضاف: «إن القانون يعطي فرص لتجنيس الكثير من هذه الفئة التي حملت أرواحها إبار على أكفها لحماية الكويت وأمنها واستقرارها إبار الغزو العراقي الغاشم على الكويت. فأي دلالة وطنية أكثر من بذل الدم والروح؟» ■

MPH أوتو تريدر AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية



- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا - ١

التوزيع والاشتراكات،
شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

الوهيب يستعرض محاور برنامجه الانتخابي ويدعو لسرعة الكشف عن مصير أسرانا ومفقودينا

كتب: عماد العسكر



د. وليد الوهيب

قال مرشح الدائرة الانتخابية السابعة (كيفان) الدكتور وليد عبدالمحسن الوهيب إن حرب حرية العراق قد خلصتنا من شرور نظام الطاغية صدام حسين وحزبه البغيض الذي جثم على صدر الشعب العراقي أكثر من ثلاثين عاماً ولكنها أيضاً كشفت عن حجم المأساة التي كان يعيشها الشعب العراقي كما أنها لم تؤدّ حتى الآن إلى الكشف عن مصير أسرانا ومفقودينا. وأشار الدكتور الوهيب - الحاصل على شهادة الدكتوراه في الإدارة العامة (تخصص تنمية إدارية) من جامعة كاليفورنيا عام ١٩٨٩ - خلال حفل افتتاح مقره الانتخابي - وسط حشد من أهالي كيفان حضره عدد من الوزراء السابقين وأعضاء مجلس الأمة الحاليين - إلى أن هذه الانتخابات تأتي وسط أجواء دولية متوترة وأوضاع محلية غير مرضي عنها.

برنامجي: سرعة أكثر لاستكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية.. حل مشكلة البطالة.. التوظيف.. الأداء الأفضل وإنجازات تنموية أكثر.. وخدمات أفضل للوطن والمواطن

حل مشكلة البطالة والتوظيف وذلك من خلال تعديل قانون العمل في القطاع الأهلي وتعديل قانون التأمينات ووضع نظام جديد للابتعاث والمنح الدراسية للعاملين في القطاعين الحكومي والخاص وتشكيل لجنة برلمانية تختص برقابة الأداء الحكومي والتوظيف واستكمال منظومة الخدمات لدعم العمل الحر والمشاريع الصغيرة.

وأضاف الوهيب أنه سيعمل على إنشاء صندوق لدعم العمالة الوطنية وإلزام القطاع الخاص بتعيين المواطنين من خلال تفعيل ودعم نظام نسب العمالة الوطنية ووضع نظام جديد لإحلال العمالة الوطنية محل العمالة الوافدة في القطاعين الحكومي والخاص.

وفيما يتعلق بمحور الأداء قال الوهيب إن الضعف لم يقف عند حد الأداء الحكومي بل تعداه إلى أداء مجلس الأمة حيث ضاعت الأولويات في خضم المزايدات السياسية وبالتالي ضاعت مصالح المواطنين. وأضاف أنه سيعمل من خلال هذا المحور على إنشاء لجنة برلمانية خاصة للرقابة على الأداء الحكومي لتعزيز قدرة المجلس على متابعة أداء الحكومة إضافة إلى سن تشريع للإصلاح؛ دعماً لبرامج التطوير الإداري وإلزام الدولة بتبني وإحداث التطوير الإداري الذي يرضى عنه المواطن.

وذكر أن أمواج الأحداث الدولية المتلاطمة يجب ألا تنسينا هموم الوطن والمواطن التي أوجزها في خمسة محاور هي: استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية والتوظيف والأداء والتنمية والخدمات. وقال إن منهجه في التعامل مع المحور الأول سيكون من خلال تبني ما انتهت إليه لجنة استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية ومتابعة إقراره، في مجلس الأمة ومتابعة الحكومة في تنفيذه، مشيراً إلى أنه كان له الشرف في المشاركة في إعداد استراتيجية عمل اللجنة، وأدرك أن مشكلتها الكبرى هي عدم قدرتها على متابعة مشروعاتها لدى السلطتين التنفيذية والتشريعية لعدم اختصاصها قانوناً للقيام بذلك لكونها لجنة استشارية.

وحول محور التوظيف قال الوهيب إن نسبة المتعطلين زادت من ١٧.٥٪ عام ١٩٩٧ إلى ٦.٥٪ عام ٢٠٠٣، مشيراً إلى أن أعداد المتعطلين ازدادت في ذات الفترة من حوالي ٣ آلاف إلى ١٧ ألف متعطل.

وأشار إلى أن مشكلة التوظيف تحتاج إلى الدعم السياسي الذي لن يتوافر إلا بمزيد من الرقابة والمتابعة من قبل مجلس الأمة ومجلس الوزراء.

وقال: «وسأعمل - إذا اختارني إخواني الناخبون لأمثلم في مجلس الأمة - على دعم جهود

وأضاف أنه سيعمل على سن تشريع بالزاد كافة الجهات الحكومية بأن يكون لديها مؤشرات أداء عن إنتاجيتها وكفاءة عملياتها وجودة خدماتها وفاعلية أدائها وتخصيص مكافآت للمتميزين وإيجاد آليات محاسبة للمقصرين إضافة إلى محاسبة المسؤولين الذين يتسببون في ضعف الأداء الحكومي ومحاسبة الحكومة ومتابعتها للالتزام بتنفيذ الخطط والسياسات المعتمدة والاتفاق مع أعضاء مجلس الأمة على تحديد أولويات العمل في بداية كل دور انعقاد واستعداد آلية مناسبة لوضع ومراجعة وتحديث هذه الأولويات.

وحول محور التنمية قال الوهيب إن برنامج عمل الحكومة والخطة الخمسية تهدفان إلى تحقيق أهداف التنمية في كافة المجالات إلا أنه عادة ما تتعثر هذه الجهود، لعدم وجود خطة إنمائية معتمدة بقانون وضعف آلية المتابعة الحكومية والدعم السياسي وعدم وجود جزاءات للإخفاقات أو حوافز للإنجازات. إضافة إلى الصياغة الإنشائية للأهداف والمشاريع في الخطط الإنمائية وضعف آلية المتابعة والرقابة البرلمانية لقضايا التنمية وعد إصدار وإعلان تقارير بنتائج المتابعة ومؤشرات النجاح ونقاشها في مجلس الأمة.

وفيما يتعلق بمحور الخدمات أكد الوهيب أن مجلس الأمة المقبل مطالب بأن يولي هذه القضية اهتماماً كبيراً من خلال تشجيع سياسات التخصيص للخدمات وفق عدد من الأسس ومنها حماية حقوق العمالة الوطنية في الوظيفة الكريمة التي توفر مستوى معيشياً كريماً للمواطنين إضافة إلى حماية أو تعويض المواطنين من ارتفاع أسعار رسوم الخدمات ومنع الاحتكار وفتح المجال لأكبر عدد من المواطنين للمساهمة في ملكية المشروعات التي يتم تخصيصها وعدم تخصيص أي مشروع إلا بقانون أو وفقاً للقانون وإيجاد آلية سليمة محايدة تدير عملية التخصيص وتقديم خدمة أفضل بتكلفة موازية أو أقل.

وأكد أهمية أن يوفر مجلس الأمة آلية حضارية لتلقي شكاوى وطلبات المواطنين لإنجاز معاملاتهم التي تتم عرقلتها في الأجهزة الحكومية، مشيراً إلى أنه وبقدرة قادر يتم إنفاذها من قبل الوزير المختص وذلك بغرض استخدام حاجات المواطن وخدماتهم لشراء الولاء والمواقف السياسية.

واستضاف المرشح الوهيب عضو مجلس الأمة الدكتور ناصر الصانع والذي أشار إلى أن الدكتور الوهيب كان من المشاركين الرئيسيين في إعداد قانون دعم العمالة الوطنية وتشجيعها للعلماء في القطاع الخاص.

كما استضاف أستاذ التاريخ محمد الشعيبي والذي درسه في المرحلة الثانوية بالسبعينيات، بثانوية كيفان كما استمع الحضور إلى قصيد شعيرة للشاعر محمد عبدالله الهديب أمتد: خلالها مناقب المرشح الوهيب واستعرض فيه محاور البرنامج الانتخابي له ■

الوطن الدولي

رسالة الكويت إلى العالم

يلبي احتياجاتك الاعلانية
في أوروبا والولايات المتحدة



طلب العمالة الأجنبية المتخصصة
للوصول للكفاءات العربية في أوروبا وأمريكا
طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج



الوطن الدولي

الكويت - للإعلان: 3 / 2 / 4840451 Tel: - للإشتراكات: 4835091
لندن - للإعلان: 208 7422022 Tel: - 208 7422224 Fax: (0044)
للاشتراكات: 208 7422344 Tel: - 208 7421280 Fax: (0044)



المجتمع الإسلامي

واينما ذكر اسم الله في بلد
عدت أرجاءه من لب أوطاني

الشبان الصهاينة: جريمة ومخدرات

قالت مصادر عبرية إن حجم الجريمة وتعاطي المخدرات من قبل الشبان الصهاينة سجل ارتفاعاً كبيراً خلال الأشهر الأربعة الأولى من العام ٢٠٠٣. قياساً بنفس الفترة من العام الماضي.

وذكرت صحيفة أحروروت أن عدد الملفات الجنائية، التي فتحت ضد شبان صهاينة ارتفع بنسبة ٢٣٪، وارتفعت جرائم المخدرات بنسبة ٤٢٪، في حين ارتفعت جرائم الاعتداء على الأملاك بنسبة ٣٢٪.

لكن بالمقارنة بين عامي ١٩٨٨ و ٢٠٠٢ يتضح أن جريمة تعاطي المخدرات ارتفع بنسبة كبيرة جداً بين الشبان الصهاينة خلال ١٤ عاماً، تقدر بـ ٩٩٠٪، إذ كانت الشرطة الإسرائيلية في عام ١٩٨٨ فتحت ٣٧٦ ملف مخدرات ضد شبان، في حين فتحت ٤١٠٠ ملف مخدرات في عام ٢٠٠٢.

الاستخبارات الصهيونية:

نتوقع العمليات.. كما ننتظر شروق الشمس!

أقر جهاز الاستخبارات العسكري الصهيوني بقدرة المقاومة الفلسطينية على شن عمليات استشهادية ضد أهداف منتخبة، بالرغم من الإجراءات الأمنية المشددة، مؤكداً أن «قسماً من العمليات أصابت الكثيرين، ويسهل تذكرها بسبب مستوى الشجاعة والتدقيق، الذي تميز بهما منفذو العمليات».

وفي إطار التحذيرات من الجهد والعزم الفلسطيني لتنفيذ عمليات فدائية ضد أهداف صهيونية



«منتخبة» داخل أراضي الخط الأخضر المحتلة منذ عام ١٩٤٨، أكد وزير الأمن الداخلي تساحي هانجبي أنه في كل يوم يتوقع قيام الفلسطينيين بشن عملية تفجيرية.

وقال هانجبي: «لقد قال أحد المسؤولين الكبار في جهاز الأمن الإسرائيلي خلال إحدى جلسات الحكومة إن الافتراض بأن غداً قد تقع عملية هو كما ستشرق الشمس..». وادعى هانجبي أن ٩٥٪ من العمليات يتم منعها. يذكر أن جهاز الأمن الصهيوني يتلقى يومياً أكثر من خمسين إنذاراً تفيد بقرب قيام الفلسطينيين بتنفيذ عمليات فدائية. في الوقت نفسه نقلت وسائل

واشنطن تقرر تفصيل التعاون الأمني مع الدول المغاربية



مساهمة الأجهزة الأمنية الجزائرية في التحريات وتوظيف خبرتها في تقديم معلومات عن الجماعات المسلحة الناشطة في منطقة المغرب العربي وتفرعاته بالخارج.

وأكدت المصادر أن التعاون الأمني وتبادل المعلومات كان مكثفاً بين واشنطن ودول المغرب العربي، غير أن تسارع وتيرة الأحداث والتفجيرات الأخيرة بالدار البيضاء أعطى هذا التعاون بعداً حيويًا جديدًا لمواجهة أي هجوم محتمل خصوصاً بعد أن كشفت مصادر

كشفت مصادر جزائرية أن واشنطن قررت تكثيف التعاون الأمني والعسكري مع دول شمال إفريقيا (الجزائر - المغرب - تونس) خاصة في المجال الاستخباراتي وتبادل المعلومات حول المشتبه في انتمائهم إلى تنظيمات مسلحة ورصد تحركاتهم واتصالاتهم بالخارج.

ويأتي هذا التعاون الأمريكي المغاربي كنتيجة أولية للتفجيرات التي استهدفت العاصمة الاقتصادية المغربية (الدار البيضاء) والتي خلفت أكثر من ٤٠ قتيلًا.

وحسب ذات المصادر فإن الإدارة الأمريكية سارعت إلى عرض مساعدتها الأمنية على السلطات المغربية للمساهمة في الكشف عن خيوط الشبكة التي نفذت التفجيرات، في حين كشفت مصادر أخرى عن احتمال

أمنية وعسكرية عن وجوب مخططات تستهدف البوادر الأمريكية في منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط وبالضبط بالقرب من مضيق جبل طارق.

ويذكر أن القيادة العسكرية الأمريكية المسؤولة عن أوروبا وشمال إفريقيا والشرق الأوسط كانت قد استدعت في يونيو الماضي السفراء المعتمدين في كل من الجزائر وتونس والمغرب لوضع خطة مشتركة لمواجهة الإرهاب.

وفي هذا الإطار وضعت واشنطن برنامجاً مكثفاً للتعاون العسكري مع الدول المغاربية الثلاث يقضي بإجراء مناورات بحرية في الحوض المتوسطي وضممان دورات للخبراء العسكريين بهذه الدول في مجال الرصد والتنصت وجمع المعلومات الاستخبارية.

عطر

عطر



ترافيتاح فرعنا الجديد في جمعية النزمة - الميزانين

- مكة المكرمة - مركز مكة التجاري
- مكة المكرمة - مجمع الضيافة
- الرياض - مركز المملكة (دينهامز)
- الخبر - مجمع الراشد

السعودية



دبي - سيتي سنتر - محلات دينهامز



قطر - ٧ فروع



الكويت - ٣١ فرع



معارض الشاي للمطعم



منذ 1928

المغرب بعد تفجيرات الدار البيضاء؛

هديدات تشير قلق الإسلاميين المعتدلين



الحركة من صنع أجهزة الأمن». وقال جطو إن ما حدث في الدار البيضاء رسالة موجّهة لكل من «شك في جدية التهديدات بالأمس القريب في الأوساط السياسية أو المجتمع المدني»، مشيراً إلى أن ما يجب فعله من قبل كل الأطراف هو «حماية قيم الديمقراطية، وترسيخ دولة الحق والقانون».

وتضع هذه التطورات مكونات المشهد السياسي وبخاصة الإسلاميون المعتدلون في امتحان عسير: إذ إنهم في حاجة، في مثل هذه الظروف، إلى ما وصفه أحد قادتهم بالتحلي بضبط النفس والصبر والحكمة، وعدم الانزلاق أمام الاستفزازات، التي وجهت لهم من قبل أغلب الأحزاب، بما في ذلك التي كانوا يعتبرونها «صديقة».

فقد أعلن المحجوبي احرضان الأمين العام للحركة الشعبية، الذي كان يعتبر الدكتور عبد الكريم الخطيب الأمين العام لحزب العدالة والتنمية رفيق الكفاح؛ أنه «إن الأوان للتخلي عن التستر وراء الإسلام لأهداف سياسية»، كما تبارت تصريحات باقي الأحزاب في إدانة «استغلال الدين في السياسة». واعتبر بعض المراقبين أن توجيه الوزير الأول تهديدات شديدة اللهجة إلى من اعتبرهم مدبرين لتفجيرات الدار البيضاء «كيفما كان الغطاء الذي يحتجبون وراءه»، رسالة مشفرة، تقول إن المرحلة المقبلة قد تطل حتى الذين يمتلكون غطاءً قانونياً للعمل التنظيمي أو السياسي، ولن تبقى المتابعة والتضييق حكراً على أشخاص أو تنظيمات تفتقد للغطاء القانوني. ويتبع المهتمون ردود الفعل التي قد تصدر في الفترة المقبلة لتحديد المسارات، التي ستسير فيها الحياة السياسية المغربية.

اعتبر إدريس جطو الوزير الأول غربي أن الاعتداءات، التي شهدتها مدينة الدار البيضاء، أعمال تستهدف بالأساس المساس بالسلم لاستقرار، اللذين ميزا بلادنا على دوام، وأضاف أن التفجيرات سوجهة ضد اختياراتنا المجتمعية، قائمة على قيم الحرية والتسامح، بنية على الحداثة والانفتاح على ثقافات والحضارات، كما أنها محاولة لزعزعة الهدوء والإشعاع دولي الذي تحظى به المملكة المغربية، عرقلة مسيرتها الثابتة في ترسيخ ديمقراطية، وممارسة الحريات القضاء على التخلف».

وأكد جطو أن الحكومة ستعمل لى تسخير كافة الإمكانيات ضرورية للملاحقة مدبري هذه هجمات، حيثما وجدوا، وكيفما كان غطاء، الذي يحتجبون وراءه. وقال ن السلطات العمومية ستعمل على بح الأسلوب، الذي يتعين اتباعه تابعة ومعاقبة مرتكبي هذه الأعمال سرعة وحزم وصرامة.

ودعا من وصفها بالقوى الحية توحد من أجل مواجهة «أعداء لشروع المجتمع المغربي»، مستغلاً فرصة لتوجيه اللوم لتنظيمات جتمع المدني، وبعض الصحف، التي تفتت في وجه مشروع قانون لإرهاب، والتي انتقدت الاختطافات الاعتقالات والطريقة، التي تمت بها حاكمية مجموعة من الأشخاص، ذين تمت نسبتهم إلى ما سمي بتيار سلفية الجهادية.

وأضاف جطو أن «الأحداث دامية التي عرفتها مدينة الدار البيضاء قد أعطت الدليل القاطع على عدم صواب موقف كل الذين اعتادوا اعتبار الممارسة العادية للنظام العام، حماية الأشخاص والممتلكات وصيانة بلادنا من كل أشكال العنف التطرف، مجرد فرض للمنطق لأمني، وعودة، كما يقولون، إلى وراء، مؤكداً أنه يعني «بالخصوص يلك الذين جعلوا، خلال الشهور لنصرمة، من متابعة محاكمة عناصر ن حركة السلفية الجهادية، ثبنت برانهم، مجرد حسابات انتخابية، أكثر من ذلك اعتبروا وجود هذه

توجه دولي لإشراك كل الأطياف الأفغانية في الحكم

مفزي المفاوضات السرية بين طالبان وقرضاي



قرضاي

السابقين على ضرورة المشاركة في السلطة إلى جانب الأطياف السياسية الأخرى لإنجاح مهمة حكومة أفغانية وطنية تضم جميع الأطياف السياسية.

على صعيد آخر استمرت الأسبوع الماضي المعارك الضارية بين قوات الجنرال دوستم نائب وزير الدفاع الأفغاني والجنرال عطا على مرأى ومسمع من القوات الأمريكية التي لم تحرك ساكناً لوقف هذه المجابهات العسكرية..

وقام دوستم بطرد ممثل الرئيس حامد قرضاي في مدينة مزار شريف وطلب منه العودة إلى كابول وعدم الاعتراف به. جاء هذا بعد تدخل ممثل قرضاي وطلبه وقف القتال في المحافظة بين دوستم ومنافسه عطا.

من جهة أخرى ذكرت الصحف الأفغانية أن هناك خريطة يجري الإعداد لها عن أفغانستان حديثة تعدها مؤسسة هندية تظهر حدود أفغانستان على بعد مسيرة نحو ساعتين من العاصمة الباكستانية إسلام آباد بحيث تنتهي في مدينة

عمر أمير حركة طالبان. وفي تطور ذي علاقة، وصل بشكل مفاجئ وسري مبعوث من الأخضر الإبراهيمي ممثل الأمم المتحدة في أفغانستان إلى باكستان لإجراء مباحثات سرية مع زعماء المجاهدين السابقين الذين بقوا على الحياد من الصراع الأفغاني وسبق لهم أن لعبوا دوراً مهماً في حكومة المجاهدين وتقلدوا مناصب وزارية مهمة.

وفي اتصال أجراه مركز الدراسات الآسيوية مع بعض زعماء المجاهدين الأفغان السابقين الذين يعيشون في باكستان - وحصل بعضهم على الجنسية الباكستانية - أكد هؤلاء أن المبعوث الذي أرسله الإبراهيمي قد التقى معهم.

ودار اللقاء حول طلب الأمم المتحدة من زعماء المجاهدين السابقين المشاركة في الحكومة القادمة بعد انتهاء المرحلة الانتقالية بداية العام القادم. وحث المبعوث الأممي المجاهدين

بدأت مفاوضات سرية بين حكومة حامد قرضاي الأفغانية وممثلين عن حركة طالبان بموافقة أمريكية بهدف حمل طالبان على وقف عملها العسكري ضد الحكومة والاستسلام في مقابل إشراكها في السلطة.

وقد التقى قرضاي خلال زيارته الأخيرة لولاية بروجان وقدأ يمثل طالبان يقوده وزير التجارة السابق مولوي محمد صادق ووزير الإعلام السابق مفتي حبيب رسول وهو الاجتماع الأول منذ الإطاحة بالطالبان قبل أكثر من عام ونصف العام.

وذكرت المصادر المطلعة أن مفاوضات جادة تدور بين ممثلي قرضاي ووزراء طالبان السابقين. وكان مسؤول كبير من طالبان يدعى محمد مختار قد صرح في مدينة قندهار بأن اللقاء بين قرضاي وقيادة الطالبان تم فعلاً وقال إن قرضاي طلب من طالبان وقف نشاطها العسكري ومعارضتها للحكومة في مقابل إمكانية التنازل عن ملاحقة الملا

السردار يطالب بتقسيم كشمير!



موقفه ووصف دعوته بأنها دعوة مماثلة لتقسيم البنجاب عن البنغال أي تقسيم باكستان الغربية عن باكستان الشرقية وإنشاء بنجلاديش، مضيفاً: جربنا ٥٠ سنة فكرة إلحاق كشمير بباكستان ونزعها من الهند لكننا فشلنا في هذا ولم نحقق أي نتائج تذكر. ولهذا فإن مخطط وبرنامج جناب هو المخرج للبلدين إذ إن الهندوس لن يقبلوا بالبقاء ضمن باكستان الإسلامية، والمسلمون سوف يرفضون البقاء في الهند الهندوسية. والحل الوحيد هو تقسيم كشمير المتنازع عليها على أساس الدين.

على صعيد آخر رفض رئيس وزراء الهند اعتبار بلاده مجبرة على استئناف المفاوضات مع باكستان حول كشمير. وزعم فاجباي أن الهند لن تمد يدها إلى باكستان من أجل استئناف المفاوضات إلا بشرط أن تغلق معسكرات التدريب في كشمير الباكستانية وتمنع المقاتلين الكشميريين من عبور خط الهدنة واستهداف القوات الهندية. وكانت أحزاب الحرية الكشميرية (APHC) قد دعت إلى وقف القتال بين القوات الهندية والمجاهدين الكشميريين والإعلان فوراً عن هدنة بينهما لتمكين المفاوضات من تحقيق نتائجها. ■

في تطور مفاجئ صرح السردار إسكندر حيات خان رئيس إقليم كشمير الحرة الواقعة تحت الإدارة الباكستانية في مؤتمر صحفي في إسلام آباد بأنه مع تقسيم كشمير والعودة إلى «برنامج جناب» الذي يدعو إلى تقسيم كشمير المتنازع عليها بين الهند وباكستان بحيث ينضم إقليم جامو ولداخ - وهما إقليمان بهما أغلبية هندوسية وغير مسلمة - إلى الهند بينما ينضم وادي كشمير ذو الغالبية المسلمة إلى باكستان واعتبار كشمير الحرة والمناطق الشمالية كلها أراضي باكستانية.

وأضاف حيات خان بأن تقسيم المنطقة هو الحل الوحيد لوقف المجابهة بين البلدين والمحنة التي يعيشها الشعب الكشميري منذ سنين. رافضاً إنشاء دولة كشميرية مستقلة باعتبارها تمثل خطراً على أمن باكستان وعرقلة لنموها الاقتصادي ولا تساهم في الاستقرار في هذه البقعة من العالم. وأوضح إسكندر أن تقسيم كشمير هو لفائدة باكستان اقتصادياً ومعيشياً وأمنياً وجيوستراتيجياً بينما بقاؤها تابعة للهند سيمثل تحدياً لباكستان ولنموها واستقرارها.

ورغم الضغوط التي مورست على السردار فقد رفض التراجع عن

مر تعزز التدابير أمنية حول مناطق أجانب والسياحة



عززت مصر من إجراءاتها الأمنية ل المناطق الدبلوماسية والسكنية سياحية بعد سلسلة التجهيزات التي ت مؤخراً في كل من الرياض والدار نساء. وشددت السلطات الطوق الأمني

الذي تفرضه حول السفارتين الأمريكية، كما أغلقت عدداً من الشوارع وكثفت انتشار رجال الأمن في مناطق سكنية مثل الزمالك والمعادي، حيث يعيش عدد كبير من الأجانب بينهم الوف الأمريكيين وغالبية الدبلوماسيين الصهاينة.

وقالت المصادر إنه تم تشديد الأمن في المواقع السياحية الرئيسية مثل أهرامات الجيزة والمتحف المصري والقناطر الكبرى كما يجري فحص صارم للسيارات والطرود والمتعلقات الشخصية. وأوضح مسؤول مصري - لوكالة أنباء «رويترز» - أن هذه الإجراءات «وقائية روتينية»، وأضاف: «لا يمكننا أن نقدم على أي مخاطرة، ويجب أن نكون على أهبة الاستعداد دائماً»، في إشارة إلى أعمال العنف التي وقعت في الفترة بين عامي ١٩٩٢ و١٩٩٧. يُذكر أن عند العاملين في السفارة الأمريكية لدى القاهرة وحدها يبلغ نحو ألف شخص لتصبح بذلك أكبر بعثة دبلوماسية في العالم! ■

تعديل المناهج المصرية .. على الطريقة الأمريكية!

تمتد للمواد العلمية مثل: الفيزياء والكيمياء، ليس بالتركيز على التجارب العملية والجوانب التطبيقية وإنما بزيادة الجانب النظري فيها!

ومن المتوقع أن تركز مقررات التاريخ على الخلافات والفن في فترة نهاية الخلافة الإسلامية وهو ما يخرج أجيالاً لا تفكر في الوحدة العربية الإسلامية؛ مع التركيز على الحقبة الفرعونية لإقناع الطلاب بأن الأساس هو الوطن وليس الأمة الإسلامية أو العربية.

كما سيتم تضمين المقررات الدراسية موضوعاً عن العولمة وأن العالم أصبح قرية واحدة وقطباً واحداً هو الولايات المتحدة الأمريكية!

يُذكر أن وزير التربية والتعليم المصري الدكتور حسين كامل بهاء الدين عاد مؤخراً من واشنطن بعد إجراء مباحثات تعليمية خاصة لتطوير المناهج والاستفادة مما سمي «التجربة الأمريكية» كما وقع اتفاقية جديدة تقدم بموجبها هيئة المعاونة الأمريكية مساعدات مالية جديدة لوزارته! ■

تشهد الشهور المقبلة جولة جديدة من تطوير مناهج ليم بمختلف المراحل التعليمية المصرية مع تطبيق ذلك على اهج والمقررات الدراسية المشتركة مع المعاهد الأزهرية!

ذكرت تلك مصادر مطلعة بوزارة التربية والتعليم المصرية، سيرة إلى أن ملامح التطوير الجديد سوف تبدأ بالإسراع وير التعليم بالمرحلة الثانوية، وعقد المؤتمر القومي لتطوير ليم الثانوي الذي تأجل عقده منذ أكثر من خمس سنوات.

وأشارت المصادر إلى أن التعديلات الجديدة التي جري على التعليم الثانوي سوف تشمل مزيداً من استبعاد ضوعات الدينية من كتب القراءة ومقررات اللغة العربية تربية الدينية بدعوى التخفيف من تكلس المناهج وتدعيم ب اللغة العربية والدين بموضوعات يكتبها عدد من الكتاب فكريين العلمانيين.

وأضافت أن التعديلات الجديدة ستشهد إلغاء أي ضوعات تخص الحديث عن الجهاد ضد اليهود أو ما ص الحروب الصليبية؛ والأغرب أن عملية التطوير سوف

طالبة بتفسير ١٥٥٢ قانوناً مخالفاً للدستور



طالب محفوظ حلمي، نائب الإخوان لامين في مجلس الشعب المصري، اجعة كل القوانين التي يشتبه في م دستوريته، والتي يصل عددها ١٥٥٢ قانوناً.

وقال في رسالة موجهة لرئيس زاء: «إن هذه القوانين تواجه الطعن ستوري، وإن الفترة الأخيرة شهدت ٤٨ من المحكمة الدستورية بعدم تورية كثير من القوانين، إلا أن كثيراً المواطنين لحقهم الضرر من يقها».

وأشار حلمي إلى أن بعض هذه ائين صدر منذ فترة طويلة، وصلت بعضها لأكثر من عشر سنوات ملة؛ مما تسبب في مشكلات عدة ض المتضررين الذين حوكموا

بموجبها، مشدداً على أن ذلك قد يدفع المتضررين من القوانين غير الدستورية إلى رفع دعاوى قضائية جديدة للمطالبة بالحصول على حقوقهم الضائعة في القانون، الذي قضت المحكمة بعدم دستوريته؛ مما يتسبب في زيادة مدة القضايا المرفوعة في المحاكم وتعطيل سير العدالة، خاصة أن بعض المحامين يلجؤون إلى تأجيل

القضايا إلى جلسات عدة في القوانين المطعون عليها بعدم الدستورية؛ حتى يتسنى لهم صدور الحكم بعدم الدستورية؛ ليستطيع أن يحصل على البراءة لوكله.

وكانت وزارة العدل شكلت لجنة منذ أيام لإعادة دراسة القوانين دراسة متأنية ومطابقتها بالدستور - من خلال عدد من أساتذة القانون في مصر، والقضاة والمستشارين أصحاب الخبرة - وكتابة تقرير عن القوانين التي يثبت أنها تخالف الدستور تمهيداً لتعديلها أو إلغائها عن طريق تقديمها لمجلس الشعب، الذي يعد الجهة الرئيسية للتشريع وسن القوانين في مصر؛ حتى لا تتعرض القوانين للنقض من قبل المحكمة الدستورية. ■

.. ومطالبة برلمانية بتفقد أوضاع المفقودين المصريين بالعراق



بعد ورود معلومات وتقارير من بغداد تؤكد العثور على مقابر جماعية لآلاف الأشخاص، من بينهم رعايا مصريون في مناطق متفرقة من العراق، طالب عدد من نواب مجلس الشعب المصري وزارة الخارجية بتكليف بعثة خاصة للبحث عن رعاياها بالعراق، وبحث الملابس المتعلقة بوفاة بعضهم ودفنهم، ممن قُدر عددهم بنحو ٢٦ شخصاً تم العثور عليهم في جنوب بغداد.

وطالب النائب فاروق متولي وزير الخارجية المصري مجدداً بإخبار المجلس بعدد المصريين الموجودين بالعراق، كما طالب بإجراء إحصاء دقيق لعدد الجرحى والقتلى المصريين؛ من جراء العمليات العسكرية التي شنتها القوات الأمريكية والبريطانية في العراق، وعدد المصريين الذين يتلقون العلاج في بعض المستشفيات العراقية من جراء إصاباتهم خلال تلك العمليات.

أما النائب محفوظ حلمي فأكد أنه سبق له أن تقدم في يناير الماضي ببيان عاجل ذكر فيه حالات لمصريين يعانون التشرد بالعراق، وطالب بدور قوي للبعثة المصرية بالعراق التي انحصرت دورها في تمثيل مصر في المؤتمرات التي كانت تعقدها الحكومة العراقية، ولم تهتم بأحوال الأسر المصرية هناك، التي يقدر عددها بأكثر من ٣٠ ألف أسرة. ■

أول مسجد في أثينا منذ ١٧٠ عاماً

أعلنت الحكومة اليونانية أنها ستقوم ببناء مسجد هو الأول منذ استقلال البلاد عن تركيا منذ ١٧٠ عاماً. وقال جورج باباندريو وزير الخارجية اليوناني: «سنحاول إنهاء بناء الجامع قبل بدء الألعاب الأولمبية في أثينا العام المقبل.. بهذا نكون قد أدينا واجبنا نحو الرياضيين المسلمين الذين سيجدون مكاناً لأداء صلواتهم بأمان» وتعد أثينا العاصمة الأوروبية الوحيدة التي لا يوجد بها مسجد. ■

حملة شعبية لمناصرتة عبر الإنترنت

عمرو خالد في البحرين.. ولا مشكلات لإقامته بلبنان

نفت مصادر رسمية لبنانية ما نشره بعض مواقع الإنترنت والصحف من سحب الإقامة الخاصة بالداعية عمرو خالد ومشددة على أن إقامته في لبنان لا غبار عليها. وتستضيف البحرين حالياً



الداعية المصري بدعوة من ولي العهد ووزير الشباب لإلقاء سلسلة من المحاضرات بدأت بمحاضرة تحت عنوان «حياتنا نصنعها بأنفسنا» وأخرى تحت عنوان: «نحو ميلاد جديد» وانتهت بمحاضرة أمام جمعية رعاية الأمومة والطفولة بعنوان: «مكانة المرأة في الإسلام». ولهواة متابعة أخبار عمرو خالد وجدول زيارته يمكن متابعة موقعه على الشبكة العنكبوتية «الإنترنت».

البيان الختامي للجنة تنسيق العمل الإسلامي

عقدت لجنة تنسيق العمل الإسلامي المشترك المنبثقة عن منظمة المؤتمر الإسلامي دورتها الثالثة عشرة في رحاب مكة المكرمة، في الثامن عشر من ربيع الأول الموافق التاسع عشر من مايو ولدة ثلاثة أيام.

شارك في الاجتماع الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ، المفتي العام للمملكة العربية السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء، وبرنامج الدكتور عبداللّه بن عبدالمحسن التركي، الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، الذي تم اختياره رئيساً للجنة خلفاً للشيخ محمد علي التسخيري، رئيس اللجنة في دورتها الثالثة عشرة.

كما شارك فيها عدد كبير من رؤساء وممثلي الهيئات الإسلامية العالمية من مختلف بلدان العالم... وقد تدارس المشاركون في أعمال اللجنة حال الأمة الإسلامية في الظروف الراهنة وما تواجهه من تحديات وأخطار مستقبلية، وسبل مواجهة تلك التحديات والأخطار، وكذلك سبل النهوض بالأمة، والتغلب على عوامل الفرقة والضعف، وتقوية أواصر التضامن الإسلامي وتعزيز مهام العمل الإسلامي المشترك.

ودعت اللجنة في اجتماعها قادة الأمة وعلماءها ومفكرها وشعوبها

إلى العمل الجاد الذي تقتضيه المرحلة الراهنة، وإلى مواصلة العمل للدفاع عن الأمة، عقيدة وشريعة ووجوداً، والتمسك بحقوقها المشروعة في الحفاظ على أمن أوطانها ووحدتها، وحماية مقدساتها، وبخاصة المسجد الأقصى المبارك من أخطار التهويد والاستلاب، وتأكيد حق الشعوب التي تواجه الاحتلال الأجنبي في تحرير أوطانها وتحقيق سيادتها على أرضها وترباها الوطني، وحذرت من استمرار الفرقة التي عصفت بالأمة فترة من الزمان.

وطالبت اللجنة حكومات الدول الإسلامية بالتعاون والتنسيق لإصلاح أوضاع الأمة، والدفاع عن مصالحها، كما دعت اللجنة الشعوب الإسلامية، قادة ومؤسسات وهيئات رسمية وشعبية إلى النهوض بالأمة إدراكاً لخطورة التحديات، وإحساساً بوحدة المصير وتغلباً على الفرقة والتفرقة وتقدماً نحو الأفضل.

وفي مناقشاتها لأحوال الأمة، دعت اللجنة لموازة الشعب العربي الفلسطيني في مقاومته المشروعة دفاعاً عن حقوقه في إقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني، وعاصمتها القدس الشريف.

وأعلنت تأييدها للمواقف العربية والإسلامية لمنظمة المؤتمر الإسلامي وجامعة الدول العربية في التأكيد على

استقلال العراق ووحدة شعبه وأراضي، ورحيل القوات المحتلة عنه لتمكينه من إقامة حكومته الوطنية التي تتمسك بمصالح العراق وانتعائه إلى أمته العربية والإسلامية، ودعت الدول الإسلامية لتقديم كل عون ومساعدة لشعب العراق، وفي هذا المجال نددت بالتدمير الثقافي الذي طال المؤسسات الأكاديمية، والتراثية، والثقافية، ونخائر الفكر الإسلامي في العراق.

واسـتـتـكـرت للجنة الأعمال الإرهابية التي وقعت في الرياض وفي الدار البيضاء، وأكدت إدانة هذه الأعمال، وناشدت اللجنة قادة الأمة وشعوبها للعمل على وقف عمليات الاقتتال التي تحدثت في بعض أقطار العالم الإسلامي حفاظاً على دماء المسلمين ووحدة أوطانهم وشعوبهم، وبخاصة ما تتعرض له إندونيسيا وغيرها من الأقطار.

ودعت اللجنة إلى استثمار طاقات الشباب وتوجيهها توجيهاً عقيدياً سليماً، وتأهيلهم وتدريبهم للقيام بواجبهم في تحقيق المشروع النهضوي الإسلامي، والمشاركة في الأعمال التنموية في بلدانهم، وسد منابع البطالة والفقر التي تسبب لهم الإحباط أو الانحراف لا سمح الله، وإيلاء برامج إعداد الشباب للدور القيادي في المستقبل، لتحمل مسؤولياتهم نحو أنفسهم وأمتهم وأوطانهم.

NW Amrkhaled. Net

إلى ذلك، بدأ المتعاطفون مع حملة لمناصرته عبر الإنترنت، ش فيها أكثر من ألف شخص، وطلا بوقف الحملة الشرسة التي يتعر لها، والتي انتهت بوقف بعض براء في الفضائيات.

ويمثل هؤلاء الذين بدأوا الحد مختلف شرائح المجتمع العربي، و المنتظر أن يتضاعف عددهم خ الأيام المقبلة ليصلوا إلى آلاف ع مطالبين الفضائيات التي منعت برامج إعادة النظر في قرار ومخاطبين فضائيات عربية ا شعبيتها واحترامها لاستشد الداعية الشاب عندها، مع مناش رجال الأعمال المتدينين بإنشاء ا خاصة إسلامية، وكذلك توزيع شر الداعية الإسلامي على أوسع نه ممكن ■

وأكدت اللجنة أهمية مها العلماء والمؤسسات الأكاديمية والثقافية والفكرية في مجال حوار الحضارات والثقافات، الذي أصب اتجاهاً عالمياً للتواصل بين الأم والشعوب، لنشر مفاهيم العدل ورف الظلم عن بني البشر وتعزيز التضامن والتفاهم العالمين.

ودعت اللجنة إلى الاهتمام بالإعلام بأنواعه المسموعة والمرئية والمكتوبة وبخاصة الفضائيات والإفادة من وسائله لتوجيه الأم بمختلف مستويات أفرادها العمري والتعليمية، نحو الخير والعمل الصالح، وتعزيز مقومات الأم العنقدية والثقافية والذاتية، وترشيد انفتاحها الواعي نحو الثقافات العالمية والإفادة منها لتعزيز قدراتها العلمية والإبداعية والإنتاجية.

وطالبت اللجنة رابطة العالم الإسلامي، بالإسراع في البدء فم برامج الهيئة العالمية للإعلا الإسلامي.

شارك في الاجتماع مر الكويت السيد/ يوسف جاس الحجي رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، والسيد عبدال علي المطوع رئيس مجلسي إدار جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجل

الرجوع

حملة «الإفك» على الإسلاميين في موريتانيا

هذه الحملة الواسعة والمباغطة من النظام الموريتاني على الحركة الإسلامية المقسمة بالاعتدال وانتهاج التعبير السلمي عما تؤمن به تجعل الحليم حيران وهو يرقب «فصول» تلك الهجمة الظالمة وسط مشاهد أخرى تزيد من الهموم والأوجاع التي تسببها الأحداث الدائرة حولنا...

أمام خريطة الأحداث الملتهبة في ذلك القطر الإسلامي المربط على حافة المحيط الأطلسي بأمواجه المتلاطمة، يرقب المرء مشاهد عدة يفسر بعضها بعضاً:

أولاً: مشهد قوات الأمن في ذروة نشاطها وهي تلاحق وتعتقل كبار العلماء والدعاة والنشطاء الإسلاميين المشهود لهم بالاعتدال والالتزام في الطرح والحركة، والمشهود لهم في الوقت نفسه بالثبات في الحفاظ والدفاع عن هوية موريتانيا الإسلامية ولحماتها العربية وترابطها الاجتماعي بين أبناء الشعب. وتقوم الآلة الإعلامية الرسمية - بالطبع - بالتغطية على ما تقوم به قوات الأمن مبررة ذلك بالحفاظ على وحدة البلاد وأمنها، واستقرارها، مستحضرة مشاهد الدماء والدمار التي خلفتها انفجارات «الدار البيضاء» القريب من العاصمة الموريتانية نواكشوط.. وكأنها تشير بطريقة غير مباشرة إلى أن تلك الحملة هي لإنقاذ البلاد مما يمكن أن يلحق بها على شاكلة ما حدث في المغرب... البلد المجاور.

والتيار الإسلامي منذ بروزه على الساحة الموريتانية في السبعينيات من القرن الفائت معروف للجميع ببرنامجه السلمي.

ثانياً: مشهد إطلاق العنان للتيار العلماني يتحرك بكل حرية فراضاً فكره الداعي لتهميش الإسلام ومحضناً المسالك المنافية للأخلاق والقيم بدعوى التحرر أو الحرية، في وقت يجري فيه التضيق على أوسع نطاق على حرية النقد أو التملل من ذلك - حتى - عبر منابر المساجد. وفي وقت جرى فيه تهميش اللغة العربية وتحجيم مادة التربية الإسلامية في إطار برنامج ما سمي به إصلاح التعليم، أو بالأحرى تغريبه وذلك برنامج مفروض على معظم بلادنا الإسلامية - كما نعلم - لتغليب الإسلام عن مؤسساتنا التعليمية، وبما لا يصب إلا في مصلحة التغريب وتغيب الأجيال عن دينها.

ثالثاً: مشهد الهرولة الذليلة نحو العدو الصهيوني وهو مشهد يتكرر دائماً على الساحة الموريتانية كان أكثره «فجاجة» تلك الزيارة التي فاجأ بها وزير الخارجية الموريتاني لقل أبيب في أوج اشتعال انتفاضة الأقصى قبل عامين، وبينما كانت الدماء الفلسطينية تنزف بغزارة جعلت العرب المطبوعين يحجمون عن مجرد الاتصال بأي من الصهاينة، إذا بالنظام الموريتاني يفاجئ الشارع العربي والإسلامي - يومها - بتلك الزيارة التي كسرت طوق العزلة الطبيعية المؤقتة عن الصهاينة.. وما زال الاندفاع الموريتاني الرسمي في طريق التطبيع الذليل سارياً.

هذه المشاهد المتلازمة يقوي بعضها بعضاً ويفسر بعضها بعضاً مؤكداً قاعدة مهمة وهي: أن الاقتراب خطوة من الصهاينة يقابله توجيه ضربة للتيار الإسلامي... تلك الصخرة التي تتكسر عليها أحلام التطبيع. ■

تقرير سري يفضح انتهاكات الروس في الشيشان؛

لجاهدون: العمليات الاستشهادية تكتيك «عسكري لن يتوقف»



وخمسة من الجنود العملاء الذين كانوا يرافقونهم.

وتأتي هذه التطورات مع تسرب تقرير سري إلى الصحف الأوروبية حول الفظائع التي ترتكبها قوات الاحتلال الروسية في الشيشان ومن بينها عمليات خطف المدنيين التي كانت منظمات حقوق الإنسان قد تحدثت عنها مراراً، وكذلك عمليات النهب المنتظمة لممتلكات الشيشانين، والاعتقالات غير المبررة، وكذا التعذيب في مراكز الاحتجاز.

وقال التقرير الذي أعده مسؤولون شيشان موالين للكرملين إن الفساد والرشاوى تفشيا بدرجة عالية بين العسكريين، وإن كثيراً من المقاتلين الشيشان يعتمدون في شراء عتادهم الحربي وتسهيل حركتهم على عناصر في القوات الروسية نفسها. ■

أكد قادة المجاهدين الشيشانين، العمليات الاستشهادية التي نفذها جاهدون، ويعتدون غيرها الكثير؛ مثل جزءاً لا يتجزأ من العمل عسكري الجهادي ضد القوات الروسية المعتدية التي لم تتوقف عن قتل وإيذاء المدنيين العزل من سلاح، مشددين على أن المستقبل قريب سيشهد ما هو أشد من هذه عمليات على القوات الروسية والعميلة في حد سواء.

وقال موقع «قوقازنوت كوم» إن عدات العمليات الاستشهادية الأربعة أولى التي هزت العاصمة جروزني نقطة قديميس، وقُتل فيها أكثر من ٥٠ جندي روسي في ساعة واحدة صيب عدد آخر؛ لا تزال في ذاكرة مواطن روسي، متسائلاً: «هل تعقل قوات الروسية والحكومة العميلة ذلك برس؟»

إلى ذلك، وفي عملية قوية، تمكن جاهدون في منطقة فيدينو من تفجير بع أليات مدرعة وتدمير موقعين يسين في المنطقة نفسها بعد كمين سبوه لمجموعة من القوات الروسية قرب من موقعين روسيين، مما أسفر عن مقتل ثمانية من الجنود الروس

لضغوط تتواصل على حكومة القبارصة الأتراك

رؤوف دنكماش على ذلك بالقول إن: «هؤلاء الناس راجعوا للحصول على جوازات سفر الجمهورية القبرصية التي كانوا ضمن الأعضاء المؤسسين لها ولا يقصدون الحصول على جوازات سفر يونانية. كما أن الأتراك الذين طلبوا جوازات السفر من الشطر الجنوبي لم يتخلوا عن جنسية الجانب التركي».

لكن الملاحظ أن تلك الحملة الواضحة بدأت في أعقاب قبول عضوية الجانب اليوناني بالاتحاد الأوروبي في الأول من هذا الشهر، طمعاً من السكان في إمكانية العمل في مختلف دول الاتحاد الأوروبي. ■



رؤوف دنكماش

أعلن وزير داخلية سلطة القبرصية اليونانية ٢٠ ألفاً من مواطني جانب التركي راجعوا سلطات المختصة في نوبي الجزيرة المقسمة إذ فتحت الحدود أمام بور السكان بين شطري جزيرة للحصول على

أزات سفر قبرصية يونانية، فضلاً من مراجعات أخرى من أجل تصديق شهادات ميلاد وبطاقات خصية.. إضافة إلى طلبات إقامة دارس تركية في الشطر الجنوبي يوناني من الجزيرة، لكنه أوضح تحالة إقامة تلك المدارس نظراً لقلة الطلبة الموجودين. وعلق الرئيس القبرصي التركي

جيوش المرتزقة شركات خاصة تحل محل الجيش النظامية!

خلف الاستعمار الغربي وراءه ظاهرة بغیضة تسمى (المرتزقة) او (mercenaries) وهم عبارة عن مجموعات من العسكريين الأجانب المتقاعدين ممن يبيعون خدماتهم العسكرية لحكومات عميلة أو رؤساء دول قفزوا على السلطة بغير رغبة من شعوبهم، حتى أصبح من الطبيعي أن نشاهد حاكماً من دول العالم الثالث يحرسه مرتزقة اجانب أوروبيون، أو حكومة دكتاتورية تستأجر عملاء اجانب لحمايتها بقوة السلاح من شعبها!!

القاهرة: محمد جمال عرفة

gamalarafa@hotmail.com

بوب دينار الذي شارك عدة مرات في قلب نظام الحكم في جمهورية جزر القمر الإسلامية لصالح من يدفع له، ومجموعة (تيم سبايسر) التي لعبت دوراً في المحاولة

الانقلابية الفاشلة في بابوا (غينيا الجديدة)، وغيرها الكثير.

أما عن شركات المرتزقة فحدث ولا حرج: فاعادها بالبنات وتنتشر خصوصاً في أمريكا (شركة) وفرنسا وجنوب إفريقيا والكيان الصهيوني ويقودها جنرالات عسكريون سابقون كونوا ثروات بالملايين من وراء عملياتهم المشبوهة ونشر الفساد في العالم.

الطريف... أن شركات المرتزقة هذه أصبحت تعاني البطالة والكساد مع هدوء الصراعات في العديد من الدول الإفريقية ودول العالم، أو التحك فيها بعد انهيار الاتحاد السوفييتي وترك الساحل للأمريكيين، وعزوف الكثيرين عن خدمات هؤلاء المرتزقة في عالم الألفية الثالثة، فبدؤوا في (تطوير) نشاطهم إلى العمل السلمي لا الحربي، عارضين خدماتهم في نزع الألغام، وإعادة الأعمار في الدوا التي سبق أن خربوها، أو التي خربها المرتزقة الجدد النظاميون مثل الجيش الأمريكي أو البريطاني في أفغانستان والعراق والبوسنة، وهذا شركات أخرى تقدمت بعروض لأجهزة المخابرات الأمريكية لاقتفاء أثر بن لادن والحصول على المكافأة التي رصدتها أمريكا للقبض عليه!!

فما قصة هؤلاء المرتزقة؟ وكيف تحو

وساعد على انتشار خدمات هؤلاء المرتزقة في الربع الأخير من القرن الماضي، الصراع بين القوى الدولية على ثروات العالم الإسلامي وإفريقيا، وغياب وعجز الأمم المتحدة عن القيام بدورها في حفظ السلم والأمن الدوليين.

وقد تطورت هذه المهنة البغيضة حتى أصبحت هناك شركات عسكرية قطاع خاص للمرتزقة الأجانب منتشرة في الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا والكيان الصهيوني وجنوب إفريقيا، وتقدم خدماتها لمن يطلب نظير المال، مثل قلب نظام حكم

ما (تكرر هذا السيناريو كثيراً في إفريقيا)... أو حماية رئيس دولة لا يثق في حراس بلاده الوطنيين... أو القيام بحرب صغيرة من الباطن مع دولة مجاورة، وربما حماية أماكن معينة من البلاد.

وقد اشتهرت مجموعات من هؤلاء المرتزقة، الأمريكيين والأوروبيين كانت تتولى القيام بهذه الأعمال القذرة مقابل المال مثل: جماعة (مايك المجنون) التي يقودها شخص يسمى (هوار) الذي لعب دوراً في قلب عدة حكومات إفريقية منها جزر سيشيل عام ١٩٨١م، وجماعة (السترات السوداء) بقيادة الفرنسي

بدأوا خدماتهم بالحروب.. والآن يعملون في إعادة الإعمار!



التدريب العسكري أو الحروب، واستعان بهم العديد من الحكومات في عمليات محدودة لا ترغب في الكشف عنها أو الظهور على مسرح أحداثها، ولم يكشف النقاب عن أغلب هذه العمليات.

بل إن الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان فكر في الاستعانة بهؤلاء المرتزقة في رواندا مع تصاعد أعمال الإبادة الجماعية عندما كان أميناً عاماً مساعداً للأمم المتحدة مكلفاً بشؤون عمليات حفظ السلام، وأصدر تصريحاً شهيراً في ذلك الوقت قال فيه: «يوم احتجنا إلى جنود مدربين للفصل بين المقاتلين واللاجئين، فكرت في احتمال اللجوء إلى شركة خاصة، لكن العالم ليس مهياً ربما لخصخصة السلام».

ولكن إذا كان تعامل الأمم المتحدة مع هؤلاء قد يسبب مشكلات لها ورفض من قبل بعض الأعضاء، فإن هذا لم يمنع حكومات غربية من التعامل مع هؤلاء المرتزقة، الذين تنظمهم الشركات الخاصة من أجل شن الحروب أو القيام بمهام حربية، حيث يعملون غالباً لصالح الحكومات المحلية أو الشركات (شركات المناجم والطاقة خاصة).

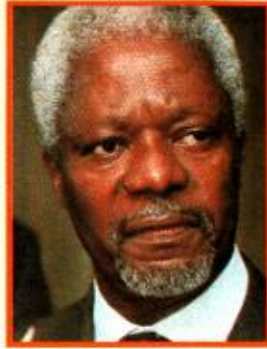
فقد أصبحت هذه الشركات تلبي عدداً أوسع من الحاجات تتراوح بين تقدير الأخطار بالنسبة

نشاطهم من مجرد مجموعات صغيرة تقوم بعمليات صغيرة خائفة يطلق عليها اسم (كلاب الحرب) إلى جيوش تقودها شركات مرتزقة معتمدة، ثم إلى شركات لإعادة الإعمار تعمل من الباطن مع أجهزة المخابرات؟!

المرتزقة.. من زحمة العمل إلى البطالة:
القصة بدأت مع انتهاء الاحتلال البريطاني والفرنسي للعديد من الدول الإفريقية والآسيوية، حيث رأت هذه الدول أن لها مصالح في بعض هذه الدول تسعى للحفاظ عليها، عبر حكام ساعدتهم في الوصول إلى السلطة أو آخرين ترغب في توليهم السلطة في هذه البلدان، فبدأت عملية محدودة لاستئجار جنرالات وعسكريين سابقين متقاعدین للقيام بهذه المهام القذرة.

ومع مرور الوقت وانتشار صيت هؤلاء المرتزقة تزايد الطلب عليهم من قبل حكام أفارقة لحمايتهم، كان أبرزهم الرئيس الليبيري السابق صمويل دو الذي كان يحرسه مرتزقة صهاينة، وتزايد الطلب عليهم للقيام بعمليات انقلاب أو اضطرابات في دول أخرى لصالح معارضين طامحين في الحكم. وتحولت هذه المجموعات الصغيرة من المرتزقة تدريجياً إلى شركات معلنة رسمياً في العديد من الدول تقدم خدماتها في الحراسة أو الحماية أو

الأمين العام الحالي للأمم المتحدة فكر في اللجوء لشركات المرتزقة لحفظ السلام بالقوة في بعض الدول!



المرتزقة الأولى العاملة في هذا المجال شركة جنوب إفريقية تسمى (Executive Outcomes) وأخرى إسرائيلية (لفدان) والبريطانية (ساندلاين) والأمريكية (MPRI)، والبريطانية (نورث بريدج)، و (كيلوج براون أند روت)، و (داين كورب).

وهذه الشركات تدخلت في العديد من الأزمات ذات الطابع الاقتصادي المهم كالنفط في أنجولا والاماس في سيراليون، بعدما حولت نشاطها تدريجياً من العمل العسكري البحت إلى أعمال الحماية أو تخليص الرهائن والمختطفين.

فقد تأسست شركة Executive Outcomes عام ١٩٨٩ على أيدي عسكريين سابقين من جنوب إفريقيا وأبرمت عقدها الأول عام ١٩٩٢م مع شركات نفطية من أجل تطهير بعض المناطق الواقعة تحت سيطرة منظمة يونيتا في أنجولا وحمايتها. وبعد نجاحها الأول، حصلت على عقدين بقيمة ٨٠ مليون دولار مع الحكومة الأنجولية عندما اكتشفت لواندا أن مختلف نشاطات الأمم المتحدة (قوات التدخل والمراقبون) أكثر كلفة بكثير، فضلاً عن أنها عديمة الفاعلية.

وقد اكتشفت سيراليون أن العقد الذي أبرمته نظام الكابتن ستراسنر مع شركة Executive Outcomes عام ١٩٩٥ بكلفة ٣٥ مليون دولار مقابل ٢١ شهراً من العمليات لحماية الماس من عمليات المتمردين كان أقل كلفة من الـ ٢٤٧ مليون دولار التي أنفقت على عمليات نشر مراقبي الأمم المتحدة لمدة ثمانية أشهر والتي لم تكن ذات فاعلية. وفي أوج نشاطها كانت هذه الشركة موجودة في أكثر من ثلاثين بلداً إفريقياً مع ٥٠٠ موظف في أنجولا وسيراليون، ولكن تمت تصفية الشركة رسمياً عام ١٩٩٨م، مع حالة الكساد في أسواق الارتزاق.

٥٠ - ٢٠٠ مليار دولار حجم نشاط

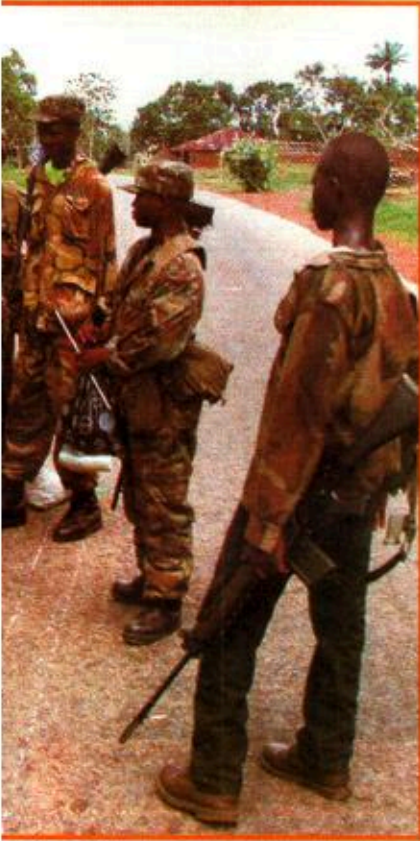
شركات المرتزقة!

وقد أشار تقرير مهم نشرته صحيفة (لوموند ديبلماتيك) الفرنسية المتخصصة في ٢٩ أبريل الماضي ٢٠٠٣م إلى أن الدخل الأساسي لشركات المرتزقة الآن لم يعد يأتي من بلدان ما وراء البحار الفقيرة كالسابق، بل من دول الشمال الغنية حيث الجيوش الغربية المحترفة التي (تخصص) نشاطاتها أكثر فاكثراً مثل: الحراسة والصيانة والتدريب والتعاون.

إلى المستثمرين في بلد محدد، وتقديم الاستشارة للحكومات في مجال التنظيم العسكري أو شراء المعدات، وحتى تدريب الجنود (في المعارك) مروراً بالدعم اللوجستي للعمليات الإنسانية أو لقوات الأمم المتحدة، كما تقوم هذه الشركات بتقدير كلفة حفظ الأمن في المواقع التابعة للشركات، ونزع الألغام من المناطق الملوثة.

وقد دفع تزايد نشاط هذه الشركات الحكومات لتابعة الظاهرة وبحث أخطارها، خصوصاً أنها تشبه عصابات الجريمة المنظمة ولا يحكم أعمالها أي وازع أخلاقي، وكل ما يهمها هو الربح المادي أياً كان مصدره، حتى إن مجلس العموم البريطاني أعد تقريراً حول الموضوع في ١٢ فبراير ٢٠٠٢م تسامل فيه عن النشاط الحقيقي لهذه الشركات العسكرية الخاصة بعبارات لا تصنفها بالضرورة في خانة الأشرار، بهدف طرح إطار سياسي للنقاش حول الارتزاق العسكري.

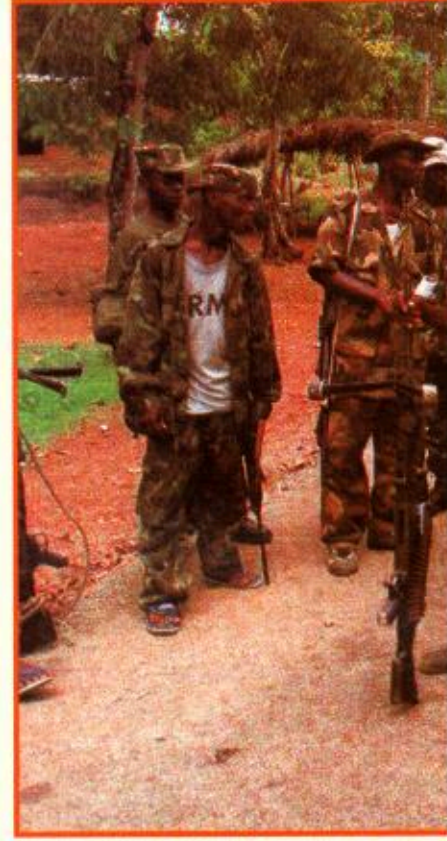
ومن أشهر شركات



وقال التقرير: إن قطاع (النشاطات الأمنية الخاص الموسع) يحقق وحده حجم أعمال يبلغ نحو خمسين مليار دولار في جميع المجالات، ويعمل فيه مليون شخص من بينهم ٨٠٠ ألف في أوروبا. ففي فرنسا وحدها - كما يقول ضابط سابق في الشرطة (بول باريل) تحول إلى الأمن الخاص - فإن هذا القطاع تقدر أعماله بـ ٥,١ مليار دولار ويوظف ٩٠ ألف وظيفة أي ما يعادل عدد الشرطة الوطنية كما يمكن إحصاء وجود حوالي ٢٠٠ ألف شركة أمن ومساعدة عسكرية من مختلف الأحجام في العالم. وهناك أكثر من مائة شركة (للمرتزقة) ذات حجم دولي تعمل بموجب عقود في إفريقيا أو في بلدان مثل كولومبيا وإندونيسيا.

ويزيد من رواج هذه الشركات أن الأيديولوجية الليبرالية تسمح للمؤسسات المالية الدولية أو التاب للدول الأنجلوسكسونية للاخذ بصيغ الاعتماد على القطاع الخاص لاسيما في مجال التدريب العسكري أو الدعم اللوجستي، كما أن تحول الجيوش إلى الاحتراف والتكنولوجيا، وانخفاض عدد العسكريين في البلدان المتطورة بعد نهاية الحرب الباردة أد: إلى تسريع ما يقارب خمسة ملايين رجل بين ٩٨٥ و١٩٨٦م، من دون أن ترافق هذا التسريع تدابير اقتصادية واجتماعية مناسبة، الأمر الذي وف لشركات الأمن الخاصة يدأ عاملة واسعة.

ويكره غالبية رؤساء هذه الشركات الآن وصفهم بالمرتزقة، على اعتبار أن طبيعة عملياتهم أمنية وخدمية وتستعين بهم الحكومات، ومنهم (أندر وليامز) من شركة نورث بريدج للخدمات والتد



بتوريد المعدات العسكرية والصيانة، وأن موظفي الشركة احتجزوا فتيات بوسنيات قاصرات واستخدموهن لأغراض الدعارة، وتاجروا بهن، حتى إن إحدى الفتيات تم بيعها بمبلغ ١٠٠٠ دولار. وكانت الشركة تعلم بتصرفات موظفيها ولكنها تتغاضى عنها.

وفي بيرو في العام الماضي أطلق أحد هؤلاء المتعاقدين النار على طائرة خاصة تقل منصرة أمريكية وطفلهما عن طريق الخطأ، وتم إسقاط الطائرة بعد أن اعتقد «المتعاقدين» أن الطائرة تعود إلى أحد مهربي المخدرات، وقد قتل جميع من كان على الطائرة.

المرتزقة الجدد في الجيش الأمريكي

وتشير دراسات أمريكية إلى أن ما يسمى (الحرب على الإرهاب)، وخوض جولتين حربيتين حتى الآن في أفغانستان والعراق ضاعف من تعاون الإدارة الأمريكية مع المرتزقة للقيام بأعمال من الباطن، حيث يطلق عليهم اسم (متعاقدين عسكريين من القطاع الخاص)، وأن البناتاجون لا يستطيع خوض حرب من دونهم.. فهم يحلون محل الجنود المقاتلين في كل شيء من الدعم اللوجستي إلى التدريب الميداني والاستشارة العسكرية في الداخل والخارج.

فبعض هؤلاء المتعاقدين (المرتزقة) يساعدون في التدريبات الميدانية باستخدام الذخيرة الحية للجيش الأمريكي في الخليج، وقد تم التعاقد مع إحدى هذه المؤسسات أخيراً لحماية الرئيس حامد قرضاي

العسكريين يقدر السوق العالمية لها بمبلغ ٢٠٠ مليار دولار.

وتحقق شركات التعاقدات العسكرية هذه أرباحاً كبيرة في أمريكا، حيث يتزايد الاعتماد عليها.. فشركة إم بي آر أي مثلاً تحقق دخلاً سنوياً يزيد على ١٠٠ مليون دولار، وذلك نتيجة عقود مع البناتاجون ووزارة الخارجية الأمريكية، ويحقق العسكريون المتقاعدون العاملون في هذه الشركة - وفق إحصاءات أمريكية - ضعفي إلى ثلاثة أضعاف ما كانوا يتقاضونه من البناتاجون أثناء وجودهم بالخدمة العسكرية بالإضافة إلى ميزات أخرى كثيرة.

ويشكل استخدام المتعاقدين العسكريين جزءاً من سياسة وزارة الدفاع الأمريكية لملء الفراغ الذي يتركه انخفاض أعداد العسكريين النظاميين. فخلال حرب الخليج، كان هناك ٧٨٠,٠٠٠ عسكري أمريكي تحت السلاح، أما الآن فقد انخفض العدد إلى ٤٨٠,٠٠٠ جندي.

والمشكلة أن العاملين في هذه الشركات ليسوا ملزمين بتلقي الأوامر أو اتباع التعليمات العسكرية الروتينية، وبالتالي ليس لهم قانون يردعهم، ولا يعرفون أي قيود أو شروط أخلاقية أو إنسانية أو وطنية في عملهم سوى المال الذي يتقاضونه، مما يؤدي لمشكلات كثيرة، وهناك سوابق لهذه التجاوزات.

فقد اتهم أحد موظفي شركة (داين كروب) للتعهدات العسكرية سابقاً الشركة بأنها كانت تدير شبكة دعارة في البوسنة بجانب عملها المتعلق

تشكلت قبل عامين بمعرفة وليامز - المظلي البريطاني لسابق الذي حارب في فوكلاند ضد الأرجنتين يشارك في عمليات تمتد من الشرق الأوسط إلى أمريكا اللاتينية، حيث قال في حوار مع وكالة رويترز يوم ٩ مايو الجاري: «لسنا مرتزقة.. نورت ريدج شركة عسكرية مشروعة تعمل فقط لحكومات منتخبة ديمقراطياً أو وكالات معترف بها»؟

ويقول وليامز: «إن حكومات اليوم مثل أفغانستان والبلقان والعراق تعاني جيوشها الوطنية من مشكلات ومثقلة بالأعباء، ويمكننا أن نقدم لحكومات ما تحتاجه من مساعدة لحفظ السلام، كما نستطيع بالعمل مع الأمريكيين أن نضع كتيبة من خمسة آلاف جندي على الأرض بكل معداتها في أي مكان بالعالم خلال ثلاثة أسابيع».

ويبلغ عدد شركات المرتزقة المرخص لها للعمل في الولايات المتحدة حتى الآن ٣٥ شركة وتسمى شركات تعهدات عسكرية)، من بينها: شركة كيلوج راون أند روت، وداين كروب، وفينيل وسايك لوجيكون وغيرها، أما أشهر هذه الشركات فهي شركة إم. بي. آر. أي التي تدعي أن فيها نسبة بنالات أكبر من نسبة جنرالات البناتاجون نفسه.

ويبدو أن سوق عمل هؤلاء المتعاقدين يتنامى بسرعة فائقة، فخلال حرب الخليج عام ١٩٩١م لم كن نسبته تتجاوز واحداً من بين كل ٥٠ عسكرياً على الأرض ولكن في عام ١٩٩٦م - مع حرب بوسنة - ارتفعت النسبة بشكل ملحوظ لتصل إلى أحد من كل عشرة، ولا يعرف أحد بالتحديد حجم هذه الصناعة السرية، ولكن بعض الخبراء



يكون أولئك العاملون في الخارج يرتدون الزي العسكري الرسمي. وقد ترددت أنباء عن الاستعانة بالعديد من هذه الشركات عبر وزارة الدفاع الأمريكية في العراق لنقل توريدات عسكرية أو القيام بمهام عسكرية وحماية مناطق معينة، أو تنظيف مناطق بترولية من الألغام العراقية المزروعة أو بقايا القنابل العنقودية الأمريكية.

المرتزقة يقتفون أثر بن لادن!

ولأنهم صيادو جوائز وأموال، فقد دخل المرتزقة في لعبة البحث عن عناصر ترصد المخابرات الأمريكية مبالغ باهظة للقبض عليها مثل زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن، حيث كشفت معلومات نشرتها صحيفتا التايمز والصندي تايمز اللندنيتين عن أن مرتزقة بريطانيين يقتفون أثر أسامة بن لادن طمعاً في المطالبة بالمكافأة بملايين الدولارات التي رصدتها الولايات المتحدة. حيث ذكر جندي سابق في شركة المرتزقة (إس أي أس) أنه كان على علم بأربع محاولات من قبل جنود بريطانيين سابقين لتتبع بن لادن في قاعدته في أفغانستان، فيما صرح أحد المحاربين القدامى في القوات الخاصة بأن العمليات الخاصة تتصاعد من جانب صاندي المكافأة من أمريكا وبريطانيا، حيث تم رصد ٥ ملايين دولار مكافأة لمن يعثر على بن لادن بعد تفجير سفارتي الولايات المتحدة في إفريقيا في أغسطس ١٩٩٨م، وتمت زيادة قيمة المكافأة مقابل المعلومات التي تؤدي بشكل مباشر

رئيس أفغانستان بعد تعرضه لمحاولة اغتيال، كما تتردد معلومات عن الاستعانة بهم أيضاً لحماية حكام العراق الجدد المفترضين المواليين لأمريكا. وفي هذا الصدد تؤكد صحف أمريكية أن واشنطن تفضل إرسال هؤلاء المرتزقة للقيام بأعمال ما لصالحها (في مناطق التوتر الحساسة في العالم)، حيث يتم التعاقد معهم للذهاب إلى أماكن يفضل البنتاجيون عدم الظهور فيها، وأنه في السنوات القليلة الماضية تم إرسال عدد من هؤلاء إلى البوسنة ومقدونيا وكولومبيا ومناطق ساخنة أخرى.

وقد كشف خبراء عسكريون أمريكيون عن تجاوزات فيما يتعلق باستخدام وزارة الدفاع الأمريكية لهؤلاء المرتزقة بكثرة، حيث يقول الكولونيل هاكورث الذي حصل على عدة أوسمة خلال حرب فيتنام: «هؤلاء المرتزقة الجدد يعملون في وزارة الدفاع ووزارة الخارجية، بينما يتقاضى الكونجرس عن ذلك، وهذا يسمح لنا بدخول حروب حيث نتردد في إرسال الجيش أو المخابرات المركزية.. وفي النهاية فإن دافع الضرائب الأمريكي يدفع لجيش المرتزقة التابع لنا، وهذا يناقض تعاليم أبائنا المؤسسين».

كذلك فإن وجود مثل هذه الشركات يسمح للإدارة الأمريكية بتنفيذ أهداف متعددة في السياسة الخارجية دون الخوف من الاهتمام الإعلامي الذي يترافق مع إرسال جنود أمريكيين في توابيت بعد أن قتلوا في معارك خارج البلاد، والإنكار هنا (للمهمة) أسهل على الحكومة عندما لا

إلى اعتقال أو إدانة بن لادن لتصل إلى ٣٠ مليون دولار بعد ١١ سبتمبر.

وقد اعترف (بريان بوكويست) من شركا انترناشيونال تشارتر، وهي شركة مرتزقة تصف نفسها بأنها شركة (أمن وإمدادات للملاحة الجوية) أنه لم يندهش لعلمه بأن صاندي المكافآت يحاولون تقفي أثر بن لادن. وقال: لا يوجد أي شيء غير عادي في أن يقوم موظفو مخابرات عسكرية متقاعدون بجمع معلومات عن بن لادن بمقابل مالي. ويقول سكان مناطق باكستانية قريبة من الحدود الأفغانية إنه كثيراً ما تتم مشاهدة أعداد كبيرة من المرتزقة بمروحيات وطائرات في باكستان فيما تقول صحف غربية إن مهام هؤلاء في هذه المنطقة قديمة منذ الغزو السوفييتي لأفغانستان حيث كان بعضهم يدرّب متطوعين لقتال السوفييت ولكن هدفهم الأهم كان سرقة معدات عسكرية روسية تقع في أيديهم لمعرفة أسرار التسليح الروسي.

أيضاً كان هؤلاء المرتزقة يسعون فيما بعد وراء مكافأة قدرها ١٠ ملايين دولار رصدها إدارة الرئيس السابق جورج بوش الأب في عام ١٩٩٢، لاستعادة صواريخ ستينجر التي تحمل على الكتف والتي كان يزود بها الغرب، الأفغان خلال الحرب مع الروس.

ولا تعد مهنة صيادي المكافآت غريبة عن المجتمع الأمريكي لأنها ترجع إلى الحرب الأهلية الأمريكية، حيث كان يتم السماح لصاندي المكافآت بالقانون - بالقبض على مطلوبين وتسليم مكافآت

جراء القيام بهذه الأعمال، لكنه قال: إن عدداً من الدول الإفريقية يستقدم ضباطاً عملوا في الأجهزة الاستخباراتية الإسرائيلية مثل الموساد والشاباك والاستخبارات العسكرية، حيث يتولى هؤلاء تدريب كوادرات الأجهزة الأمنية في هذه الدول وعلى الأخص حول كيفية جمع المعلومات الاستخباراتية وكيفية مواجهة وقمع المعارضة في هذه البلدان.

وأشار إلى أن هناك ممثلين لشركته يعملون في العديد من العواصم الإفريقية، حيث يحافظون على شبكة علاقات قوية مع الأنظمة الحاكمة وأجهزتها الأمنية أولاً بأول، ويتولى هؤلاء الممثلون نقل طلبات هذه الأنظمة إلى مقر الشركة في تل أبيب التي تتولى البحث عن الأشخاص المطلوبين.

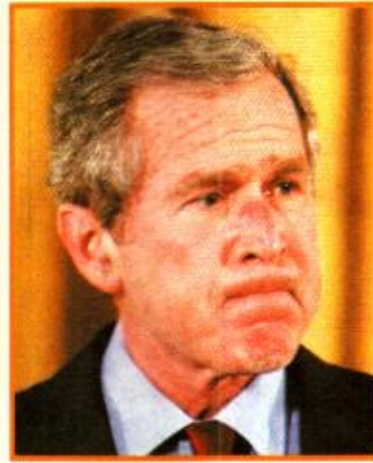
ويعمل هؤلاء الخريجون ضمن عقود عمل سنوية بحيث يتقاضى المدرب الواحد أجراً لا يقل عن مائة ألف دولار في العام.

مرتزقة أوروبيون شاركو في مذابح كوسوفا

ومن مخازي هؤلاء المرتزقة ما تسرب مؤخراً من أنباء عن فضيحة تؤكد تورط مرتزقة من فنلندا والدنمارك عملوا لحساب الصرب في ارتكاب المذابح التي تعرض لها السكان الألبان في إقليم كوسوفا، وعندما بدأ المكتب الوطني الفنلندي للتحقيقات (الشرطة الجنائية) تحقيقاً حول نشاط اثنين من المرتزقة الفنلنديين شاركا في ارتكاب الفظائع والمذابح التي قام بها الجيش الصربي ضد الألبان كوسوفا، تم الكشف عن هذه الفظائع. وكانت الشرطة الدنماركية - حسب راديو فرنسا الدولي - قد زودت الجانب الفنلندي بالمعلومات الخاصة بالمتهمة الفنلنديين بعد أن عثرت على اسميهما ضمن أوراق مرتزق دنماركي، أيدت محكمة الاستئناف هناك استمرار حبسه على ذمة التحقيق إثر اتهامه بالتعاون مع القوات الصربية. وأوضح راديو فرنسا الدولي أن المرتزق الدنماركي، اعترف في حديث أدلى به لصحيفة (إكسترا بلايت) الدنماركية، بأنه شارك لأكثر من شهرين في عمليات تطهير عرقية في كوسوفا بعد أن جنده الصرب، وأكد أنه قتل عدداً كبيراً ممن يعتقد أنهم أعضاء في جيش تحرير كوسوفا (المسلمين) ومن المدنيين الألبان، وقام بإشعال النار فيهم وهم أحياء بعد غمرهم بالوقود!

تري ماذا سيفعل المرتزقة الأمريكيان الآن في العراق؟! هل من مهامهم مثلاً قتل علماء العراق الذين قتل عدد منهم مؤخراً بشكل غير منطقي؟ أم هل من وظيفتهم حماية حكام العراق الجدد على غرار ما جرى في حالة حكام (أو عملاء) أمريكا في أفغانستان؟

وهل تضيق أموال العراقيين على هؤلاء المرتزقة كما ضاعت من قبل علي أعوان نظام صدام ليظل العراقيون دوماً يندبون حظهم في عدم الاستفادة من ثروات بلادهم في عهد الاستقلال والاحتلال معاً؟! ■



بوش

جرائم بشعة ارتكبتها المرتزقة الأوروبيون في كوسوفا.. هرقوا المسلمين أهلياً

بأرض الميعاد وإغرائهم بدفع مبلغ ألف دولار شهرياً للجندي الواحد، مع إمكانية تدبير إقامة مؤقتة لهم في الكيبوتزات أو التجمعات الزراعية القريبة من المنطقة التي سيخدمون بها.

وقد تم الكشف بالفعل عن وجود مرتزقة أوروبيين في الجيش الصهيوني عندما تم الكشف عن هوية بعض قتلى الاحتلال على أيدي رجال المقاومة الفلسطينية منهم هولنديون ومهاجرون من غرب أوروبا.

أما الخبر الطريف بالفعل، فهو أن المرتزقة الإسرائيلييين أنفسهم - من الضباط والجنود المتقاعدين الذين شكلوا شركات تعمل لصالح دول إفريقية وآسيوية - بدوا يعانون من البطالة مؤخراً مع تغير أحوال السوق بتغير الظروف الدولية!

وقد ظهر ذلك بوضوح في حالة شركة «بغال للخدمات الأمنية»، التي سرحت عدداً كبيراً من المرتزقة العام الماضي، وقال نائب رئيسها (جايي أرنون) - الذي عمل في السابق كضابط برتبة «برجاديير جنرال» في الاستخبارات العسكرية لراديو الجيش الإسرائيلي -: إن شركته - التي كانت تدرم عقوداً مع العديد من أنظمة الحكم في إفريقيا تقوم بموجبها بتوفير خدمات التدريب للحراس الشخصيين للقادة الأفارقة وفي أمريكا الجنوبية، أصبحت تعاني من نوع من البطالة بسبب تحول العديد من الأنظمة الديكتاتورية إلى نظم ديمقراطية!

وقد رفض أرنون - على الرغم من إلحاح مقدمة البرنامج - أن يكشف عن أسماء الدول التي تتعامل مع شركته، لكنه أشار إلى أن الشركة وعملاؤها من خريجي الوحدات المختارة يجمعون أموالاً طائلة



أصبح هذا هو شعار العديد من شركات المرتزقة في القرنين العشرين والحادي والعشرين، حتى إن مجلة أمريكية وصفت هذه المهمة بأنها ستكون أفضل فرص العمل في المستقبل!

مرتزقة لحماية الدولة الصهيونية

ولأن فكرة الدولة الصهيونية تقوم على تجمع كبير للمرتزقة اليهود من دول غربية وشرقية، فلم يكن مستبعداً أيضاً أن تسعى الدولة الصهيونية - مع تزايد هرب مواطنيها من تادية الخدمة العسكرية للاستعانة بشركات المرتزقة، وأن تدرس الحكومة لإسرائيلية خطة لإنشاء وحدات عسكرية خاصة من لجنود المرتزقة يتم استجلابهم من دول إفريقية آسيوية للقيام بمهام الحراسة والأمن على الحدود لفاصلة بين الكيان الغاصب والمناطق التي يحتلها في الضفة الغربية، وقطاع غزة لحماية نفسه من الانتفاضة.

فقد نقلت نشرة «ويكلي ديفينس ريفيو» في أكتوبر ٢٠٠٢م عن مسؤولين في الحكومة الإسرائيلية قولهم إن تلك الخطة قدمها اللواء احتياط جديون شيفر نائب رئيس سلاح الجو الإسرائيلي منذ أسابيع إلى الحكومة، وتقضي باستجلاب جنود مرتزقة من دول إفريقية وآسيوية فقيرة من أجل تغلب على مشكلة رفض الجنود الإسرائيليين، لعمل في تلك المناطق.

وتشمل الخطة قيام عدد من الحاخامات بالسفر إلى الدول المعنية لإقناع الجنود المرتزقة باعتناق لديانة اليهودية، وبأهمية الدفاع عما أسمته الخطة

الحملة تستغل تفجيرات الدار البيضاء لاتهام التيار الإسلامي بالارتباط بجهات خارجية تدعو للعنف

تقوم آلة النظام الموريتاني الإعلامية بحملة دعائية إرهابية مغرضة بحق الأئمة والدعاة والعاملين للإسلام في ذلك البلد، بشكل مترام مع حملة الإرهاب التي تخوضها آلة النظام الأمنية في المساجد والتي اعتقلت بموجبها أكثر من عشر شخصيات إسلامية بارزة، إضافة إلى عشرات المصلين الذين يقبعون الآن خلف أسوار مفوضيات الشرطة بنواكشوط، وذبهم الوحيد أنهم قالوا لا لاعتقال الأئمة والدعاة.

غني عن القول أن الإسلام هو دين سكان هذه الأرض منذ وطئتها أقدام عقبة بن نافع في القرن الأول الهجري، ومن نافلة القول كذلك: أن حركات إصلاحية ظلت تظهر بين الفينة والأخرى تجذب للناس أمر دينهم مصداق الوعد الرباني الذي أخبر به من لا ينطق عن الهوى ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ (النجم) أن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها أمر دينها، ولكن التفصيل في هذين الأمرين (دخول الإسلام إلى هذا البلد وتاريخ الحركات الإصلاحية) أمر يضيق عنه المقام، وتفرض عجلة الإرهاب السلطوي المتسارعة تجاوزه بسرعة إلى تاريخ ما أصبح يعرف بالتيار الإسلامي الموريتاني: نشأته؟ وأبرز مواقفه وإلام يدعو؟

تعود نشأة التيار الإسلامي الموريتاني إلى نهاية السبعينيات من القرن الماضي بشكل مترام ومتناغم مع صعود نجم التيار الإسلامي في عدد من الدول العربية والإسلامية، ويتبنى هذا التيار المبادئ والأسس التي قامت عليها حركة الإخوان المسلمين المصرية التي أسسها الإمام الشهيد حسن البنا في مدينة الإسماعيلية عام ١٩٢٨م، ولكنه يضيف إليها ما تقتضيه الخصوصية الموريتانية من أسس ومبادئ، فضلاً عن الأهداف والوسائل.

وحين نقول إن التيار الإسلامي يتبنى الأسس العامة لمنهج الإخوان المسلمين، فإننا نقصد بذلك أن نعطي القارئ صورة عملية لما يريده هؤلاء الذين رماهم النظام الموريتاني وراء قضبانته، وراح يتهمهم زوراً وظلماً بالتحريض على الفتنة وعلى الإرهاب.

مواقف شاهدة

ظل التيار الإسلامي الموريتاني غاية في الاعتدال والوسطية لدرجة جعلت البعض يتهمه بالانزواء. وحتى لا ننتهم بإصدار الأحكام دون دليل، دعونا نتوقف عند المواقف التالية:

١ - حين أصدر بن بنيجاره دستورته المعروف نقلاً بتصرف عن موقع جريدة الراية الموريتانية. www.rayah.info

للإسلاميين تهم زائفة، تقريباً للدوائر الصهيونية التي كان النظام يومها واقفاً على بابها، متباطئ ملفاته يستجدي الدخول، استمر الإسلاميون على منهجهم في الصبر والاحتساب، وظلوا كما كانوا دعاة خير وإصلاح.

٥ - ويوم أصدر النظام على عجل إصلاح التعليمي الذي همش لغة القرآن، وساوى التريب الإسلامية بالرياضة البدنية، في استجابة مفسوحة لإملاءات الممولين الذين باتت تمويلاتهم مصدر دخل مريح للصوصل الكبار من حاشية النظام، يومها عبر الإسلاميون عن موقفهم فم بيان مشهور عنوانه «هذا بلاغ للناس»، وحما توقيع أكثر من ٢٠ شخصية من رموز التيار الإسلامي لم يدعو فيه للعنف ولم يثيروا فيه أمة فتنة.

٦ - وحين ارتدى النظام في أحضان الصهاينة الغاصبين محتلي قلبه المسلمين الأولى ومسرى الحبيب محمد ﷺ، وأعلنت الوكالة الموريتانية للأنباء التي تصمت دهرأ وتنطق شراً أن الحكومة الموريتانية متمسكة بعلاقاتها مع الصهاينة مهما تطورت الأمور ووصلت إلى حد «الحرب والخراب والدمار...»، وطار بن عبد المصافحة السفاح شارون ويدها تقطران من دم محمد الدرة وإيمان حجو.. حينها، والموقف فم غاية الاستفزاز والصلف والخطورة، تمسك الإسلاميون بسلامتهم التي تعلموها فم مدرستهم القرآنية الحافلة بدروس التغليب والإصلاح، فكانت مقاومتهم للتطبيع مهرجانات ومسيرات وفتاوى وعرائض.

حملة سب الإسلاميين

لعل أصدق وصف ينطبق على التصريحات النارية للمسؤولين الحكوميين هذه الأيام ه وصف «الحملة» التي يبدو أنها ستتضاف إلى قائمة الحملات الوطنية التي تميز بها نظام ولا الطابع من حملة «فرن المصلحة» في نهائ الثمانينيات إلى حملة الكتاب والمطالعة في بدا الألفية الثالثة، مروراً بحملات العلم والمعرفة ومحاربة السمعة في التسعينيات.

هي حملة بالفعل بدأها وزير الثقافة

الذي ينص على علمانية الدولة.. عبر الإسلاميون عن موقفهم الرافض له بكل مسؤولية وقانونية فخرجوا في مسيرات انطلقت من المساجد، ولم يدعو إلى العنف، ولم يحرضوا عليه، وبالأولى لم يمارسوه.. وفي النهاية اضطرت الحكومة أمام الضغط الشعبي إلى سحب دستورهما العلماني الذي لا يصلح للجمهورية الإسلامية الموريتانية.

٢ - وفي نهاية الثمانينيات حين نشبت الأزمة مع السنغال، وأثيرت الفتنة، كان الإسلاميون في طليعة من تصدى لتلك الفتنة، وساهم في إخماد أوارها، وكانت خطب المساجد الحاضرة على الأخوة والوحدة، والمحذرة من قتل المسلمين بغير حق، سبباً في واد تلك الفتنة البغيضة التي راحت ضحيتها أنفس بريئة في كلا الطرفين.

٣ - وفي بداية التسعينيات يوم رفضت وزارة الداخلية مجرد استقبال ملف حزب الأمة الذي تقدم به عدد من الإسلاميين، كان رد الفعل الإسلامي سلمياً ومدنياً إلى أبعد الحدود، فتوجه الإسلاميون إلى أحزاب وهيئات أخرى لممارسة حقهم الطبيعي في التعبير عن آرائهم وصبروا على حرمانهم من لافتة تخصمهم، في الوقت الذي منحت فيه كل القوى السياسية الأخرى (وطنية وقومية ويسارية.. إلخ) لافتات تخصها بالاسم الذي طلبت والبرنامج الذي وضعت.

٤ - وفي منتصف التسعينيات حين لفقت

المقال أسلم بن سيد المصطفى يوم هدد بتحويل المساجد التي تنحرف عن مسارها إلى مخابز، وثني فيها خلفه لمرابط بن محمد الأمين الذي تقمص دور ضابط الشرطة، فتعهد بمواصلة التحقيق بعناية لمعرفة الأسباب التي تقف وراء تلك الانحرافات كما سماها.

أما قمة الذروة - حتى الآن - فكانت مع الوزير الأول شيخ العافية بن محمد خونه في تصريح أدلى به على هامش زيارة دار الكتاب بلقصر وصف فيه الإسلاميين بالخطر الداهم، واتهمهم بسب وتكفير العلماء، ومحاولة تضليل المواطنين، وتحريض الشباب على أعمال العنف، ودفع النساء للظهور بزى خاص غريب على المجتمع الموريتاني - على حد زعمه.

وتأسياً بالوكالة الموريتانية للأنباء - وظف بن محمد خونه انفجارات الدار البيضاء لإثارة الخوف لدى المواطنين الذين طلب منهم أن يقفوا صفاً واحداً للتصدي لتلك الحركات الخائنة. والمتأمل في مضامين حملة السب هذه يجد أنها تتمحور في الأساس حول تهم ثلاث هي:

- التحريض على العنف.
- سب العلماء وتكفير المجتمع.
- ربط علاقات بشبكات إرهابية في الخارج.
- وسنحاول بشيء من الإيجاز وبعيداً عن أساليب المواجهة والتشهير أن نتعرف مواقف التيار الإسلامي في هذه القضايا الثلاث:

في مسألة العنف

يمكن للمتتبع لأدبيات التيار الإسلامي الموريتاني المنشورة (محاضرات ومقالات، ومقابلات)، أن يكتشف دون كبير عناء أن هذا التيار يؤمن بأن العنف لا يجوز أن يستخدم وسيلة للتغيير في العالم الإسلامي، وأن القمع والتسلط الذي قد يواجه به دعاة الإسلام من طرف المستبدن إنما يواجه بالصبر والانتصال السلمي... وكثيراً ما يردد الإسلاميون الموريتانيون مقولة أحد رواد الحركة الإسلامية المعاصرة مخاطباً أتباعه في وقت ابتلاء: «كونوا للناس كالشجر يرمونه بالحجر فيرميهم بالثمر»، وبين يدي الآن آخر مقابلة أجراها الأستاذ محمد جميل منصور فك الله أسره، قبل اعتقاله مع صحيفة وطنية يقول فيها رداً على سؤال عن موقع التيار الإسلامي في الحياة السياسية بعد أن سرد ما تعرض له الإسلاميون الموريتانيون من ظلم: «الحالة الإسلامية حالة تتعاطى مع الواقع حرصاً منها على اعتدال الخطاب ووسطية، حرصاً منها على ألا تنجرف البلاد فيما انجرفت فيه البلدان الأخرى من تجاذب سلمي في إطار صراع لا يخدم لا الإسلاميين ولا الوطن، حرصت على أن تتحمل بعض الظلم الذي وقع عليها».

وفي مكان آخر من المقابلة يقول جميل: «القوة لا يمكن أن تكون وسيلة لحل صراع



محمد جميل بن منصور محمد الحسن بن الدود

سياسي بين أصحاب الوطن الواحد.

تكفير المجتمع وسب العلماء: حقاً إذا لم تستع فاصنع ما شئت، وقل ما شئت، وإلا كيف يمكن اتهام هؤلاء الذين يؤكدون في محاضراتهم، ودروسهم ومقالاتهم بشكل دائم على موقفهم الذي لا لبس فيه من قضية تكفير المجتمع؟!

إن هؤلاء ما فتئوا يؤكدون ليل نهار أن مجتمعنا مجتمع مسلم، مليء بالخير والإيمان والتقوى... وأن التكفير حكم خطير لا يحق لغير القضاة إصداره.

أما عن علماء البلد فاحترام هؤلاء وتقديرهم لهم معروف، وأحيل إلى شريط مسجل للشيخ محمد الحسن بن الدود - فك الله أسره - عن النهضة العلمية في بلاد شنقيط، يسرد فيه نماذج من العلم والورع والجهاد والدعوة في هذه البلاد، ما يجعل مستمعه يخرج بانطباع غير الانطباع السائد عند بعض العوام عن علماء هذا البلد، وهنا أود أن أوثق أيضاً إلى كلمة للإمام بداه بن البصيري - مد الله في عمره - ما زلت أتذكر صوته وهو يقول لي أثناء مقابلة أجريتها معه لجريدة الراية قبل حوالي سنة: «أنا أبو الدعوة الإسلامية في هذا البلد، والعاملون للإسلام أبنائي وتلاميذي».

وقبل أن أختتم هذه النقطة لا بد من الإشارة إلى أن الإخوان المسلمين الذين يتبنى التيار الإسلامي الموريتاني الأسس العامة لمنهجهم مع بعض الإضافات - معروف دورهم في مواجهة فتنة التكفير التي نشأت في السجون المصرية بسبب القمع الشديد الذي تعرض له بعض الشباب هناك، ولا شك أن الكثيرين ممن لهم أدنى معرفة بالشهد السياسي والثقافي العربي المعاصر قرأوا عن كتاب المرشد العام للإخوان المسلمين الأستاذ حسن الهضبي «دعاة لا قضاة».

قصة الارتباط بالخارج

وككل مرة يستهدف فيها الإسلاميون، ولأن الهدف المراد تحقيقه في الغالب خارجي، كانت تهمة الارتباط حاضرة في قائمة الاتهامات بصيغة معدلة ومطبوعة بطابع ما بعد ١١ سبتمبر: الارتباط بشبكات إرهابية دولية.

وهذه التهمة كسابقتها لا أساس لها من الصحة، فموقف الإسلاميين الموريتانيين مما

يعرف بشبكات الإرهاب الدولية معروف، وأساسه رفض المنهج الذي تسير فيه هذه الجماعات والأسلوب الذي تتبع، وهنا أحيل القراء الكرام إلى الآراء التي عبر عنها كل من محمد بن المختار الشنقيطي، ومحمد جميل بن منصور في مقالات منشورة في جريدة الراية الأسبوع التالي لهجمات الحادي عشر من سبتمبر، ليروا كيف أنهم أدانوا تلك الهجمات وأكدوا اختلافهم الكبير مع الجهات التي تقف وراءها أبداً كانت هويتها وانتماؤها.

هذا الموقف المبدئي للإسلاميين الموريتانيين يتناغم مع موقف أغلب الحركات الإسلامية الوسطية التي عبرت عنه في ذلك الوقت وفي كل وقت يتطلب فيه الأمر ذلك، وبين يدي الآن ورقة إخبارية عن إجماع فصائل الحركة الإسلامية المغربية على إدانة الأعمال التفجيرية التي شهدتها مدينة الدار البيضاء مؤخراً، واعتبارها عملاً تقدم خدمة مجانية للمتربصين بالدول الإسلامية وتبرر مزيداً من التدخل الأجنبي والتحكم في حاضر الشعوب الإسلامية ومصانرها من أجل إخضاعها للإملاءات الأجنبية.

تلك بعض الحقائق والمواقف عن التيار الإسلامي الموريتاني رأيت أن أسجلها في هذا الوقت الحرج الذي يتداعى فيه أعداء الإسلام الخارجيون والداخلون لصد هذا الشعب عن دينه، أردت تسجيلها كما هي بلا زيادة ولا نقصان، حتى يرى الناس الحقيقة كما هي بعيداً عن الأغلفة التي يريد النظام بواسطة أصباغه الوزارية والعلمية للناس أن يروها.

إن الحقيقة التي يدركها من له أدنى مسكة من عقل ووعي أن التيار الإسلامي الموريتاني:

- مستهدف لأنه رفض الانخراط في جوق الفساد والإفساد التي يسير بها النظام الموريتاني بهذا البلد إلى الهاوية..
- مستهدف لأنه قال لا للديكتاتورية والاستبداد وألح على الشورى والديمقراطية..

- مستهدف لأنه قالها صريحة ومدوية: لا للتطبيع مع الصهاينة الغاصيين..

- مستهدف لأنه قال لا للظلم الاجتماعي الواقع على بعض فئات المجتمع، وطالب بعدالة اجتماعية في توزيع ثروات البلد الكثيرة التي تنهبها قلة فاسدة مفسدة..

- مستهدف لأنه قال لا لحماية الفساد الأخلاقي في البلد.. وطالب بمحاربة الذين ينشرون الفاحشة في الذين آمنوا.

ببساطة.. جريمة التيار الإسلامي الموريتاني أنه أكثر من قول لا، في وجه نظام لم يعتد على من يقول له لا.. أبداً.

ولعمري إنها لجريمة ما مثلها جريمة. ■

منذ بدء حملة الرد الأمريكية على تفجيرات ١١ سبتمبر، والحديث عن خطة أمريكية لفرض الديمقراطية في العالم العربي والإسلامي لا يتوقف كمقدمة لمنع الغليان السياسي في هذه البلدان والذي يمكن أن يسفر عن غضب شعبي يمس المصالح الأمريكية باعتبار واشنطن راعية لأكثر الحكومات العربية. كما أن هناك حالة من الترقب والتجمل السياسي تجريان في آن واحد في عدد من العواصم العربية منها القاهرة.

احتلال العراق.. هل يعجل بالديمقراطية في مصر والعالم العربي؟!

القاهرة: محمد جمال عرفة
gamalaraifa@hotmail.com

مخاوف من أن يكون هدف التجميل أو التغيير شكلياً لا حقيقياً.

ومع أن الموقف المصري الرسمي كان الاستخفاف من خطة نشر الديمقراطية الأمريكية التي أعلنها وزير الخارجية الأمريكي كولن باول في نهاية العام الماضي، ثم (خطة ريتشارد هاس) مدير تخطيط السياسة الخارجية الأمريكية المسماة (الخطة الأمريكية للديمقراطية في العالم الإسلامي) والتأكيد على أن التغيير يجب أن يكون من الداخل العربي وأن الديمقراطية لا تفرض من الخارج، فقد لوحظ أن الموقف المصري بدأ في التغيير نسبياً نحو خطوات توجي بتغييرات من نوع ما.

ولكن اللافت أنه بدلاً من أن تزيد حرب العراق أسهم أنصار نظرية إسراع الدول العربية نحو مزيد من الخطوات الديمقراطية - خشية أن تفرضها عليهم واشنطن علي طريقة (تحرير العراق) - حدث العكس تماماً.. واستمرت عمليات

فلاول مرة في مصر منذ تطبيق قوانين الطوارئ تسمح الحكومة بخروج مظاهرات سلمية للمعارضة خلال العدوان على العراق، ولأول مرة تخرج مظاهرات مشتركة بين حزب الحكومة وأكبر خصومها السياسيين (جماعة الإخوان المسلمين) مما حدا بالبعض للحديث عن فترة اتفاق بين الحكومة وجماعة الإخوان التي تحظر الحكومة نشاطها وتعتقل أعضائها.

أيضاً أقدمت حكومة الحزب الوطني على عدة خطوات لتجميل صورة الحكم خصوصاً على صعيد ملف حقوق الإنسان - أكثر الملفات - إثارة في الخارج وفي تقارير وزارة الخارجية الأمريكية حول حقوق الإنسان والحرية - تمثلت في إلغاء محاكم أمن الدولة العليا وإلغاء عقوبة الأشغال الشاقة في السجون، وإنشاء هيئة حكومية لحقوق الإنسان تختلف عن منظمات حقوق الإنسان المصرية الخاصة.

التحرك الحكومي المصري رافقه حديث عن تغييرات ديمقراطية أخرى تشمل تجديد الحزب الوطني الحاكم، وتطعيمه بالدماء الشابة عبر انتخابات داخلية، بيد أن هذه الخطوات الحكومية غلفتها قيود أخرى على الحريات، وواكبتها

هوة عميقة بين أمريكا والحكومات العربية

تفسير ذلك ببساطة راجع إلى خلاف في الرؤى بين الإدارة الأمريكية وبعض الحكومات العربية وعلى رأسها مصر، حيث كانت الأنظمة العربية تتوقع - قبل ١١ سبتمبر ثم حرب العراق - أنها في طريقها لإقناع الأمريكيين أن خطة نشر الديمقراطية في العالم العربي التي يتحدثون عنها سوف تضر المصالح الأمريكية ولن تصونها كما تتصور أمريكا، لأن من سيفوز في أي انتخابات حرة هو التيار الإسلامي، ووصوله للحكم معناه مزيد من العداء لأمريكا وليس تخفيف العداء، لها!

إلا أن حكومة بوش لم تعد تصغي لهذه

د. عبد المنعم أبو الفتوح: الاحتلال يصب في اتجاه تأخير الديمقراطية



د. عبد الحليم مندور: إلغاء محاكم أمن الدولة العليا ليس له تأثير على القضايا السياسية



من أنصار الجماعة الذين يتحركون عبر شبكتهم السرية من التوافد على القاهرة لحضور الجنازة، وأنه رغم منع دخول عشرات الآلاف للقاهرة حضر الجنازة ٨٠ ألفاً من الإخوان (وفق التقدير الذي أعطاه للجريدة الأمريكية).

استمرار الاعتقالات

ربما لهذا لم تتوقف عمليات اعتقال العديد من قيادات جماعة الإخوان خلال حرب العراق وتزايدت عقب احتلال العراق باعتقال قرابة ٢٥ من قيادات الجماعة في محافظتي البحيرة والإسكندرية، رغم حديث القوى اليسارية عن شهر غسل بين الحكومة والإخوان، بل جرى تضخيم الأمر - كما يقول قادة جماعة الإخوان في مصر - للإيهام بأن سبب الاعتقالات الأخيرة هو سعي الأمريكان والأوروبيين لإجراء حوار مع التيار الإسلامي في مصر باعتباره البديل المنتظر للحكم في مصر، وبالتالي تشويه صورة الإسلاميين وتقديم الإخوان ككبش فداء باعتبارهم متعاونين مع الغزاة الأمريكان!

بعبارة أخرى ليس من المتوقع - كما يقول د. عبد المنعم أبو الفتوح عضو مكتب إرشاد جماعة الإخوان - أن تنصاع تلك الدول العربية للمطالب الأمريكية بتحسين المناخ الديمقراطي فيها: لأن هذه الأنظمة لا تبني سياستها على ما تعلنه أمريكا من أكاذيب عن الديمقراطية، ولكن على الواقع الحقيقي الذي تريده أمريكا في هذه الدول وسعيها لفرض الهيمنة على العالمين العربي والإسلامي.

بل إن د. أبو الفتوح يقول بوضوح إنه لا يرى أن احتلال العراق سيعجل بالديمقراطية في العالم العربي، ولكن على العكس سوف يصب في اتجاه تأخير الديمقراطية لأن هذه الديمقراطية في المفهوم الأمريكي معناها تحقيق الأهداف الأمريكية ليس إلا.

ويشدد على أن «كلام أمريكا عن الديمقراطية غير أمين أو صادق.. ولا يوجد أي دليل على أنها تريد الديمقراطية في العالم العربي والإسلامي»، كما يستبعد هذا من جانب الأنظمة!!

ويدلل د. عبد المنعم على هذا بالعلاقة بين الحكومة المصرية والإخوان قائلًا إن العلاقة بين الجماعة والحكومة المصرية لم تشهد تحسناً يذكر في الفترة الماضية، وأن حملات الاعتقال لأعضاء الجماعة لم تتوقف سوى ٣ أسابيع، هي مدة الحرب على العراق، وأن من تم اعتقالهم من الجماعة كان بسبب اشتراكهم في نشاطات لدعم الشعبين العراقي والفلسطيني.

كانت أجهزة الأمن المصرية ألقت القبض فجر الثلاثاء ٢٢/٤/٢٠٠٣ على ١١ قيادياً بالجماعة في الإسكندرية، وجاء ذلك بعد ٤ أيام من حملة اعتقالات أخرى ضد ١٠ آخرين من قيادات الإخوان بمدينة دمهور بمحافظة البحيرة وتم حبسهم على ذمة التحقيقات.

تعدو أن تكون ورقة ضغط لتحقيق المصالح الأمريكية وليست حقيقة بدليل ما حدث في العراق، وربما لأن السير مع هذه الخطة سيؤدي بالفعل في نهاية المطاف لإنهاء حكم هذه الأنظمة، وهو ما لن يتم السماح به.

الصدام مع الإخوان مستمر

وقد عبر عن هذا التصور الرسمي الراض لخطه الديمقراطية الأمريكية وكرر نفس المخاوف منها، الرئيس المصري في تصريحات خاصة لكبير الباحثين في مجلس العلاقات الخارجية الأمريكي (يوسف مايكل إبراهيم) الذي كتب في صحيفة نيويورك تايمز في أبريل ٢٠٠٣ ونقلت عنه صحيفة (العربي) المصرية المعارضة في ٢٠ أبريل ٢٠٠٣ المخاوف العربية من هذه الديمقراطية الأمريكية.

فقد نقل إبراهيم عن الرئيس المصري قوله - في حوار استمر لمدة ٢ ساعات حول السياسة الأمريكية والمنطقة العربية - «حين يتحدث الأمريكيون عن الديمقراطية في الشرق الأوسط فمن يعتقدون سيتولى السلطة؟.. هل سيتولاهم ديمقراطيون؟.. لأبل سيسيطر على السلطة في القاهرة وعمان وفلسطين الجماعات المنبثقة عن الإخوان المسلمين».

بل ولوحظ من خلال حديث الرئيس المصري أن تفاصيل دقيقة تتعلق بجماعة الإخوان يتابعها الرئيس مبارك خطوة بخطوة.. ففي معرض شرحه لدى قوة تنظيم الإخوان شرح الرئيس (كما تنقل عنه نيويورك تايمز) كيف أنه أمر أجهزة الأمن عقب وفاة مرشد الجماعة السابق مصطفى مشهور في ١٥ نوفمبر الماضي برفع درجة التأهب في صفوفها لمنع عشرات الآلاف

التحذيرات رغم مخاوفها من وصول إسلاميين للحكم، ويرجع ذلك لسببين:

الأول: أن بعض التجارب الديمقراطية مثل التجربة التركية التي أنت بحزب العدالة والتنمية ذي الميل الإسلامية للحكم لم تفرز هذه المخاوف من وصول إسلاميين للحكم حيث تعاون حزب العدالة مع المصالح الأمريكية.

الثاني: أن خطة نشر الديمقراطية الأمريكية لا تمنع في وصول أحزاب إسلامية للحكم، وقد أكد هذا مدير تخطيط السياسات الخارجية الأمريكية «هاس» في كلمة أمام أعضاء الكونجرس في ديسمبر ٢٠٠٢ إذ كشف عن أن «الولايات المتحدة لا تعارض الأحزاب الإسلامية»، وأن «الإدارة الأمريكية تدرك أن كثيف الديمقراطية في العالم الإسلامي ينطوي على مغامرة بانتخاب قادة (لا تفضلهم) واشنطن لا أن واشنطن - كما قال - عاقدة العزم على دعم الديمقراطية حتى وإن أدت إلى تولي أشخاص (لا تحبهم) السلطة في بلادهم».

وشرح هاس هذه النقطة بتفصيل أكثر قائلاً: نحن ندرك تماماً عندما نشجع الديمقراطية أن التحرك المفاجئ نحو الانتخابات الحرة في البلدان ذات الاكثية الإسلامية قد يأتي بالأحزاب الإسلامية إلى الحكم، لكن السبب لا يكمن في كون الأحزاب الإسلامية تتمتع بثقة لسكان الساحقة بل لأنها في الغالب المعارضة لمنظمة الوحيدة للحالة الراهنة التي يجدها أعداد متزايدة من الناس غير مقبولة.

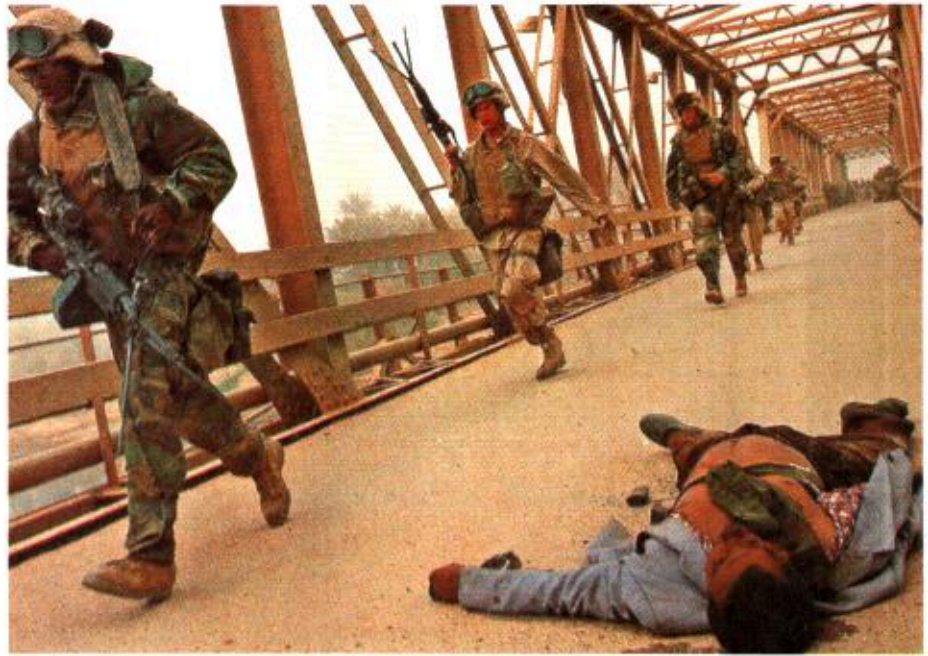
ورغم ذلك بدا أن بعض الأنظمة العربية لا زال يتعامل مع الخطة الأمريكية باستخفاف بما لتصور أن حكومة بوش مصيرها إلى زوال في نهاية الأمر وستذهب معه خطته لنشر الديمقراطية، وربما لتصور أن الخطة الأمريكية لا

وقال إن إلغاء محاكم أمن الدولة العليا جاء لاستعادة المحكوم عليهم الهاربين بأموال البنوك من رجال الأعمال والذين ترفض الدول التي يقيمون فيها تسليمهم لصر لأن هذه الدول لا تعترف بأحكام محاكم أمن الدولة.

وكانت صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية قد قالت في عدد ٢٠٠٢/٤/١٣ إن انهيار الحكومة العراقية في بغداد سيؤدي إلى مواجهة بين الحكومات العربية ومواطنيها الغاضبين بشأن عدم فاعلية قادتهم خلال الحرب على العراق.

وقال زعيم حزب مصري معارض - طلب عدم ذكر اسمه - للواشنطن بوست: «أعتقد أن كثيراً من الزعماء العرب يقربون من نهايتهم (...) وأن الشعوب تريد الديمقراطية، وتفضل أن تأتي بتسليم الزعماء العرب السلطة لغيرهم بدلاً من أن تصيب القنابل الأمريكية أطفالهم، فلا شك أن الزعماء قد اهتزوا وهم متخوفون من أن تتخلى عنهم جيوشهم القوية مثلما تخلى الحرس الجمهوري العراقي عن صدام حسين».

هناك بالتالي فريقان متعارضان يرى الأول ان الحرب في العراق قد تعجل بالديمقراطية، وفريق آخر يرى انها ستعرقل هذه الديمقراطية، ولكن الفريق الأول يستند ويؤمن على ما يبدو بـ «مصادقية» الادعاءات الامريكية بشأن نشر الديمقراطية في العالم العربي والإسلامي، والثاني يشكك في صدق النوايا الامريكية أصلاً، ويعتبر الأمر مجرد حصان طرواده لتحقيق المصالح الامريكية.. ومن الواضح ان أرجح الآراء هو الرأي الذي يتفهم حقيقة النوايا الامريكية من رفع شعار تطبيق الديمقراطية في العالم العربي وما وراءه من أهداف. ■



وقد كشف د. عبد الحليم مندور المحامي عن أن « إلغاء محاكم أمن الدولة المصرية ليس له تأثير على القضايا السياسية سواء المتعلقة بالجماعات المتطرفة أو قضايا جماعة الإخوان المسلمين لأن هذه القضايا تُنظر أمام محاكم أمن

وقد نفى د. عصام العريان بدوره أن يكون جرى نقاش حول الجماعة والوصول للحكم، وقال إن الحوار لم يخرج عن المناقشات العادية حول

الأعيب شارون وخريطة الطريق

إمهال الصهاينة له لمدة ثلاثة أشهر لإعادة بناء الأجهزة الأمنية الفلسطينية لتتمكن من محاربة المقاومة.

وعودة على فقاعة شالوم التي أطلقها في الكنيست فهي تبدو كذبة كبيرة وسط العمل الاستيطاني المحموم بوتائره العالية، وللتذكير فقط فإن تجميد الاستيطان هو الاستحقاق المطلوب من الجانب الصهيوني. وفي هذا الشأن يذكر دان روينشتاين المحاضر في جامعة تل أبيب والخبير بالشؤون الفلسطينية أن البنية التحتية والمدنية والأمنية تعززت كثيراً في الآونة الأخيرة وتحولت شبكات الكهرباء والماء وكافة الخدمات الخاصة بالمستوطنين إلى أجهزة مستقلة عن الفلسطينيين. ويعكس التمدد الاستيطاني للضفة الغربية بهذا الزخم تعاضد قوة المستوطنين داخل الحكومة الحالية، وهم شركاء لشارون وأعضاء حكومته في المعتد السياسي والأيديولوجي الداعي للسيطرة الكاملة على أرض «إسرائيل» الكاملة حسب زعمهم. وبالتالي فهي تركيبة وزارية يستحيل معها أن تتعاطى مع استحقاقات خريطة الطريق المتعلقة بتجميد الاستيطان.

وفي سياق مسلسل المعوقات الشارونية أعلن الصهاينة مؤخراً عن ضبط سفينة صيد مصرية قبالة الناقورة وعلى متنها خبير أسلحة تم تأهيله عند حزب الله اللبناني ومعه بعض الأسلحة والوثائق منها ٣٦ قرصاً للحاسوب تحتوي على معلومات تتعلق بإنتاج وسائل التفجير وعمل الصواريخ ووحدات إلكترونية لتفجير العبوات الناسفة عن بعد، وتزعم سلطات الصهاينة أن السفينة كانت متوجهة إلى غزة لتعزيز النوعي لقاعدة «الإرهاب» وبغية الارتقاء في إنتاج الوسائل القتالية. وتدعي الأجهزة الأمنية الصهيونية أن المسؤولين عن إرسال هذه السفينة هما عادل مغربي (مقرب من عرفات) وفتحي رازم (نائب قائد القوة البحرية في قطاع غزة)، وهما الشخصان اللذان اتهما بحادثة سفينة (كارين إيه). وربما تكون الحادثة مفتعلة لخلق أجواء توحى بعدم جدية السلطة في التعاطي مع خريطة الطريق وللخروج من صورة الراقض لهذه الخريطة، أو ربما تكون محاولة من شارون للضغط على عرفات وإسقاط ما تبقى له من شرعية لإضعافه أكثر لصالح أبو مازن، خاصة أن التقديرات الأمنية الصهيونية تشير إلى أن عرفات لا يدعم وزارة أبو مازن بل يعمل على إعاقة عملها.

وفي المحصلة فخريطة الطريق ما هي إلا كبسولة مهدئة يراد لها أن تتفاعل مع صراع مزمن، لكن جرعتها كانت في الزمن الخطأ بتركيبة خاطئة مع أطراف غير قادرين أو غير مناسبين في الوقت الراهن، ويعبر عن ذلك شلومو بن عامي وزير الخارجية الصهيوني الأسبق إذ يقول: لا يتوافر عند الطرفين حالياً من يقدر على استحقاقات المنح واستحقاقات التلقي. ■

يعجب المرء للحماسة العربية للعبة السياسية السيريالية الجديدة المسماة «خريطة طريق»، وتفاني بعض الأطراف في تهيئة الظروف لانطلاقها؛ برغم أن الطرف الصهيوني تردد كثيراً في قبولها، إذ لديه ١٤ تحفظاً عليها. معظم المراقبين على صفتي الصراع سواء لعرب منهم أو الصهاينة يرون أن شارون ليس جاداً في تعاطيه مع (خريطة التيه) هذه، على وجه الخصوص يبدو مشهد الحيرة أكثر وضوحاً في الضفة الصهيونية. وفي هذا إطار أبدي الكثير من المحللين الصهاينة تساؤلات تردت مراراً في الصحافة العبرية فادها: ما السياسة الحقيقية لحكومة «إسرائيل» في النزاع مع الفلسطينيين في الوقت لراهن؟ هل هي تستهدف الوصول إلى حلول صغيرة وجزئية؟ أم أنها ترغب بمواصلة لصراع كما هو الحال على النسق الجاري؟ أم أن النية تتجه لإحداث انهيار في المجتمع لفلسطيني وعدم السماح له بأي إنجاز سياسي أو غيره؟

عبد الرحمن فرحانة (*)

a_alyafee@hotmail.com

الخارجية الصهيوني سلفان شالوم - كنوع من التنفيس - بعض المرونة الزائفة حينما قال خلال جلسة لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست: إننا مستعدون للدخول في المرحلة الأولى من خريطة الطريق رغم «الإرهاب»، ولا نطالب بإنجاز فوري على صعيد محاربة النشاط المسلح، لكنه استدرك بالقول: لكن على الفلسطينيين المبادرة في اتخاذ الإجراءات اللازمة لتفكيك البنية التحتية «للإرهاب».

بطبيعة الحال لا بد من الإشارة إلى خطوة سالفة على درب خريطة الطريق يجسدها اللقاء الذي تم بين شارون وأبو مازن في القدس، إذ شارك في اللقاء من الطرف الفلسطيني رئيس المجلس التشريعي أحمد قريع ومحمد دحلان وزير الشؤون الأمنية للسلطة الفلسطينية ومن الطرف الصهيوني رافق شارون مدير مكتبه دوف فايسغلاس والسكرتير العسكري يؤاف غلانت والمستشار السياسي شالوم ترجمان، وكانت نتيجة هذا اللقاء الفشل بسبب طروحات الطرف الصهيوني المتحررة من برنامج خريطة الطريق، إذ اقترح شارون في هذا اللقاء تسليم شمال قطاع غزة لسيطرة السلطة، بالإضافة إلى إحدى المناطق بالضفة الغربية لاختبار قدرة الأجهزة الأمنية الفلسطينية لضبط المقاومة، وفي حال نجاح السلطة يتم توسيع المساحة بإضافة مناطق أخرى. وفي هذه الغضون تستأنف المفاوضات السياسية مع وعد بتقديم تنازلات مؤلمة حسب زعم شارون. وفي مقابل ذلك طالب الطرف الفلسطيني شارون بالشروع بقبول خريطة الطريق رسمياً فرفض ذلك. إلا أن القراءة الحقيقية للقاء تبدي أن هناك تفاهات بين الطرفين من جعلتها: توفير بعض التسهيلات للفلسطينيين من قبل قوات الاحتلال لتسويق وزارة أبو مازن شعبياً، وستستدرك في ذلك أطراف إقليمية عربية لتعزيز مكانة رئيس الوزراء الفلسطيني الجديد، بالإضافة لضرورة

زئيف شيف المحلل الصهيوني يحاول الإجابة عن تلك التساؤلات، مبيناً عدم جدية شارون في التعاطي السياسي الحقيقي مع الخريطة، ويذكر أن هدف شارون في المرحلة الحالية يستهدف:

- صناعة انطباع وهمي في واشنطن بقبوله الخريطة لكي يتجنب الحرج مع بوش وكذلك لينفذ بوش من حرجه أيضاً مع بعض الأطراف العربية المتهافئة على الخريطة.

- المراوغة لإبعاد التهمة عن «إسرائيل» بإفشال خريطة الطريق وقذف الكرة في ملعب العربي والفلسطيني.

الإعلان الأمريكي عن قبول شارون لخريطة الطريق مقابل ضمانات أمريكية لأخذ التحفظات الصهيونية عليها يعين الاعتبار ربما يعبر عن لعبة مشتركة بين الطرفين لتحقيق أجندتهما بحسب الآتي:

- تحرر هذه الصيغة التوافقية بوش من ضغط اللوبي الصهيوني وتؤدي إلى تحييده خاصة في ظل حاجته الماسة لدعم هذا اللوبي مع اقتراب الانتخابات الأمريكية.

- يوفر هذا التوافق - مع ما يتضمنه من ضمانات - غطاءً يحتاجه لتسويق الخريطة في أوساط حكومته المتشددة.

- يقذف بالكرة إلى الملعب العربي والفلسطيني ويوفر المشروعية والدافعية للإدارة الأمريكية لضغط على الأطراف العربية والفلسطينية لتنفيذ الاستحقاقات المنوطة بخريطة الطريق وجوهرها محاصرة المقاومة تحت عنوان «محاربة الإرهاب».

التراجع المصري .. ولقاء القدس

وربما بسبب التراجع المصري عن استضافة حوار الفصائل الفلسطينية الذي فسر على أنه احتجاج مصري على عدم جدية من الطرف الآخر لترده بقبول الخريطة، وكذلك بسبب الصعوبات التي يواجهها أبو مازن ميدانياً سياسياً في الساحة الفلسطينية؛ أظهر وزير

(*) كاتب وشاعر إسلامي

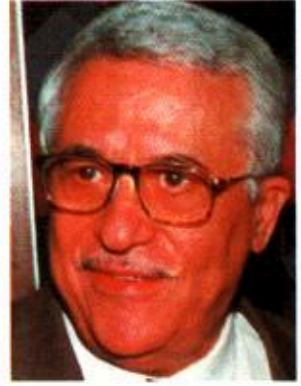
أبو مازن.. والمهمة المستحيلة



جبريل الرجوب



محمد دحلان



محمود عباس

أربعة ألغام تعترض طريق محمود عباس لإنهاء المقاومة

مهمة واضحة حددتها واشنطن وتل أبيب لحكومة أبو مازن الجديدة، التي مارست ضغوطاً كبيرة في سبيل فرضها عنوة على رئيس السلطة ياسر عرفات. وعلى مدى قدرة أبو مازن وحكومته في إنجاز هذه المهمة التي يصفها البعض بـ «القذرة»، سيعتمد الإسرائيليون والأمريكيون في الحكم على نجاح الحكومة أو فشلها.

شارون طالب أبو مازن ودحلان اللذين أوكلت إليهما مهمة القضاء على المقاومة ووقف الانتفاضة، بعدة مطالب أبرزها:

- إعلان الحرب على حركات المقاومة وعلى وجه الخصوص حماس والجهاد الإسلامي وكتائب شهداء الأقصى.
- شن حملات اعتقال واسعة في صفوف هذه الحركات.
- جمع السلاح من أيدي الفلسطينيين.
- وقف التحريض ضد (إسرائيل) في وسائل الإعلام الفلسطينية.

عاطف الجولاني

jolani_atf@maktoob.com

طوال الوقت، وما فعله خلال الأسابيع الماضية التي شهدت نزاعاً شديداً على السلطة بين الرجلين، لا يقارن بما ينتظر أبو مازن خلال الفترة القادمة.

ولا يزال عرفات يمسك بالكثير من أوراق القوة والتأثير في السلطة الفلسطينية ودخل حركة فتح التي يحظى بتأييد واسع في صفوفها، في حين لا يتمتع أبو مازن بتأييد يذكر داخل قواعد فتح التي تشكل العمود الفقري للسلطة.

وزير الدفاع الصهيوني شاول موفاز قال إن عرفات يبذل كل ما في وسعه لإفشال مهمة رئيس الوزراء الفلسطيني، وإبرازه كمبتدئ سياسي غر. وتحدثت تقارير المخابرات الصهيونية عن «مزاج جنوني لعرفات الذي جُلّ همه في الحياة وبعد الموت، التشويش على دخول أبو مازن إلى التاريخ».

٢. العقبة الصهيونية:

فعلى الرغم من رغبة شارون وحكومته في نجاح أبو مازن في إنجاز المهمة الموكلة إليه، والتي

والسؤال: هل سينجح أبو مازن في تحقيق ما عجز عن تنفيذه عرفات أيام مجده وجبروته وأجهزته الأمنية القوية المتعددة؟ بل، هل سينجح في إنجاز ما عجز عن تحقيقه باراك وشارون وقوات الاحتلال الصهيوني التي لم تدخر وسعاً في ملاحقة المقاومة ومحاولة القضاء عليها، ولم تتورع في سبيل ذلك عن ارتكاب أفظع الجرائم ضد الشعب الفلسطيني؟

ألغام في الطريق

العديد من العقبات والألغام تعترض طريق أبو مازن في تنفيذ مهمته التي يراها الكثيرون مستحيلة. وهو يعرف أكثر من غيره هذه العقبات، ويدرك حجم المأزق التي تواجه حكومته التي تقع بين أكثر من مطرقة وسندان:

١. العقبة الأولى.. عرفات:

فهو الخيار الذي حرص منذ أكثر من ثلاثة عقود، على الاستئثار بالنفوذ والتفرد بالسيطرة في المنظمة والسلطة، اضطر تحت حجم هائل من الضغوط الأمريكية والإسرائيلية، للتنازل عن بعض صلاحياته لصالح أبو مازن، لكنه كما يؤكد مقربون من رئيس الحكومة الجديدة، يلاحق أبو مازن كظله

هي لمصلحة الاحتلال بالدرجة الأولى، فإن المواقف السياسية المتشددة التي تتبناها الحكومة الصهيونية، تضعف موقف أبو مازن ولا تترك أمامه مساحات واسعة للمناورة في الساحة الفلسطينية.

فخريطة الطريق التي يقوم عليها برنامجها السياسي، والمجحفة جداً بحقوق الفلسطينيين، رفضتها حكومة شارون بصيغتها الأصلية، وقال وزير الدفاع موفاز إن الخطة الأمريكية «سيئة لإسرائيل، ولا تتسجم مع المصالح الأمنية والوطنية، ويتعين إدخال تعديلات عليها». وأخيراً وافقت عليها (إسرائيل) بعد إدخال ١٤ تعديلاً على الخطة، وقالت الوزيرة الإسرائيلية ليمور ليفنات إن «خريطة الطريق بدون تعديلاتنا الـ ١٤ غير مقبولة». وبالفعل وافقت الإدارة الأمريكية على ١٢ نقطة من هذه النقاط كما أكدت ذلك المصادر الإسرائيلية، ومع ذلك صرح المسؤولون الأمريكيون ومن بعدهم المسؤولون في أوروبا بأن شارون قبل الخطة!

العقبة الأخرى التي وضعتها حكومة شارون في طريق أبو مازن، تمثلت في تفجير «لغم» المسجد الأقصى، وإعلانها عن نيّتها فتح ساحات المسجد أمام المصلين والسياح اليهود، ومباشرتها خطوات تمهد الطريق أمام تنفيذ هذه الخطوة التي قد تفجر الأوضاع مجدداً، على غرار ما حصل عام ٢٠٠٠، حين أدى تدنيس شارون لساحات الأقصى إلى اندلاع الانتفاضة. ومن هنا يصدق قول رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني أحمد قريع إن «نجاح أبو مازن بيد شارون».

٣. تأييد شعبي ضئيل:

وهذه عقبة ليست سهلة، وتضعف قدرة أبو مازن على اتخاذ خطوات قوية وحاسمة ضد حركات المقاومة. فبخلاف عرفات الذي كان ينجح، إلى حد ما، في إقناع بعض الفلسطينيين بأن الخطوات التي كان يتخذها ضد حركات المقاومة تخدم المصلحة الفلسطينية، فإن أبو مازن سيجد صعوبة شديدة

الأراضي الفلسطينية المحتلة مؤخراً، أما بخصوص قيادة حماس الموجودة خارج الأراضي المحتلة، فقد فضل أبو مازن أن يستعين في الحوار معها برئيس المخابرات المصرية عمر سليمان، المسؤول عن الملف الفلسطيني والذي قاد الحوارات السابقة بين حماس والسلطة، التي لم تقض إلى أي نتائج في حينه.

خطة دحلان الأمنية

والى جانب الخطوط العريضة لخطة أبو مازن السياسية، كشفت مصادر صهيونية النقب عن محاور خطة العمل الأمنية التي وضعها محمد دحلان مسؤول الأمن في حكومة أبو مازن والتي تشمل:

- تجنيد من يمكن استقطابه من عناصر حركات المقاومة، واستيعابهم في أجهزة أمن السلطة.
- القيام بحملة واسعة لشراء السلاح من أيدي الفلسطينيين مقابل مبالغ مالية كبيرة مغرية.
- استئناف التنسيق الأمني مع الجانب الصهيوني بما في ذلك الدوريات المشتركة ولقاءات الضباط الأمنيين.
- اعتقالات وقائية على أساس المعلومات الصهيونية.
- إعادة انتشار جديدة وشاملة لأجهزة أمن السلطة.
- بذل جهد كبير لوقف حملات التحريض ضد (إسرائيل).

شكوك صهيونية وأمريكية

ويبدو الجانبان الصهيوني والأمريكي شكوكاً حول فرص نجاح أبو مازن، لكنه رغم ذلك يبقى الخيار المتاح في الوقت الراهن. وقد كان وزير الخارجية الأمريكي كولن باول صريحاً خلال جولته الأخيرة إلى المنطقة، حيث قال للصهاينة: «أنا أشك في قدرة أبو مازن على حل منظمات الإرهاب في السلطة الفلسطينية.. أبو مازن ليس الزعيم المثالي، لكن هذا هو الموجود، هو يريد تنفيذ العمل وإحداث التغيير، والسؤال هو إذا ما كان يستطيع ذلك؟»

وزير الحرب الصهيوني شاول موفاز هو الآخر غير متفائل بنجاح أبو مازن، ويرى أن قيادته تجد صعوبة في أخذ المسؤولية عن الأمن، وأنها تجد «صعوبة في الإقلاع، جناحها ليس واسعاً بما يكفي كي تأخذ المسؤولية وتكافح ضد الإرهاب».

ويتفق معه رئيس المخابرات أفي ديختر الذي يرى أن المهمة التي يقف أمامها أبو مازن في غاية الصعوبة «ومن المشكوك فيه أن يتمكن من الإيفاء بها».

أوساط سياسية عبرية قالت إن أبو مازن يبدو على درجة كبيرة من الضعف في مواجهة الواقع الجديد «إنه يخاف عرفات، يخاف من حماس، بل ويخاف من فتح، المنظمة التي لم يعد من قادتها»، وهذا ما يشكك في قدرته على النجاح ■

هل يلعب أبو مازن على عامل الوقت ويتجنب المواجهة مع المقاومة.. فقط لحين استكمال بناء الأجهزة الأمنية؟

بفشل أبو مازن، سيستخدم ورقة كتائب شهداء الأقصى بذكاء في مواجهة خصمه.

خيارات أبو مازن الصعبة

في مواجهة هذه الألقام والتحديات الصعبة، تبدو مهمة أبو مازن شبه مستحيلة. وتدل المؤشرات على أن خطته في التعامل مع هذه المعادلات المعقدة تسير في الخطوط المتوازنة التالية:

١- إقناع الجانب الصهيوني بتقديم بعض بوابر حسن النية التي يمكن أن تحسن وضعه السياسي داخل الساحة الفلسطينية، من قبيل إطلاق سراح بعض المعتقلين، وتخفيف القيود المفروضة على الضفة والقطاع من حيث الإغلاق والحصار المحكم، وكذلك سحب قوات الاحتلال من بعض المواقع. هذا فضلاً عن إبداء مرونة سياسية في التعاطي مع «خريطة الطريق».

٢- إعادة بناء وترميم الأجهزة الأمنية، بخاصة في الضفة الغربية، بما يساعد في فرض سيطرتها، تمهيداً لإجراءات قادمة ضد حركات المقاومة. ورشح عن مصادر مقرية من أبو مازن ودحلان أنهما ينويان الاستعانة برئيس الأمن الوقائي السابق في الضفة العقيد جبريل الرجوب، الذي أظهر قدرة واضحة على قمع حركات المقاومة، وخاض ضدها حرباً لا هوادة فيها، قبل أن يطاح به بعد كشف تواطئه مع الاحتلال في بيتونيا في شهر أبريل من العام الماضي. ولم تتضح بعد طبيعة المنصب الأمني الذي سيولك إلى الرجوب ويعيده إلى دائرة الضوء، لكن المصادر أشارت إلى أنه ربما يعود إلى موقعه السابق رئيساً للأمن الوقائي في الضفة، أو يتم تعيينه مفتشاً عاماً للشرطة المدنية.

٣- تجنب الصدام مع حركات المقاومة، بخاصة حماس، في المرحلة الراهنة، إلى حين استكمال بناء الأجهزة الأمنية، واللجوء بدل ذلك إلى اللعب على عامل كسب الوقت، من خلال فتح حوار مع الحركة، على أمل التوصل في هذه المرحلة إلى تفاهم على تهدئة مؤقتة لأعمال المقاومة. ويأتي في هذا السياق لقاء أبو مازن مع رموز الحركة في

خطة أمنية من ست نقاط وضعها دحلان للسيطرة

باول: أشك في نجاح أبو مازن.. لكن هذا هو الموجود

في تبرير أي خطوات من هذا النوع في ظل انخفاض شعبيته، حيث أظهر استطلاع للرأي أنه لا يحظى بتأييد أكثر من ٨٪ من الفلسطينيين، وجاء في الترتيب السابع، وأفضل نتيجة حققها في استطلاعات الرأي لم تتجاوز ٢٪.

وأسهل في تقليص حجم التأييد الشعبي لأبومازن، أن تعيينه رئيساً للوزراء كان مطلباً أمريكياً إسرائيلياً، وجاء نتيجة ضغوط شديدة مارسستها تل أبيب وواشنطن والقاهرة. ويقول المحلل الإسرائيلي المختص بالشؤون الأمنية روني شكيد إن أغلبية الفلسطينيين آيدت إقامة مؤسسة رئاسة الوزراء، لكنه يضيف: «٢٪ فقط آيدوا أبو مازن، فمسكان المناطق رغبوا بشخص آخر في هذا المنصب.. لكن القرار لم يكن بأيديهم هذه المرة، فالرئيس جورج بوش هو الذي حدد هوية رئيس الحكومة الفلسطينية».

نشطاء في حركة فتح قالوا إنه «واضح للجميع أن أبو مازن ومحمد دحلان انتخبا بضغط أمريكي وأوروبي على عرفات، وهذه الحقيقة لن تسمح لأبومازن بالنجاح في المهمة الأساسية التي أخذها على عاتقه، وتعاون القوى الميدانية مع الحكومة الجديدة سيكون جزئياً للغاية».

٤- حركات المقاومة:

وهي العقبة الأكثر صعوبة مقارنة بالعقبات السابقة. وإذا كان محمد دحلان وجبريل الرجوب نجاحاً نسبياً عام ١٩٩٦ في ملاحقة نشطاء حركة حماس وخفض عدد العمليات العسكرية بدرجة ملموسة جعلت فترة حكم نتنياهو وإيهود باراك حتى سبتمبر ٢٠٠٠ الفترة الأمنية الأكثر هدوءاً منذ انطلاق المفاوضات، فإن الوضع مختلف في الوقت الراهن من عدة زوايا:

فأولاً: قوة السلطة حالياً لا تقارن بقوتها عام ١٩٩٦، نظراً لحجم الدمار الهائل الذي لحقته عملية الجدار الوافي وتدمير مقار السلطة وبنائها التحتية وتفكيك أجهزتها الأمنية والعسكرية خلال فترة حكم شارون. والضرر الأشد لحق بأجهزة أمن السلطة في الضفة الغربية التي لم يعد لها فيها وجود أممي يذكر.

وثانياً: فإن قوة حماس والجهاد وقدراتهما العسكرية في المقابل، تضاعفت مرات عدة خلال الانتفاضة عما كانت عليه قبل اندلاعها. ورافق هذه القوة العسكرية قوة شعبية موازية. وقد فشلت كل محاولات الاحتلال حتى اللحظة في اجتياح قطاع غزة اجتياحاً كاملاً على غرار ما حصل في الضفة الغربية، وتكبدت قوات الاحتلال خسائر فادحة في كل واحدة من تلك المحاولات. وتحظى حماس بقدرة عسكرية واضحة في القطاع، تجعل أبو مازن ودحلان يفكران طويلاً قبل التورط في خوض معركة معها.

وثالثاً: فإن انضمام كتائب شهداء الأقصى كجناح عسكري نشط وفعال تابع لفتح إلى جبهة مقاومة بعد انطلاق الانتفاضة، شكل تطوراً نوعياً سهماً في أداء المقاومة، ويشكل تحدياً صعباً لأبومازن الذي يخشى أن يدخل في معركة مع فتح ن هو حاول القضاء على جناحها العسكري. وترى أوساط سياسية وأمنية صهيونية أن عرفات المعني

ما وراء الكاميرا (٢)

وسط الحصار بين الضغوط والتهديد



ما أصعب مهنة الصحافة عندما يتعرض الصحفي لضغوط.. بعد عرض لقطات قصف خورمال من قبل أمريكا، وقصف مواقع الجماعة الإسلامية التي هي ليست ضمن قائمة أهداف أمريكا المعلنة، حيث إن الجماعة تعمل عملها بشكل رسمي وعلمي ولها مشاركة في حكومة الاتحاد الوطني الكردستاني.. وعرض التقرير في نفس اليوم، حدثت في السليمانية ما يشبه ضجة..

خرجنا من الفندق فإذا الأنظار تتجه إلينا، بين معاتب بصراحة، وبين مجامل.. وصعب عليك عندما تكون هدفاً للأنظار! معاتب يقول: دائماً تضخمون الأشياء.. وآخرون يقولون: لا تعرفون سوى الكذب!

كردستان العراق: أحمد الزاويتي

تكرر بأيدٍ جديدة) من شبكة المركز، لأنقل من خلال التقرير ما شاهدته في خورمال.. دائماً أنقل تقاريري من خلال الإنترنت إلى مؤسسات إعلامية دون احتياطات الحذر، هذا ما تعودت عليه منذ ثلاث سنوات في أربيل ودهوك، ولكن كان التقرير المشار إليه هو التقرير الأول الذي أرسله من هناك.. من السليمانية..

تأخرت قليلاً لأكمل التقرير، وإذا بكهرباء المركز تنقطع.. فذهب كل ما كتبت! ثم عادت الكهرباء، ألح علي زميلي وضاح بالاستعجال فقلت لهم: غادروا انتم، وأنا سألحق بكم في الفندق بعد أن أكمل التقرير، وكان الليل قد أضحى سدوله، والنهار قد ودع.. فبقيت وحدي..

خرجت من قاعة الإنترنت، فإذا بي أرى نفسي محاطاً برجال مدنيين، ومتوترين.. أمسكوا بي.. ذكرني المشهد بمرات عدة قبل أكثر من عقد من الزمان عندما اعتقلت من قبل رجال أمن العراق..

- من أنت؟

- كيف دخلت هنا؟

- ولماذا؟

وكان هناك من يجامل ويقول: «بارك الله فيكم، رفعت الستار عن جريمة كانت من الممكن أن تمر علينا مرور الكرام».. عندما يصاب الصحفي بشيء من التأثير في الحالتين: سواء في المعاتب، أو المجاملة، أي أن يتراجع أو يخاف بسبب العتاب أو ما يصل بالعتاب إلى مراتب أخرى أخطر.. أو أن يفرح لمجاملة المجامل.. عندما سيصيب مهنة الصحافة شيء من الخل، في الحالتين..

وهنا يحضرني قول شيخ وأنا في أحد دروسه العلمية: يجب أن نعمل لله دون أن يخوفنا تهديد شخص، أو يعجبنا مدح آخر.. يجب أن نكون في الحالتين على السواء.. لا نتأثر.. وحينها فقط يكون الإخلاص!!! فهل يا ترى سيصمد الصحفي أمام الحالتين؟ لقد تعرضنا في كردستان إلى انتقادات كثيرة أحياناً وصلت إلى التهديد، وإلى مجاملات بنفس المستوى.. لذا كانت الأنظار لا تفارقنا..

مشاهد حلبجة تتكرر بأيدٍ جديدة..

دخلنا المركز الصحفي في السليمانية.. المركز مزدهج بالصحفيين وبأناس أكراد مدنيين! ولكن بدا لي أن مهماتهم غير ذلك.. قررت إرسال تقرير بعنوان (مشاهد حلبجة

- جاوبنا..

- أنا صحفي..

- مع من؟

- صحفي كردي..

- هنا فقط للأجانب!..

- أنا أيضاً لست من أهل المنطقة، وصحفي

لمؤسسات عدة..

- أعطنا الهوية..

شعرت أن هذا الحوار لا موجب له، إلا كوني لست مرغوباً فيه وإلا لم يكن الأمر داعياً لكل هذا.. دفعت لهم هوية نقابة صحفيي كردستان الصادرة من أربيل..

- هذه غير معترف بها عندنا!

دفعت لهم البطاقة الخاصة الصادرة في صلاح الدين لتغطية أحداث الشمال.. ولكنها أيضاً كانت غير معترف بها.. ثم أخرجوا من جيبني أوراقي وما معي من هويات..

شعرت أن الأمر لا يتعلق بمن أنا.. بقدر

ارتباطه بشيء آخر لم يتضح بعد..

- ماذا تقصد بـ (مشاهد حلبجة تتكرر)؟

- اهذا ما يضايقكم؟

إذن الأمر كان تجسساً على ما كنت أكتب في الإنترنت وما كنت ناوياً إرساله..

الهجوم خير وسيلة للدفاع..

من منطلق هذه القاعدة، خرجت من كومة الرجال المحيطين بي، وتركت عندهم أوراقي وأغراضني، وصعدت إلى غرفة سكرتيرية مجلس الوزراء التي تقوم بترتيب أمور الصحفيين الأجانب، وطلبت منها الاتصال بفريق الجزيرة..

- لماذا؟

- حتى أعلمه بأن هناك تجسساً على

الصحفيين..

السليمانية، كنا نسمع أصوات طائرات الهليكوبتر من قريب من السليمانية... استفسرنا من بعض المواطنين فأبلغونا بأنها طائرات أمريكية تنزل جنوداً.. أين؟

- في مطار بركجو..
في صباح يوم ٢٤ / ٢ / ٢٠٠٣ توجهنا نحو مطار بركجو، للتأكد من الخبر، منعونا من الدخول، استفسرنا من نقطة السيطرة فلم تجبنا بشيء.. لم تكن هذه القوات قد وصلت للتوجه إلى المناطق التي تسيطر عليها القوات العراقية، بل جاءت للتوجه إلى مناطق المواجهة بين أنصار الإسلام وقوات الاتحاد الوطني الكردستاني لتتقدم مع الأخيرة نحو هذه المناطق.

الاعتقال في جمجمال..

عند توجهنا في صباح ٢٥ / ٢ / ٢٠٠٣ نحو جمجمال البلدة الواقعة على الحدود بين مناطق السلطات الكردية والحكومة العراقية باتجاه كركوك، لمتابعة القصف الأمريكي لخطوط التماس هناك، قمنا ببث مباشر للوضع على الخط..

استفسرت «الجزيرة» من وضاح خنفر على الهواء حول وجود القوات الأمريكية، ونفى وضاح هذا الوجود الكثيف المزعوم والمضخم إعلامياً، وقال: هناك وجود بدائي في مدينة السليمانية اعتماداً على تصريحات فؤاد معصوم، ودون أن يفهم المسؤول العسكري للاتحاد الوطني الكردستاني مفهوم العبارات المنقولة على حقيقتها، أرسل لنا مسلحيه لطلبنا والتحقيق معنا، فلم نستجب لدعوته، قال له وضاح: لا نذهب إليه لأننا لاعمل لنا معه، إذا أراد منا شيئاً فليحضر هو! فعاد المسلحون لإبلاغه بالموضوع، فأمر بإحضارنا له بالقوة، فأخذنا إلى هناك معتقلين..

- لماذا تكذبون..

- ومتى كذبنا؟..

- أين القوات الأمريكية في جمجمال؟

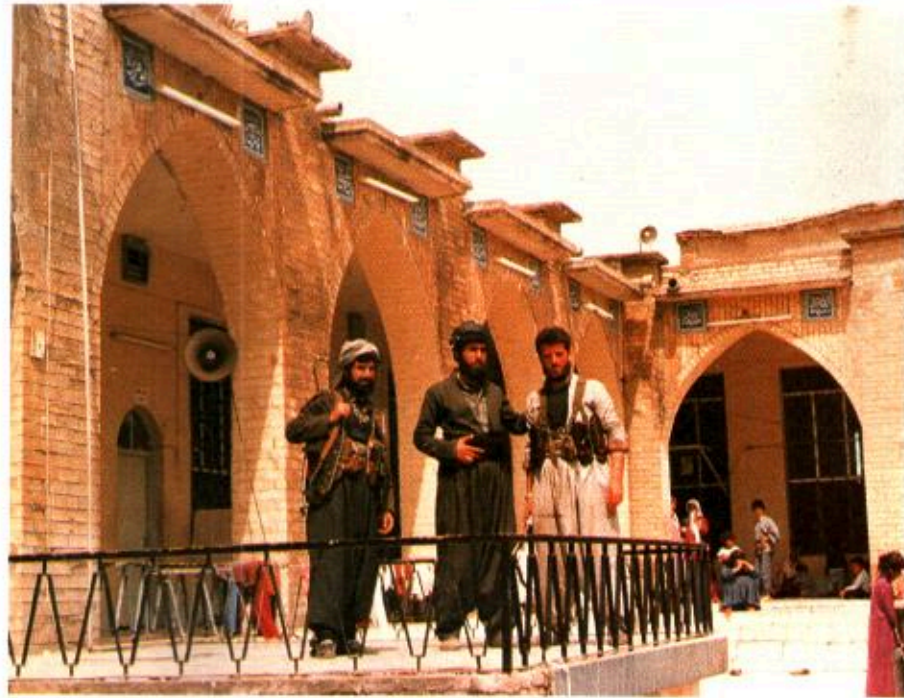
- ومن قال إن هناك قوات أمريكية فيها؟

- انتم..

لم يكن قد فهم العربية التي نطق بها وضاح على حقيقتها، بل قد يكون فهم عكسها! تدخل مجلس وزراء حكومة السليمانية، وأفرج عنا بعد أن قال لسكرتيرة مجلس الوزراء:

- سافر عندهم، ولا أقبل أية محطة عربية إعلامية تحضر هنا في جمجمال، ولا تتكلموا علينا بإرسال هؤلاء الكذابين!..

أفرج عنا.. اتصلت سكرتيرة مجلس الوزراء بوضاح للحضور عندها، ذهبنا.. فإذا بممثلة عن مدير الأمن العام تنتظرنا هناك وأخذتنا إلى مدير الأمن العام، تكلم بدبلوماسية جيدة، موصلاً إيانا رسالته التي يريد من خلال حوار بينه وبين وضاح، ختمها بوجود خطورة



الشعوب هي الضحية الأولى: في

صبيحة يوم ٢٢ / ٢ / ٢٠٠٣ توجهنا ثانية إلى خورمال لنرى الوضع هناك، ومعرفة أجواء الممارك التي كانت جارية بين « أنصار الإسلام » و« الاتحاد الوطني الكردستاني »، ومعرفة أجواء القرى والمناطق المحيطة بأهداف القصف الأمريكي، التغيير الذي تغير في مشاهد الطريق عن أمس هو زيادة كثافة هجر المنطقة من قبل الأهالي، وزيادة في كثافة القوات المرسلة لتعزيز مواقع الاتحاد الوطني ضد أنصار الإسلام، وفي أول نقطة سيطرة للاتحاد الوطني في الطريق أوقفونا، منعونا من التوجه إلى تلك المناطق بحجة سلامتنا!

رجعنا..

في الطريق كانت هناك لافتة معلقة مكتوباً عليها باللغة الإنجليزية: (نرحب بالقوات الأمريكية والبريطانية الحليفة)، فتوقفنا لتصوير اللافتة..

طبعاً في العراق تعودنا على تعليق اللافتات من قبل الجهات الرسمية، الجهات السلطوية، ودائماً كانت مثل هذه اللافتات غير معبرة بالضرورة عن رأي شعب بأكمله، ولكن يصور الأمر على أنه تعبير عما يدور في خلد الشعب، ولهذا دائماً يجعلون من الشعوب الضحية الأولى! فكلم من لافتات رفعت، وكانت مجرد لافتات! وكلم من صيحات علت من فراغ! فهل كانت (بالروح بالدم نفديك يا...) المنطلقة من أفواه العراقيين منذ ٢٢ عاماً تعبيراً حقيقياً عن مشاعر الشعب العراقي؟! كانت تصور إعلامياً على أنه كذلك.. فمن كان الضحية غير العراقيين؟!

دخول طلائع القوات الأمريكية: في ليلة ٢٤ / ٢ / ٢٠٠٣ وعلى سطح فندق أبوسناء في

هون عليك.. ماذا تقصد؟

- أقصد بأن هناك تجسساً على العمل لصحافي في هذا المركز..

غضبت كثيراً.. دخل الرجال، ليفهموها لأمر..

- ماذا تقصد من مشاهد حلبجة؟

- نعم (مشاهد حلبجة تتكرر) وأرسلت قبلها (مشاهد الأنفال تتكرر) وقد نشرت.. وقد تحدثت عن مشاهد كثيرة أخرى قد تتكرر.. (كنت أتحدث بغضب)..

- هون عليك، اهدأ أولاً..

- الأمر لا يحتاج إلى الهدوء..

- إذن ماذا تريد؟

- أريد الاتصال بأحد قيادات الاتحاد لأبلغهم بالأمر..

- لا يحتاج.. سنتفاهم..

- إذن اعيدوا ما أخذتموه مني..

- وماذا أخذ منك؟

- هويات وأغراض..

طلبتها من الرجال.. فدخلوا متهمين إياي بأنني لست كردياً، وأعمل لغير صالح القضية الكردية.. ويبدو أنهم لم يكونوا قد اطلعوا على ما كتبت وما نشرت..

- تستطيع الآن الذهاب..

- لا أستطيع.. (ضحكت)

- كيف؟

- إذا كنتم تتعاملون معي هكذا هنا وفي هذا المركز، فكيف في الشارع؟

- إذن ستبقى هنا..

- لا.. تأخذونني بسيارتكم..

- أنا سأخذك مع سائقين..

في الطريق إلى الفندق.. استمر الحوار حول هذه النقطة.. إلى أن وصلنا..

من المذابح التي تعرضت لها الجماعة الإسلامية

مع التضيق المتواصل.. واجهنا الاعتقال والتجسس على ما نكتب

عدم فهم اللغة العربية من قبل بعض القيادات الكردية سبب لنا متاعب جمة

أكيدة على أرواح فريق الجزيرة، من قبل الإرهابيين وكان يقصد (أنصار الإسلام) الذين قتلوا صحفياً أستراليا قبل يومين من هذا اللقاء بعملية انتحارية! وهم يريدون سلامتنا - حسب قوله - لذا فلا بد من مرافقة مسلحين من الأمن لتوفير الحماية للفريق..

مغادرة السليمانية إلى أربيل..

بعدها قرر وضاح ترك مدينة السليمانية التي بدت وكأنها مستاعة من عرض الجزيرة، لتوجه إلى أربيل حيث الأكثر سخونة سياسياً وعسكرياً لأنها المدينة الأقرب إلى الموصل وكركوك من السليمانية، وكذلك الأقرب إلى دهوك المتاخمة للحدود التركية والتي قد تشهد دخولاً للجيش التركي منها، وخاصة بعد أن انتهت أهمية أنصار الإسلام الصحفية حيث قصفت مواقعهم وغادروها مشتتين، بقيت فقط مسألة مصير الجماعة الإسلامية التي قصفت مواقعها، ولكن قد حل لنا هذا الإشكال أيضاً، باتصال هاتفي من قبل أحد قياديي الجماعة بوضاح لعمل لقاء مع علي بابير أمير الجماعة حيث إنه دخل مدينة السليمانية..

ذهبنا صباحاً إلى مقر الجماعة، فإذا بنا في مؤتمر صحفي، اعترض وضاح قائلاً أنا أريد لقاء خاصاً، ولا أهتم بالمؤتمرات الصحفية، فإذا كان مؤتمراً فسنداد نحن! فجاننا الجواب بأنهم سيرتبون لنا لقاء خاصاً..

شعرت بأن هذا اللقاء قد يحمل جديداً، والجديد الذي كان هو إيصال رسالة من قبل

أمير الجماعة مفادها أنهم اتفقوا مع الاتحاد الوطني الكردستاني على ترك مواقعهم إلى مواقع أخرى بالتعاون مع سلطات الاتحاد الوطني كي تفتح الأراضي لقوات الاتحاد الوطني والتحالف للتقدم نحو مواقع أنصار الإسلام.. وفي المؤتمر رد علي بابير على بعض تصريحات الاتحاد الوطني التي حملت الجماعة مسؤولية ضحاياها في القصف الأمريكي..

وتبين لنا أثناء الحوار مع بعض أعضاء الجماعة الذين كانوا في المقر قبل اللقاء بعلي بابير (أن هذا القرار كان لا بد منه) لأنه قد تغلق كل الطرق بوجه الجماعة، وقد تضطرر للتشتت والتبعثر والخروج من المنطقة، وقد لا تستقبلهم إيران المنطقة الوحيدة التي يمكن عن طريقها الخروج، لأنها لم تستقبل جرحاهم وجرحى أنصار الإسلام الذين ماتوا على الحدود - حسب تصريحات أفراد من الجماعة.

الرهان على الغير..

مشكلة العمل السياسي، في منطقة الشرق الأوسط هو الرهان على الغير أكثر من الرهان على الذات! سواء من قبل الأحزاب أو الجماعات أو حتى الحكومات، ودائماً كان هذا الرهان هو الذي يقتل المشروع السياسي لأي قوة بغض النظر عن نوعيتها، لهذا نرى بعض الدول تطفو على السطح بسهولة، وأخرى تهبط، وبعض الحكومات تقام وأخرى تزال، ناهيك عن الأحزاب والجماعات التي تتغير بين كل عقد وآخر.. والمنطقة الكردية باعتبارها تعيش تجربة



المنطقة المفتوحة للجميع منذ ١٢ سنة، أصبحت مزيجاً لتداخل كل القوى الإقليمية والدولية ناهيك عن المحلية، وكلها تتداخل بالاعتماد على الرهان على الغير!

فكل جماعة تحمل السلاح لا بد لها من مصدر لهذا السلاح، وهناك مصادر عديدة تمول الأحزاب في كردستان بالسلاح، ومن يمول لا بد أنه سيأخذ أكثر مما سيعطي، والطرف الذي يطلب المعونة سيعطي أكثر مما يأخذ لكونه الطرف الأضعف..

وإذا كانت القوة المحلية تلتزم بالعهد والمواثيق فإن القوة الإقليمية في غنى عن هذه الالتزامات.. وهذا ما حصل مرات عدة للحركة الكردية، ففي ١٩٧٥ باعت إيران (الشاه) القضية الكردية التي كانت على وشك الوصول لنتائج مثمرة وباعتراف صدام حسين، فكان ما يسمى عندنا باتفاقية الجزائر المشؤومة! وتكرر المشهد نفسه عام ١٩٩١ عندما باعت أمريكا الانتفاضة العراقية عموماً، فأطلقت العنان للقوات العراقية بالتحرك فكانت المقابر الجماعية المنتشرة في كل بقاع العراق في الجنوب، والهجرة المليونية التي هزت الوجدان الإنساني العالمي في الشمال، ويتكرر المشهد نفسه إلى الآن..

ما يقال عن الدعم المسلح ينطبق على كل المجالات الأخرى وأولها السياسية، فإذا كان التمويل المسلح من قوى عدة فالشاريع السياسية التي تحاول أن تشتبك في مستقبل المنطقة لا تحصى، من الأمريكان والأوروبيين، ومن سورية وحتى من قوى محلية على حساب قوى محلية أخرى، فباعتتماد الرهان على الغير للدعم السياسي دون الذات فإن المستقبل يبقى على شفا جرف قد ينهار في أي لحظة ■

عن السلطة بينما يرحبون بأمريكا ويتلقون التدريبات على أيدي خبراءها أثناء الخدمة. شخصياً لا أؤمن كثيراً بما يقوله رجال الشرطة أو السلطة السابقون.

على تل أبيب

قناة أبو ظبي الفضائية - برنامج جسور - علي سالم - مؤلف مصري يدعو للتطبيع مع الصهاينة: «الحكومة (العراقية) المرتقة لن تعترف بـ (إسرائيل) لسنوات طويلة، ولكن سيتم تعاون حقيقي بين (إسرائيل) والعراق، وليس هناك ما يمنع العراقيين من ذلك، خصوصاً وأن دولة مثل قطر ستفعل نفس الشيء، أريد أن أقول إن أوامم الماضي ستسقط، هذا عصر التنمية وحقوق الإنسان وعصر الدساتير التي تصوغها الشعوب. الصراع الراهن هو صراع فلسطيني - إسرائيلي وإذا أوهمت نفسك بأنه صراع عربي - فلسطيني فانت تساهم في قتل الفلسطينيين يومياً».

علي سالم مؤلف مسرحي بارز لكنه فجأة أصبح أكثر بروزاً بعد زيارته للكيان الصهيوني وتأليفه كتاباً عن ذلك، ومن ساعتها وهو يظهر في الفضائيات نيابة عن المسؤولين الصهاينة الذين ربما يمنحونه جائزة فنية كبيرة نظير جهوده الجبارة لتسويق (الديمقراطية الصهيونية) في المنطقة.

شاي وقهوة وقرارات !

قناة دريم الثانية - برنامج «على القهوة»، إبراهيم عيسى - مقدم البرنامج (معلقاً على مذكرات محمد حسنين هيكل حول النكسة وتنحي عبد الناصر): «المسألة أن رئيساً يجلس ببساطة في البلوكة يفكر من سيعينه رئيساً للبلاد من بعده، يفكر من سيحكمنا من بعده دون أن يأخذ رأينا... تخيلوا! أناس يجلسون في البلوكات يشربون الشاي ويفكرون فيمن يمكن أن يحل محلهم ويحكمنا ويورثون البلد، هكذا يختار الوريث وهكذا يخلف الرئيس أو يأتي رئيس بعد رئيس ونحن لا رأي لنا ولا أحد يعيرنا اهتماماً، ونحن لسنا في التفكير أبداً أبداً، كل شيء فردي وكل شيء استبدادي، ما الذي يجري...».

لا أرى فيما ذكره هيكل شيئاً يزعم إبراهيم عيسى، ما الذي حدث لو اختار الرئيس خليفته أو نائبه دون الرجوع للشعب في أي بلد؟ هناك بعض الرؤساء لا يعرفون كيف جاءوا أو جاء بهم إلى السلطة، وبالتالي كما يفعل به يفعل بنا، وسنظل هكذا مفعولاً به حتى تقرر الشعوب أن تكون فاعلة.

د. حمزة زويج

ZAWBA@EMAIL.COM

والسياسي، ولو انسحبت القوات الأمريكية الأسبوع المقبل أو الأسابيع المقبلة فسوف يشهد العراق صراعات شديدة الحدة لأن العشائرية والطائفية ستمزق العراق».

النموذج العراقي الراهن يجعل بعض الشعوب تفكر ملياً في موضوع التغيير على الطريقة الأمريكية لأن ما يحدث حالياً.. فوضى مطلقة وتردد في تشكيل حكومة انتقالية، أما حكاية الصراعات الطائفية والقبلية فهي أسطوانة مشروخة اعتقد أنها ستستخدم لسنوات لتبرير الوجود الأمريكي.. وبيننا الأيام.

خامس المستحيلات

قناة العربية - برنامج بالعربي الفصحح - صائب عريقات - وزير فلسطيني مستقل (بسبب تهميشه): «قابلت القنصل الأمريكي وسلمني خارطة الطريق وقال لي لن نعلن عنها إلا بعد الانتخابات» الإسرائيلية، قلت له: بعد الانتخابات وليس بعد تشكيل الحكومة قال لي بعد الانتخابات، وبعد ذلك قالوا بعد تشكيل الحكومة، ثم قالوا بعد العراق وبالفعل قدموا لنا، وجاء إلينا (باول) وقال لنا: لا تركزوا كثيراً على الموافقة.. أو عدم الموافقة.. المهم البدء بأشياء يمكن تنفيذها، وأنا أقدر أن البابا يمكن أن يلغي أعياد الميلاد ولا يقوم شارون بالموافقة على خارطة الطريق».

الساسنة يقولون إن الشيطان دائماً يكمن في التفاصيل، واعتقد أن استقالة عريقات ليست بسبب تهميش دوره وحرمانه من لقاء شارون بل لأنه ربما رشحت لديه بعض المعلومات الدقيقة حول الخطوة التالية التي ستتم من طرف حكومة أبو مازن وهذا هو سبب تعجل (باول) ورغبته في البدء في التنفيذ قبل موافقة الصهاينة.

كارت إرهاب

قناة المحور - برنامج حوارات - محمد عبد الفتاح عمر - خبير مكافحة الإرهاب: «لا يوجد نظام يستطيع التصدي لأمريكا التي رفعت كارت إرهاب في وجه العالم كله، ولا يوجد حاكم يقدر يطرد الأمريكان أو القواعد الأمريكية وإلا قامت أمريكا بتغييره وتأتي بغيره على غرار ما حدث في أفغانستان».

اتعجب كثيراً من بعض الخبراء العرب الذين يتحدثون بهذه الجراءة وهم بعيدون

هذا الدين العظيم

قناة المجد الفضائية - محاضرة إسلامية الشيخ عايض القرني - عالم إسلامي: «الإسلام لا يعرض عبر فوهات البنادق ولا أزيز الطائرات ولا بخان المدافع. لا نريد باسم الدين طائفتين: طائفة منخلعة عن الدين تنفث سمومها عبر المقالات وتعيث في الصحف فساداً وتحارب الدين، ولا نريد طائفة خارجة كفرة تتبع الشطط. نريد أن نعيد الجاليات الأجنبية مسلمين ولا نعيدهم جنائز محمولين، إن الوافدين إما أن يكونوا مستأمنين أو معامدين، والرسول ﷺ يقول: من قتل معامداً لن يجد ريح الجنة».

نريد لمثل هؤلاء العلماء أن يبرزوا في واقعنا وأن يحاوروا شبابنا وأن يعلموا الناشئة وأن يأخذوا بأيديهم، وأن يختلطوا بالناس ولا يتركوا للساحة للمتفيهقين والمتحذلقين. لقد حان وقت العمل، وعلى الأمة أن تترك لدعاة الوسطية مساحة أكبر للحركة.

مشكلات في القومية

قناة الأوائل ART الصادق المهدي - سياسي سوداني: «القوميون العرب لا بد أن ينتقدوا لما حدث من ويلات بسبب التفسير الخطأ للقومية العربية، كل ما حدث للقومية العربية من أذى منذ نشأتها وحتى اليوم بسبب أنها خلقت مشكلات كانت تتناقض مع الإسلام ومع الحرية».

ترى.. لو عادت القومية العربية - دون أن تعارض الإسلام أو تصطدم بالحرية - هل ستجد لها أنصاراً؟ يجب أن نعترف أن القومية العربية كانت تعتمد في نشر فكرتها على القهر وحكم الفرد وبالتالي كانت النتيجة من جنس العمل.

للتصدير فقط

قناة دبي الاقتصادية - برنامج العراق إلى أين؟ د. إبراهيم كروان - أستاذ علوم سياسية: «لا أعتقد أن هناك نموذجاً قابلاً للتصدير بحرفيته دون خلاف حول التفاصيل. الموقف الاقتصادي العراقي أفضل وينبغي أن يتطور العراق على الجانب الاقتصادي



من الذي يرفض القفز في المياه؟

هارتس العبرية

عكيفا الدار

ماذا كان سيحدث لو قام الرئيس الأمريكي بإعلان أن لا جدوى من عقد لقاء ثامن مع شارون، بسبب تزايد أعمال العنف من جهة، وتوسع العمليات الاستيطانية من جهة أخرى، قبل أن يعلن رئيس الوزراء أنه سيؤجل زيارته إلى واشنطن كما حدث؟ تخيلوا لو أن بوش كان قد أخذ تحذير سلفان شالوم على محمل الجد، عندما قال بأن خريطة الطريق ستقصر عمر الحكومة، وقرر سحب يديه من كل المسألة، أي أن تحل الرباعية الدولية، وتعود الأمور إلى سابق عهدها، ولا يحضر المساعد وليام بيرنز، ولا يسافر المستشار دوف فايسجلاس. لا يريدون السلام؟ لا حاجة. يريدون أن ينتحروا؟ فليتفضلوا.. المهم ألا يوجهوا إلينا الانتقادات والادعاءات.

لشدة الأسف لا يوجد احتمال بحدوث هذا الأمر. بوش لن يطالب شارون بقرار حكومي بصدد خريطة الطريق. الرئيس الأمريكي لن يعلم رئيس الوزراء بأنه إذا كان قرار الحكومة سلبياً فإن إسرائيل

ستضطر لمواجهة انتحاري «حماس» لوحدها. ستقولون من الأفضل أن يكون هناك شعاع ضوء لعود نقاب، في آخر النفق، على أن يسود ظلام دامس. أي بكلمات أخرى إذا لم يكن التدخل الأمريكي نافعا، فإنه لن يكون ضاراً. محك النتائج يشير إلى أن الدبلوماسية الأمريكية لم تجد نفعاً في العامين الأخيرين في عملية التوصل إلى حل للزمنة. كما أن الادعاء بأن من الأفضل بذل بعض التحركات على أن يسود شلل تام، هو مسألة تتطلب البرهان والتأكيد.

والتوقع بأن يتفرغ العم الأكبر في أمريكا رويداً رويداً من أعباء الحرب في العراق، ويفرض علينا خريطة الطريق، يعمي أبصار المخلوقات، ويحول دون رؤيتها للواقع المتردي السائد هنا. النشاط الدبلوماسي الوهمي يحتل مكان قوى السلام المحلية، كما يوفر للمتطرفين في ذات الوقت، من إسرائيليين وفلسطينيين، فترة إضافية لحرق الطبخة.

شكل التدخل الأمريكي لم يتغير منذ أن قدم السناتور السابق جورج ميتشل تقريره في عام ٢٠٠١، وإلى أن قدم السفير دان كيرتز خريطة الطريق في ربيع عام ٢٠٠٣م. ميتشل قرر بأن على «حكومة إسرائيل أن تجسد كل بناء في المستوطنات، بما في ذلك النمو الطبيعي الاستيطاني».

الولايات المتحدة لم تطالب شارون برد رسمي على تقرير ميتشل، ولم تحرك ساكناً ضد فوضى البناء السائدة في المستوطنات. على هذا النحو ساد انطباع في العالم والبلاد بأن حكومة إسرائيل تقبل على نفسها فتوى ميتشل وشركائه العميقة في مداها، والقائلة بأن «التعاون الأمني بين الجانبين لا يمكن أن يتم في ظل تواصل النشاط الاستيطاني». إن الموافقة المزعومة على تبني تقرير ميتشل وفرت لشارون دعم حزب العمل وغطاه السياسي لإعادة احتلال المناطق.

وتتيح المفاوضات حول إدخال تعديلات على خريطة الطريق، المجال لرئيس الوزراء حتى يجلس أنصار ودعاة «الترانسفير» (الترحيل القسري للفلسطينيين من أرضهم) من حزب الاتحاد الوطني على يمينه، وأن يحافظ على أنصار «السلام الآن» و«شينوي» على يساره.

الحكومة لن ترفض الخريطة، ولن تقبلها، في ذات الوقت. لم الاستعجال إذا كان رئيس الولايات المتحدة نفسه على استعداد لمواصلة المفاوضات حول التعديلات التي يريد شارون إدخالها؟ فمن نكون نحن حتى نضغط على الحكومة؟ وفي هذه الأثناء تقوم حماس بقتل المزيد من الإسرائيليين، وسينشئ المستوطنون المزيد من المواقع الاستيطانية، ويقولون إن ابومازن ليس شريكاً للسلام مثل عرفات.

من الممكن في الواقع أن نأسف لأن زعيم الدولة الأعظم في العالم لم يف بوعده باستغلال أصداء نصره في العراق، من أجل فرض نظام جديد في المنطقة.

ومن حق السياسي أن يقرر ما المصالح الأهم لدولته، وما الأقل أهمية. من المسموح لحتى يفضل الحسابات الانتخابية الضيقة على الاعتبارات الاستراتيجية الواسعة. ولكن ليس من حق أي زعيم، خصوصاً الرئيس الذي يحمل باعتزاز لقب «الصدوق الأكثر إخلاصاً لإسرائيل في البيت الأبيض»، أن يقوم بتضليلنا. وإذا كان يرفض القفز في المياه فليتوقف عن اصطناع الأمواج. ■

اتركوا أوروبا للأوروبيين

واشنطن بوست

جيم هوجلاند

أصبح انقاذ أوروبا من نفسها عادة أمريكية وقدراً في القرن العشرين. لم تعد هناك حاجة لاستمرار هذا الأمر المكلف مع بداية الألفية الجديدة، هذه ليست دعوة للعزلة ولا للأحادية المعززة بالقوة العسكرية، فالنصر العسكري الذي تحقق في العراق لم يحرر الولايات المتحدة من حاجتها إلى الأصدقاء.

في حربها على الإرهاب لم يعد في مقدور الولايات المتحدة أن تسحب العميان وتجلس في قاعة الاستقبال تشد على زناد البندقية المشوبة بالذخيرة، وهي نفس العبارة التي استخدمها وزير الخارجية الأسبق دين اتشيسون لشدة عزيمة الأمة في مواجهة الإغراءات والمناشدات بترك أوروبا في حالها.

واليوم يتوجب على أمريكا أن تتحرك



ويقدر الخبراء في البنتاجون والأمم المتحدة كمية اليورانيوم المنضب التي تم استخدامها في الحرب على العراق بما يتراوح بين ١١٠٠ و ٢٢٠٠ طن مقابل ٣٧٥ طناً فقط استخدمت في حرب الخليج ١٩٩١م، و ١١ طناً استهلكت عام ١٩٩٩م، في حرب كوسوفا، إضافة إلى كمية أقل بكثير استخدمت ضد المواقع الصربية في البوسنة عام ١٩٩٥م.

ويذكر أن العراقيين المسؤولين عن قطاع الصحة سجلوا ارتفاعاً في حالات الإصابة بالسرطان والوكيميا بلغت نسبته ٢٠٠٪ خلال العقد الذي تلا حرب ١٩٩١م. وأشارت الدكتورة رنا عبد الكريم - التي لا ترى تفسيراً آخر لتفشي كل أنواع السرطان بما في ذلك الأنواع النادرة غير المعرض لليورانيوم المنضب - إلى أن حالات الإصابة بالسرطان في المناطق المحيطة بالبصرة خصوصاً استعصت على العلاج، ومنها ما لم يستجب حتى للعلاج الكيميائي وغيره. ■



في بلد يعاني نقص الغذاء والدواء وانقطاع الماء والكهرباء والاتصالات... وقائمة طويلة من المفقودات... وفي ظل أحد مساجد العراق العريضة يقف هذا الشاب يبيع الخمور جهاراً نهراً... هل يبيعها للعراقيين العاطلين عن العمل الذين لا يجدون القوت الضروري، أم للصيغ الذين نهوا ثروة البلاد في ظل حراسة المحتل، أم لجنود الاحتلال الذين يعيشون سكرة النصر الذي حققوه بفضل «عملهم، السابق صدام حسين» ■

ما بين ١١٠٠ - ٢٢٠٠ طن من اليورانيوم المنضب.. كم تحمل من كوارث؟!

وكالة أسوشيتد برس:

أصبح اللهب بالمركبات العسكرية للمدرة وسيلة الترفيه المفضلة لدى الأطفال العراقيين مثل عمر مفتاح وأترابه الذين اختاروا حاملة جند عراقية مدمرة وراحوا يتسلقون برجها، ويتراجعون فوق ماسورة مدفعها، ويقول عمر البالغ من العمر ١١ عاماً وهو مبتهج: «إنه لأمر مسل جداً، أصبح لدينا ما يشبه لعبة ضخمة جديدة».

وعلى الجانب المقابل من مكان لهو الفتية يمر المشاة غير أبهين بالأمر، بل وغير واعين بحجم الخطر الذي قد تخفيه هذه الهياكل للمعدنية المتناثرة على جنبات الطرق في بغداد منذ أن تعرضت للقصف الأمريكي بقذائف اليورانيوم المنضب، ويخشى الأطباء والعلماء في العراق وكذا الأمم المتحدة من تفشي أمراض السرطان بين الأطفال والتشوهات الخلقية بين المواليد الجدد كنتيجة للحرب الأخيرة، تماماً مثلما حدث في جنوب العراق بعد استخدام الذخيرة ذات الإشعاع المتوسط في حرب الخليج ١٩٩١م.

وتقول رنا عبد الكريم، وهي طبيبة في مستشفى الأطفال ببغداد: «هناك قلق يسود الأوساط الطبية من تفشي أمراض خبيثة في المستقبل القريب بسبب تعرض كثير من الناس لليورانيوم المنضب المتربسب في مختلف أنحاء البلاد».

واليورانيوم المنضب، المصنّع من النفايات ذات الإشعاع الضعيف، أكثر كثافة مرتين ونصف المرة من الفولاذ، وحوالي مرة ونصف المرة من الرصاص، وهو يجعل القذيفة أكثر قدرة على اختراق الدبابات المصفحة الثقيلة من الذخائر التقليدية المستخدمة في اختراق المدرعات.

ومن المعروف أن الدبابات الأمريكية ومركبات برابلي المدرعة والطائرات المقاتلة من طراز A 10 ومروحيات أباتشي تستخدم طلاقات اليورانيوم المنضب بشكل روتيني، وهو أمر يقتصر على الجيشين البريطاني والأمريكي.

ويقال إن مادة اليورانيوم المنضب لا تؤدي مدامت داخل القذيفة أو القنبلة، ولكن حين تضرب هذه الأخيرة الهدف يحترق بعض المعدن ويخلف جزئيات مجهرية متأكسدة تخلق بدورها غباراً يعتبره البعض ساماً في حال استنشاقه أو ابتلاعه.

الأوروبيين ينقذون أوروبا، ولا يجب على أمريكا عمل أي شيء من شأنه تعميق هوة الخلافات في القارة القديمة، وليس لدى واشنطن دور تلعبه لحل الخلافات الجديدة التي هي سياسية في طبيعتها ولن يكون لها تأثير على الاستقرار العالمي.

دعونا نفكر على النحو التالي: لماذا يتعين على إدارة بوش أن تسعى إلى تفريق الأوروبيين، بينما الرئيس شيراك والمستشار جيرهارد شرويدر يقومان بهذا العمل الرائع؟

إن ترك واشنطن الأمر للأوروبيين من شأنه أن يشجع قادة دول أوروبية صغيرة في الاتحاد الأوروبي على تحدي الهيمنة الفرنسية الألمانية، وهذا وحده يشكل عقوبة كافية لهما. إن النهج الجديد لمعاملة أوروبا يحتاج إلى ثلاث خطوات:

الأولى: وقف الجهود الجبارة لمعاقبة فرنسا على موقفها السلبي ونظرتها الضيقة لغزو العراق، فرد الفعل الأمريكي قد يكون واسعاً بحيث يضر بالعلاقات مع الجنرالات والقادة العسكريين في فرنسا الذين أبدوا استعداداً لمشاركة أمريكا في الحملة على العراق، إن ضرب الحلفاء العسكريين والاقتصاديين سيكون عملاً ضعيفاً من الناحية الاستراتيجية.

ثانياً: لا تعاملوا روسيا معاملة خاصة أو دولة تابعة أو أضعف من أن تنتقد، فنظام الرئيس بوتين قد يكون معيقاً أكثر من الفرنسي.

ثالثاً: دعوا أوروبا لجورج وجاب وأندرس وأتباع بلير الأوروبيين في إسبانيا والدنمارك وهولندا لمقاومة جهود شيراك وشرويدر الهادفة إلى عرقلة أهدافنا في الشرق الأوسط والعراق.

في محادثته الهاتفية مع الرئيس بوش بعد الحرب قال الرئيس شيراك إن فرنسا ستكون واقعية تجاه ما حدث في العراق وقال إنه لن يقود معارضة لاهوتية لدور مستقبلي لحلف الناتو في العراق أو أفغانستان، إن من شأن ذلك أن يقلل التوتر ولكن رغم ذلك فالإدارة الأمريكية مازالت تحمل باريس عواقب الأمور وهو ما لم تقعله تجاه موسكو وبرلين.

من الأفضل أن تختبر فرنسا من خلال القرار الجديد لمجلس الأمن ونفس الشيء بالنسبة لروسيا وبقية الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن، ولندع الجروح تندمل، اتركوا أوروبا للأوروبيين.

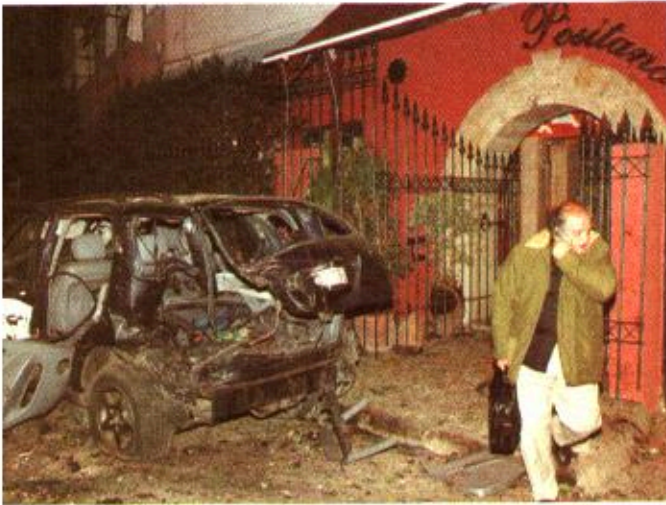
اتركوا أوروبا للأوروبيين والعراق للعراقيين، وبلاد المسلمين للمسلمين، وأخرجوا منها سامين، قبل أن تصبحوا على ما فعلتم نادمين. ■

هجمات الدار البيضاء: قراءة في الخلفيات والنتائج

رشيدة طوبال

لا يمكن فهم ما وراء تفجيرات الدار البيضاء بالمغرب دون الرجوع إلى ملفين مهمين، يتعلق أولهما بالعلاقة بين الحكم المغربي والتيار الإسلامي بصفة عامة، ويتعلق الثاني بمظاهر الفساد وانتشار البطالة والرشوة، إضافة إلى أبعاد دولية أخرى تتعلق بالحملة الأمريكية على الإرهاب والسعي لتشكيل تحالف دولي ضد التنظيمات الإسلامية التي تهدد المصالح الأمريكية في العالم.

توصف العلاقة بين النظام الملكي المغربي والتيار الإسلامي الجهادي ممثلاً في العديد من المغاربة الذين شاركوا في حروب أفغانستان والبوسنة والشييشان بأنها متوترة، مما أدى إلى بروز فتاوى وأحكام وآراء تعارض أشكال الحكم المغربي وتدعو إلى إقامة نظام إسلامي أكثر عدلاً، وصعد هذا التيار خلافاً مع الحكم المغربي عبر المساجد وأشرطة الكاسيت، وأخيراً الإنترنت، مطالباً بحكم إسلامي وعدم موالة الغرب والقضاء على الفساد، مستعملاً خطاباً دينياً حاداً في بعض المناسبات، ساعياً للضغط على الحكم وتحقيق مكاسب أكبر.. وعلى الجانب الآخر، حاول النظام التضييق على هذا التيار والوعد بإصلاحات جذرية تنعش الساحة السياسية من حيث تعدد الأحزاب والديمقراطية، وبالفعل فقد انفتح النظام تجاه القوى السياسية والثقافية المختلفة بما فيها التيار الإسلامي المعتدل الذي دخل الانتخابات البرلمانية وحقق نجاحاً كبيراً،



غير أن اتجاهاً آخر في السلطة ظل يحرض المؤسسة الملكية ضد التيار الإسلامي عموماً، ويرى أن الوقت قد حان لمواجهة كيلا تتكرر تجرّب الجزائر في المغرب بطبعة ثانية، ومن الطبيعي أن تصب تفجيرات الدار البيضاء الأخيرة لصالح تقوية هذا الجناح في السلطة، وقد لوحظ هذا التوجه عبر صحف مغربية تدعو إلى محاربة التطرف والجماعات الإسلامية المتطرفة.

وإذا نظرنا إلى الأمور من هذه الزاوية وأضفنا حجم الضغوط الأمريكية لمحاربة ما تسميه بالإرهاب، نتوقع المزيد من الإجراءات الأمنية المشددة، وهو ما يعطل في المحصلة النهائية مسار الإصلاح السياسي والاجتماعي، ويخلق نوعاً من الاحتقان بين السلطة والتيار الإسلامي بصفة عامة.

لكن على الجانب الآخر، هناك وجهات نظر متفائلة ترى أن هذه التفجيرات قد تسرع التوجه نحو الإصلاحات الحقيقية والانفتاح.

صدي زيارة وزير الداخلية الفرنسي لمؤتمر اتحاد المنظمات لايزال يتردد

باريس: د. محمد الغمقي

mghamgui@yahoo.fr



نيكولا ساركوزي

بمعنى الحرص على الالتزام قولاً وعملاً بالمنهج الذي تؤمن به، وأنه لم يجد في الاتحاد ما يناقض القانون أو يهدد سلامة الأمن.

وكانت الزيارة التي قام بها وزير الداخلية إلى المؤتمر «تاريخية» من حيث كونها الزيارة الرسمية الأولى من نوعه لمسؤول رفيع المستوى لمثل هذه التظاهرة منذ عشرين سنة كما أنها زيارة لمؤتمر يحضره ١٠٠ ألف مسلم. ولا تخفى الخلفيات الانتخابية من حيث محاولة كسب أصوات المسلم في الانتخابات القادمة. ثم إنها زيارة لمؤتمر يشرف عليه الاتحاد، وهذا يعني تركية ضمنية رسمية لهذه الجهة، وهم زيارة تحمل رسالة قوية إلى منائوي الاتحاد بدعوتهم إلى مراجعة مواقفهم المبنية على أحكام مسبقة.

حول هذا الموضوع، صرح رئيس الاتحاد الحاج التهامي إبريزا بـ«تاريخية» بقوله: «نعتقد أن لهذه الزيارة مغزيتين: المغزى الأول: الاعتراف بما يقوم به الاتحاد في تربية الجالية المسلمة وإعدادها للمساهمة في الأمن العام في البلاد، والمغزى الثاني: الاعتراف بدور الاتحاد في عملية الاستشارة وقبوله بالتنازل عن الرئاسة لصالح عميد مسج باريس د. دليل بويكر.

الجدير بالذكر أن الإعلام الفرنسي في غالبية بلد أن يشير: دلالات الزيارة «التاريخية» لمسؤول فرنسي إلى مؤتمر إسلام وخلفياتها وأبعادها، ركز اهتمامه على نقطة احتجاج جمهور

لعل الاهتمام الإعلامي الخاص بمسألة انتخاب ممثلي المسلمين في فرنسا كان من العوامل التي أعطت مؤتمر الاتحاد الإسلامي للمنظمات الإسلامية هذه السنة زخماً إضافياً، خاصة وأن الاتحاد - الجهة المشرفة على هذه التظاهرة - كان محط اهتمام وسائل الإعلام، لبروز كطرف مهم في المسار الاستشاري لتكوين هيئة ممثلة للمسلمين في فرنسا، وحصوله على نسبة كبيرة من الأصوات في العملية الانتخابية التي تمت يومي ٦ و١٣ أبريل الماضي.

يذكر في هذا الصدد أن جملة من البرامج الإذاعية والتلفزيونية خصصت لمسألة نجاح وزير الداخلية نيكولا ساركوزي في تنويع المسار الاستشاري بهياكل منتخبة ومعيّنة تمثل المسلمين في فرنسا.

كان التركيز في المناقشات على تفاعل الوزير الإيجابي مع اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا والمفاوضات بين الطرفين في إطار ثنائي أو جماعي. وقد أخذت المناقشات في عمومها منحى نقدياً للوزير في تعامله مع الاتحاد الذي تصفه عدة جهات إعلامية بـ«الأصولية»، وكان رد الوزير دائماً في منتهى الوضوح والجرأة بأن منصبه يخول له المعرفة الدقيقة بهذه الجهة الإسلامية التي يصفها بـ«الأرثوذكسية»

برود تركي.. تجاه الشركات الصهيونية

- إعراب تركيا عن انزعاجها من تأخر شركة الصناعات الحربية الإسرائيلية في تنفيذ مشروع لتزويد الطائرات الحربية بأجهزة مراقبة من نوع LOROP.

وذكرت المجلة الأمريكية أن المباحثات التي جرت مؤخراً بين مسؤولين أتراك وصهاينة لم تسفر عن نتائج إيجابية لإزالة الخلافات، مؤكدة أن عدم تجاوز تلك الخلافات سيؤثر على مجالات التعاون المستقبلية بين البلدين.

من جهة أخرى وجه المعهد اليهودي لشؤون الأمن القومي وهو من أهم منظمات اللوبي اليهودي بالولايات المتحدة انتقاداً لموقف تركيا من إيران وسورية الذي شهد انفراجاً بعد الحرب على العراق، وطلب أنقرة مغادرة الطائرات العسكرية الأمريكية لقاعدة إنجيرليك الجوية في أعقاب انتهاء أعمال المراقبة الجوية لشمال العراق.

وذكر بيان أصدره المعهد اليهودي بالدعم الذي قدمته تلك المنظمة لتركيا في قضايا شتى خلال السنوات الماضية. وأشار إلى أن المعهد لم يحاول حتى الآن توجيه انتقادات علنية لتركيا في خلافاتها مع الولايات المتحدة بشأن الأزمة العراقية.

ومن الجدير بالإشارة أن المعهد اليهودي لشؤون الأمن القومي زاد من تأثيره في الإدارة الأمريكية مؤخراً بسبب علاقاته الوثيقة بأوساط وزارة الدفاع البنتاجون حيث تضم الهيئة الاستشارية للمعهد شخصيات عديدة في مقدمتها المساعد السابق لوزارة الدفاع ريتشارد بيرل ورئيس المخابرات المركزية السابق جيمس وولسي.. إضافة إلى جنرالات متقاعدين. ■

قالت مجلة ديفينس نيوز الأمريكية الوثيقة الصلة بالشؤون الدفاعية استناداً إلى تقارير وصلتها من أنقرة وتل أبيب إن تركيا مستاءة من الشركات «الإسرائيلية» التي تولت تنفيذ بعض المشاريع المشتركة في مجال الصناعات العسكرية. وأوضحت المجلة أن الاستياء التركي نابع من عدم التزام هذه الشركات بأحكام العقود الموقعة معها وتخلفها عن موعد تنفيذ المشاريع إضافة إلى محاولاتها المتواصلة زيادة الكلفة التنفيذية لتلك المشاريع، وهو ما أضر بالعلاقات القائمة بين تركيا والكيان الصهيوني.

ورصدت المجلة المشاريع العسكرية المشتركة التي أدت إلى الإضرار بالعلاقات بين البلدين وهي على النحو التالي:
- قيام شركة الصناعات العسكرية الإسرائيلية IAI باستمرار بزيادة الأسعار في مشروع تحديث ٥٤ طائرة F-4 والذي يصل قيمته الإجمالية إلى ٧٠٠ مليون دولار. وأعربت أنقرة عن انزعاجها من دفع مبلغ إضافي يصل إلى ٥٠ مليون دولار سنوياً للشركة الإسرائيلية من أجل تأمين قطع غيار تلك الطائرات. في حين ادعى الجانب الإسرائيلي صعوبة تأمين قطع الغيار بحجة أن إنتاجها لم يعد متواصلاً.

- استبعدت تركيا شركة التا الإسرائيلية من مناقصة جرت بشأن مشروع الأجهزة الإلكترونية لروحيات قتالية بقيمة ٤٠٠ مليون دولار.

- إلغاء تركيا لعقد كان قد وقع مع شركة الصناعات العسكرية الإسرائيلية بقيمة ٧,٧ مليون دولار لتحديث طائرات نقل عسكرية من طراز C-130 بسبب محاولات الشركة زيادة كلفة العقد.

سياسي على التيار الإسلامي ومحاورته، بل إشراكه في الحكم تفادياً يترأى قد تعجل به حالة الانسداد السياسي بين الطرفين.

أما الملف الثاني فيتعلق بحالات الفقر المنتشر في المغرب وانتشار بطالة حتى بين أصحاب الكفاءات العلمية وخريجي الجامعات، وتؤكد سلطات الأمن المغربية أن حركة «السلفية الجهادية» تتغلغل في الأحياء سكنية الشعبية الفقيرة، وتقترب من ذوي الحاجة وتمدهم بالمساعدات مادية لجلبهم إلى دوائر المتعاطين معها، مما يدل على غياب العدالة الاجتماعية بين المواطنين، وهو الملف الذي أثارته حساسيات سياسية ثقافية مغربية من خلال المطالبة السلمية بإرساء قواعد عدالة اجتماعية لجميع المواطنين.

ولا يستبعد مراقبون للشأن المغربي أن تفتح هجمات الدار البيضاء جال أمام الحكومة لمزيد من الضغط على الجماعات الإسلامية سواء معتدلة مثل حزب العدالة والتنمية الممثل في البرلمان، أو المظارعة مثل ماعة العدل والإحسان، كما أنها قد تشكل ذريعة للحكومة لكي تحصل على مصادقة البرلمان على قانون مكافحة الإرهاب الذي صادق عليه مجلس الحكومي برئاسة الملك محمد السادس بتاريخ ١٣ يناير ٢٠٠١م، بقر هذا القانون الذي تعارضه هيئات سياسية وحقوقية مغربية عدة براءات جديدة منها:

- رفع مدة الحراسة النظرية «الحبس الاحتياطي» إلى ١٤٤ ساعة بلة للتديد.

- منع المشتبه به في الاتصال بمحاميه.

- القيام بإجراءات التفتيش والحجز والمعاينة خارج الأوقات العادية.

- إباحة التنصت على المكالمات الهاتفية والاتصالات.

وهي إجراءات تعسفية دعت شبكة وطنية مغربية إلى سحبها من قانون.

ويبقى السؤال قائماً: هل سيدخل المغرب - على غرار الجزائر - في سراع دموي مع الجماعات الجهادية، أم أنه سينتفع من التجربة الجزائرية ويتفادى وقوعها؟ ■

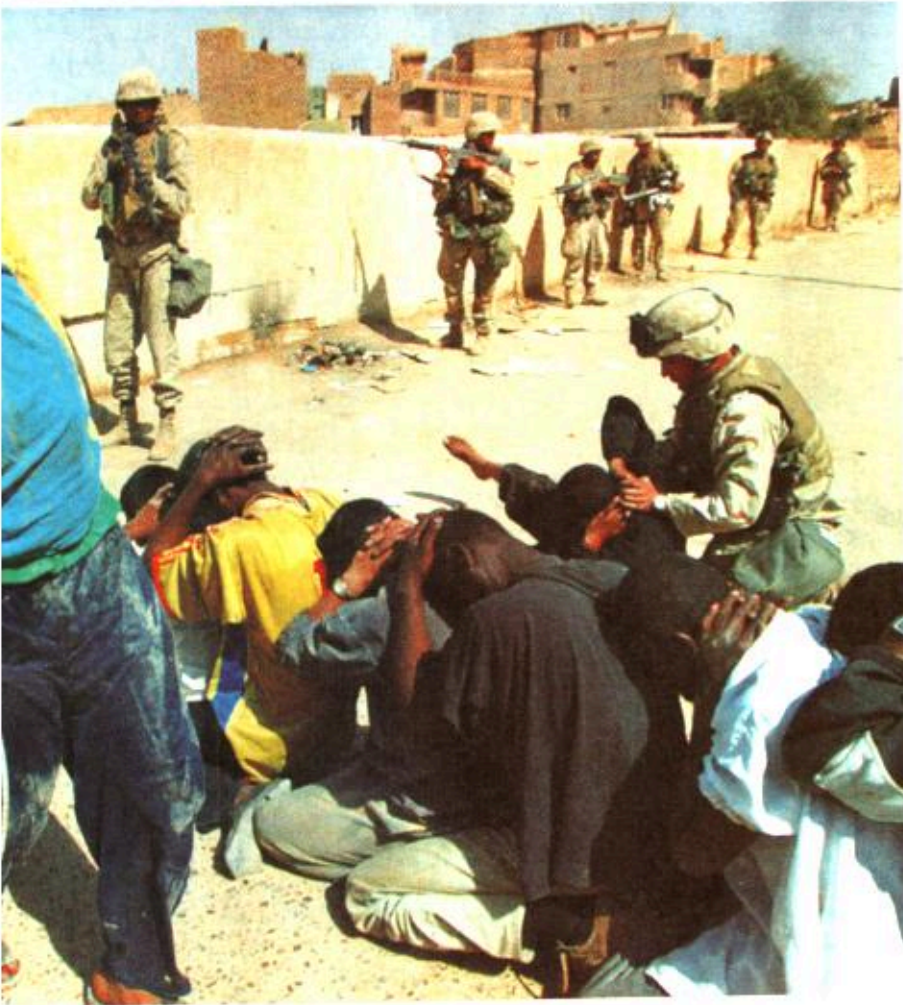
حاضرين على وزير الداخلية عندما أكد تساوي المسلمين مع بقية بيانات في الانصياع للقانون الذي يفرض على المرأة أن تكون حاضرة رأس في الصورة التي توضع في بطاقة الهوية. وعدا هذه المسألة، قد كان تفاعل الجمهور إيجابياً جداً مع الوزير في كلمته. واعتبر نض الحاضرين خطاب الوزير «تاريخياً» لكونه أنصف المسلمين في واطنة ودافع عن حقهم في ممارسة شعائهم التعبدية مثل بقية واطنين، وأكد وقوفه إلى جانبهم لحماية أماكن العبادة، وقدم نفسه إلى أنه «صديق مخلص وصريح وشديد المطالبة» باحترام قوانين جمهورية الفرنسية، معرجاً على الدور الأساسي الذي قامت به قيادة اتحاد لإنجاح مسار الاستشارة.

وتعتبر هذه الزيارة محطة رئيسية في فعاليات المؤتمر العشرين لاتحاد الذي كان تحت عنوان «الإسلام من الفهم إلى التطبيق»، وجاء لك مكملاً لمؤتمر السنة الماضية، الذي كان تحت عنوان: «الإسلام: ف نفهمه».

والى جانب الدور التثقيفي الدعوي، يعتبر الملتقى السنوي لمسلمي نسا مناسبة تجارية تعرض فيه المنتجات الإسلامية من البسة وكتب واقع إلكترونية.. بما يدل على وعي اقتصادي متنام لدى الأقليات المسلمة في الغرب بضرورة تنمية الاستثمار في المشاريع التي تدعم الحضور الإسلامي وتعطيه وزناً اقتصادياً. وخلال هذا المعرض، قامت الجمعيات إنسانية والحقوقية بالتعريف بالجانب الإنساني الناتجة عن المحن التي ر بها شعوب مسلمة في شتى أنحاء العالم، ومن أشدها ما يحدث في سطين والعراق وفي بعض أقطار شمال إفريقيا.. وقد تفاعل زوار المعرض مع ندوات «الإغاثة الإسلامية» واللجنة الخيرية لناصرسة الفلسطينيين» مائدة الشعبين الفلسطيني والعراقي على وجه الخصوص. ■

قضية أثارها
محنة العراق:

الأصول الإسلامية للقانون الدولي الإنساني



في الأيام الأولى للحرب التي شنتها أمريكا وبريطانيا على العراق أثارت قضية معاملة الأسرى عندما وقع عدد من الجنود الأمريكيين في أيدي العراقيين، وبيث الفضائيات مشاهد لهم. عندها قامت قيامة القوى الغربية، وعلى رأسها الدولتان المعتدلتان، ونددت بما اعتبرته انتهاكاً صارخاً لقواعد القانون الدولي المتعلقة بالحرب، وبخاصة اتفاقيات جنيف لعام ١٩٤٩ بشأن معاملة الأسرى.

د. حسني الطنطاوي

وأن المسلمين - بفضل تعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية - هم من علم العالم وجوب احترام كرامة الإنسان: أياً كان لونه أو جنسه أو دينه، حتى لو كان محارباً، أو ضالماً في العدوان على المسلمين واقتحام ديارهم. ولم يكن إسهام المسلمين في هذا المجال نظرياً فحسب، وإنما تطبيقياً وعملياً كذلك. ولم يكن ما قدموه للبشرية مجرد نصوص لا روح فيها، أو شعارات جوفاء يجري العمل بنقيضها، كما لم يكل المسلمون بمكيالين ولا عرفوا ازدواجية المعايير: مثلما تفعل القوى الغربية في هذا العصر، وتدعي أنها تشكل العالم المتحضر، بل وتحدد من ينتمي إليه ومن لا ينتمي!

ومن المفارقات التاريخية - التي تفضح هذا التناسي المشار إليه - أن من أبرز عطاءات العلماء المسلمين الذين عاشوا في العراق عطاؤهم المتعلق بأحكام القانون الدولي، وقواعد القانون الإنساني،

وبالرغم من أن القوات الأمريكية والبريطانية كانت قد سبقت وسمحت من جانبها ببيث مشاهد ظهرت فيها المعاملة المهينة والحاطة بكرامة الأسرى العراقيين الذين تم احتجازهم - وقدر عددهم فيما بعد ببضعة آلاف حسب المصادر الأمريكية والبريطانية نفسها - إلا أن أغلبية وسائل الإعلام والأوساط السياسية والثقافية ركزت اهتمامها على مشاهد الجنود الأمريكيين، وسرعان ما انتقل هذا التركيز على نصوص اتفاقيات جنيف المتعلقة بهذا الموضوع، ثم تطورت حملة الانتقادات وانتقلت من التركيز على حالة الجنود الأسرى إلى الهجوم على العرب والمسلمين بالتلميح حيناً، والتصریح في أكثر الأحيان، بأنهم لا ينتمون إلى العالم المتحضر؛ ولذلك فإنهم لا يعرفون قواعد القانون الإنساني، ومن ثم لا يمكنهم احترامها.

ونسيت تلك الأوساط - أو تناست - أن أصول ما يعرف اليوم باسم «القانون الدولي الإنساني» هي أحد أبرز الإسهامات الحضارية الإسلامية،

ماهية القانون الدولي الإنساني؟

من المفيد قبل أن نكشف عن بعض أهم الأصول الإسلامية للقانون الدولي الإنساني أن نتعرف أولاً المقصود بهذا الاصطلاح. ويمكن تعريفه - باختصار - بأنه «مجموعة من القواعد القانونية التي تحدد حقوق ضحايا النزاعات المسلحة من المدنيين والعسكريين، وتفرض قيوداً على المقاتلين في وسائل استخدام القوة العسكرية، وقصرها على المقاتلين دون غيرهم، وتشمل ضحايا النزاعات المسلحة القتلى والجرحى



نصوص اتفاقيات جنيف الخاصة بالقانون الدولي الإنساني مستمدة مباشرة من مصادر إسلامية أو ذات أصول إسلامية على الأقل

المريض والأسرى في المعارك البرية والبحرية الجوية، فضلاً عن المحميين في الأراضي المحتلة.

إن اتفاقيات جنيف الأربعة لعام ١٩٤٩ (التي قعت عليها جميع دول العالم تقريباً) قد أسهمت دور كبير في لفت الأنظار إلى قواعد هذا القانون، الذي درجت اللجنة الدولية للصليب الأحمر على سميته باسم القانون الدولي الإنساني، وبالتالي أصبح هذا الاسم محل اتفاق بين الدول، وبات يدل على حقوق الإنسان الواجب مراعاتها؛ سواء كان حارباً أو مدنياً أثناء النزاعات المسلحة.

ومن يراجع نصوص اتفاقيات جنيف المشار إليها، وغيرها من المواثيق والاتفاقات الدولية المتعلقة بهذا الشأن، فسوف يجدها - في معظمها - مستمدة مباشرة من المصادر الإسلامية، أو أنها - على الأقل - ذات أصول إسلامية. لقد انصب إكبر هذه الاتفاقيات على تنظيم أحوال المدنيين

والأماكن والمنشآت الأثرية والدينية ومصادر الطاقة والغذاء والموارد الطبيعية والممتلكات الشخصية والعامة، كما عيّنت بنفس الدرجة من الاهتمام بأسرى الحرب، وجاء هذا الاهتمام بعد أن ذاق شعوب العالم - ومنها الشعوب الأوروبية - ويلات الصراعات المسلحة على مدى قرون خلت، وكانت أكثرها بشاعة الحريان العالميتان الأولى والثانية خلال النصف الأول من القرن العشرين؛ بعدها صحا العالم «المتحضر» الذي تسبب في كل تلك الويلات، وتنبه إلى ضرورة تقنين قواعد للتعامل الإنساني أثناء الحروب وما يترتب عليها من آثار وتداعيات على مستويات مدنية وعسكرية مختلفة. وسنذكر فيما يلي بعض أهم الأصول الإسلامية للقانون الدولي الإنساني، وتتبعها بالنصوص التي عبرت عنها ووردت في اتفاقيات جنيف.

الأصول الإسلامية للقانون الدولي الإنساني

١. تكريم الإنسان:

جاءت تعاليم الإسلام في هذا الشأن قبل أكثر من ألف وأربعمائة عام من اتفاقيات جنيف، وعلم المسلمون البشرية أن الحرب وإن كانت ضرورة فإنها تقدر بقدرها، وأنها يجب أن تتسم بالرحمة وتلتزم بمكارم الأخلاق والفضائل التي فطر الله الناس عليها، وذلك كله انطلاقاً من مبدأ تكريم الإنسان، ووجوب صيانة حرمة جسده ودمه ونفسه دون تمييز؛ إذ الجميع سواسية، وكلهم لأدم، وأدم من تراب.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَجَعَلْنَاهُمْ فِي الْوَيْدِ وَالْجَبَلِ رِزْقًا مِنْ طَيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾ (الإسراء). وقال رسول الله ﷺ: «كلكم أدم وأدم من تراب. لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى». وفي تفسير الإمام فخر الدين الرازي المسمى «مفاتيح الغيب» أكد أن «النفس الإنسانية أشرف النفوس في هذا العالم، والبدن الإنساني أشرف الأجسام في هذا العالم».

وقد انتظرت البشرية ما يزيد على ألف وثلاثمائة وخمسين عاماً حتى جاءت اتفاقيات جنيف بتقرير تلك المبادئ السامية، فنصت المادة الثالثة - وهي مادة مشتركة - في اتفاقيات جنيف الأربعة لعام ١٩٤٩؛ على أنه: «يحظر على أطراف النزاعات المسلحة: أعمال العنف ضد الحياة والشخص، والاعتداء على الكرامة الشخصية، وعلى الأخص التحقير والمعاملة المزرية، كما نصت على المعنى ذاته المادة السابعة والعشرون من الاتفاقية الرابعة فيما يتعلق بحماية الأشخاص المدنيين في الأرض المحتلة.

٢. أخلاقيات الحروب والنزاعات المسلحة

لم تعرف البشرية قبل الإسلام أن للحرب أخلاقيات واجبة الاتباع؛ وكانت الحرب تأتي على

الأخضر واليابس، ولا يميز المتحاربون بين محارب وغير محارب، ولا بين طفل وفارس، ولا يدعون عاجزاً أو عابداً. ومع الانطلاقة الأولى للجند الإسلامي، خاطبهم الرسول ﷺ بما أصبح منارة للبشرية تعرفها أن للحرب أخلاقاً ومبادئ، تتلخص في قوله لمن تولوا إمارة الجند: «انطلقوا باسم الله، وعلى بركة رسوله؛ لا تقتلوا شيخاً فانياً، ولا طفلاً صغيراً، ولا امرأة، ولا تغلوا (أي لا تخونوا)، وأصلحوا واحسنوا، إن الله يحب المحسنين».

وعلى النهج نفسه جاءت وصايا أبي بكر الصديق إلى قائد الجيش الإسلامي المتجه إلى بلاد الشام: «لا تخونوا، ولا تغلوا، ولا تغدروا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا طفلاً صغيراً ولا شيخاً كبيراً ولا امرأة، ولا تعقروا نخلاً، ولا تقطعوا شجرة مثمرة، ولا تذهبوا شاة، ولا بقرة، ولا بعيراً إلا لمالكة، وسوف تمرّون على قوم أفرغوا أنفسهم في الصوامع فدعوهم وما أفرغوا أنفسهم له»، ثم أضاف ليزيد بن أبي سفيان قائلاً: «ولا تقاتل مجروحاً فإن بعضه ليس معه» على حد ما سجله ابن جرير الطبري في كتابه: تاريخ الرسل والملوك.

ومثل تلك الأخلاقيات وجدت طريقها إلى القانون الدولي الإنساني المعاصر فقط عندما نظم البروتوكول الأول لعام ١٩٧٧ الملحق بأحكام اتفاقيات جنيف الأربعة لعام ١٩٤٩ قواعد الحماية العامة للسكان المدنيين، والأعيان المدنية، والأعيان الثقافية، وأماكن العبادة، والأعيان والمواد التي لا غنى عنها لبقاء السكان المدنيين، وذلك ضد آثار القتال. ومن ذلك الآتي:

نصت المادة ٥١ على أن: «السكان المدنيين لا يجوز أن يكونوا محلاً للهجوم».

ونصت المادة ٥٢ على أن: «الأعيان الثقافية وأماكن العبادة لا تكون محلاً للهجوم أو الردع». ونصت المادة ٥٤ على أنه: «يحظر مهاجمة أو تدمير المواد الغذائية والمناطق الزراعية والمحاصيل والماشية، ومرافق المياه و(....) التي لاغنى عنها لبقاء السكان المدنيين».

أليست هذه النصوص محاولة للتعبير عن بعض ما ورد في وصايا الرسول، ووصايا أبي بكر الصديق التي أوردناها؟

٣. المعاملة الإنسانية للأسرى:

كان أسرى الحروب قبل الإسلام يلاقون أسوأ معاملة، ولا يتمتعون بأي نوع من الحماية، بل كانت الحروب والصراعات المسلحة مصدراً رئيساً للاسترقاق ورواج أسواق النخاسة والعبيد، وبمجيء الإسلام عرفت البشرية أن الأسرى يجب أن يعاملوا معاملة إنسانية تحفظ حياتهم وكرامتهم، وبدل أن تكون الحرب مصدراً للاسترقاق فتح الإسلام الباب من خلالها للتححرر والانتعاق من رق الاستعباد.

ونصت آيات القرآن الكريم على ذلك في آيات فك الرقعة، وقال تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّ مَسْكِينًا وَبَيْتًا وَأَسِيرًا﴾ (٢٤)، (الإنسان). وقرر الفقهاء أنه لا يجوز أخذ الأسرى إلا إذا كانت

2



د. أحمد الطيب

د. مفيد شهاب

ومخطط تقسيم العالم الإسلامي مطروح في الغرب منذ أربعينيات القرن الماضي، والذي رأيناه في اتفاقية «سايكس بيكو»، وما هو برنارد لويس - أحد خبراء الغرب - يؤكد في مؤلفاته أن التفاتت هو الضمانة الوحيدة لأمن إسرائيل، وهو أفضل من القنابل الذرية.

ودعا الدكتور أحمد الطيب إلى تكاتف كل فعاليات الأمة من علماء وأمرء وخبراء، ومراكز بحوث حول مشروع ثقافي حضاري يلتفون عليه جميعاً، ويبدلون أقصى ما في جهمهم لتحقيقه على أرض الواقع، وأن يتعاونوا على لم شمل المسلمين والتقريب بين السنة والشيعية والقضاء على التجزئة القطرية، والاتقاء مع أهل الأديان الأخرى فيما يعود بالنفع على البشرية، ويضع حداً لنهب ثروات الشعوب واحتلال أراضي الغير، وتشريد أصحاب الأرض، كما هو الحال في القضية الفلسطينية والعراقية.

وحول دور الاستعمار في تخلف العالم الإسلامي أشار الدكتور فتحي محمد الزغبى - الأستاذ بجامعة الأزهر والكويت - إلى أنه من المؤسف أن ينادي البعض بالاحتفال بذكرى الحملة الفرنسية على مصر، على الرغم مما أصاب مصر جراحاً من تدمير وتفتيت، وما تعرض له الإسلام والأزهر وعلمائهم من إهانات، وما تسبب فيه الاستعمار الأوروبي للعالم الإسلامي من وقف الخطوات التي بدأت في اتجاه النهوض الحضاري، وواد المشروع التنموي الذي كان قد قطع شوطاً طويلاً في الكثير من البلاد الإسلامية خاصة مصر، ولم يكتف الاستعمار بذلك، بل أراد الترويج لفكرة أن سبب تخلفنا يرجع للإسلام.

فقد زعم كرومر - المندوب السامي لسلطة الاحتلال البريطاني في مصر - أن الإسلام مناقض للحضارة وينسى كرومر أن الغرب ما تقدم إلا بعلوم المسلمين في شتى نواحي المعرفة، والتي انتقلت إلى بلاد أوروبا عبر الجامعات الإسلامية في قرطبة وبيدغاد وغيرها.

وأضاف الزغبى قائلاً: إن الغرب يدرك أن الإسلام قادر على أن ينهض بالمسلمين من كبوتهم الحضارية، ولذلك يسعى جاهداً للقضاء على هذا الدين الذي يقول عنه أحد مفكرى الغرب (جلادستون): «مادام هذا القرآن موجوداً في أيدي المسلمين، فلن تستطيع أوروبا السيطرة على الشرق».

وقد أن الأوان للمسلمين أن يقفوا صفاً واحداً خلف الحركات الإصلاحية التي تنادي بالجهاد وتطبيق شرع الله لصده هذه الهجمة ■

في المؤتمر الدولي حول:

العالم الإسلامي وعوامل النهوض الحضاري

الاستبداد السياسي والتجزئة سبب تخلف المسلمين

طالب المشاركون في المؤتمر الدولي حول (حاضر العالم الإسلامي: أسباب التخلف وعوامل النهوض)، بضرورة الإسراع بإنشاء السوق العربية الإسلامية المشتركة، وقيام أمعة إسلامية تضم جميع البلاد الإسلامية تأسيساً على وحدة العقيدة ووحدة الهدف، أن يتم إعطاء قضية الإصلاح السياسي، باعتباره المدخل الطبيعي للحرية التي ينبغي تسود شعوب العالم الإسلامي، وأن تشارك تلك الشعوب في اتخاذ القرار في كل الأمور، لا يكون ذلك حكراً على فرد أو فئة.

القاهرة: على علوية (*)

على تراث أجدادهم في بابل: حيث تبدأ من هناك المعالم الجغرافية لدولة التوراة الكبرى التي تمتد من النيل إلى الفرات، وهذا يدفعنا للتساؤل: لماذا تتجه مسيرة الأمم كلها إلى الأمام بخطى ثابتة، بينما تتوقف خطانا جامدة في مكانها إن لم تكن تتراجع، وإلى أين تتجه السفينة بالمنطقة؟

أين الخلل؟

وأضاف الدكتور محمد السيد الجليلند قائلاً: إن امتتنا تملك وسائل النهوض المادية والبشرية من الأرض، والماء، والطاقة، والثروة، والأيدي العاملة، ومع ذلك فما زالت المنطقة كلها تاكل مما يزرع غيرها، وتلبس مما ينسج غيرها، وتستعمل الأدوات التي يصنعها غيرها فإين الخلل؟ هل يكمن الخلل في البنية العقلية والثقافية للامة، أم في المناهج الدراسية والتربوية، أم في الأنظمة السياسية والاجتماعية للمنطقة؟ وقال: إن الأمة في حاجة إلى وقفة مع النفس لاكتشاف أوجه القصور ووضع اليد على ممكن الداء لعلاج.

وشدد الدكتور أحمد الطيب النجار - مفتي مصر - على أن من أهم أسباب تخلف المسلمين شيوع الاستبداد السياسي، وأن الأمل ما زال معقوداً على حكماء هذه الأمة وأولي الأمر فيها للتخلص من هذا الاستبداد، وإطلاق الحريات، وإلا نعلق تخلفنا وتراجعنا الحضاري على شماعة الاستعمار الذي عاد مرة أخرى بوجهه القبيح إلى العراق، وفلسطين، وأن تتعاون الشعوب والحكومات من أجل اقتلاع جرثومة الاستبداد السياسي، وهي الجرثومة نفسها التي حذر منها عبد الرحمن الكواكبي في كتابه «طبائع الاستبداد» عام ١٩٠٢م أي منذ ١٣٠ عاماً.

وأضاف: إن هناك جرثومة أخرى تأخذ من مستقبل الأمة، وهي التجزئة القطرية، وتستمد الدولة العبرية قوتها من استمرار هذه التجزئة، وهذه الدولة ما هزمت أكثر من مائتي مليون عربي، ومن ورائهم أكثر من مليار مسلم إلا بسبب هذه التجزئة،

وشدد أعضاء المؤتمر الذي عقده قسم الفلسفة الإسلامية بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة على ضرورة العناية بالتراث العربي الإسلامي، مع تنقيته (الشوائب، وتفعيل نواحي القوة فيه، وعوامل بناء شخصية المسلمة القادرة على النهوض الحضاري، لأخذ بسنن الله تعالى في الكون التي تعطي النصر تمكن لكل من يلتزم بتلك السنن، وأن يتم تطوير امج التعليم والعناية بالتربية الإسلامية في كل إحل التعليم.

في مستهل الندوة أكد الدكتور مفيد شهاب - ير التعليم العالي، والبحث العلمي - أن الأمة سلامية التي يبلغ تعداد أبنائها الآن أكثر من مليار ملم - وتتركز في آسيا وإفريقيا، كما أنها تتوزع في انر القارات الأخرى - تملك الكثير من الإمكانيات، هديد من القدرات التي تؤهلها لكي يكون لها صوت مسعور في المجتمع الدولي، على صعيد فتلف القضايا العالمية، وإذا كانت البشرية في هد الأول للرسالة في حاجة إلى الإسلام لينقذها الاستبداد بالشعوب، وتآليه البشر، فإن المسلمين وم بحاجة إلى الإسلام لتفعيل قيمه وتعاليمه في ن الواقع، حتى يعود للمسلمين دورهم حضاري.

وبنه الدكتور محمد السيد الجليلند - رئيس لم الفلسفة الإسلامية بكلية دار العلوم - إلى لورة الاستعمار الجديد الذي تمثل بالاحتلال بريكي البريطاني للعراق، وهو استعمار يستهدف بثروات الأمة، ومحو الهوية الثقافية، وإلغاء أث، وقتل الخصوصية الإسلامية للمنطقة لتصبح ل في بوتقة العولة الأمريكية التي بشر بها بوش ب في حرب الخليج الثانية، وبدأ تنفيذها بوش ن الذي أعلن أنه جاء إلى العراق ليحرر أرضها اركة من الله، وتنفيذاً لوعد الرب، وباركها شارون مدار أمرين وزارين!

وقد وجه شارون الأمر الوزاري الأول إلى رجال حال اليهود، ببناء معبدتين يهوديين في كل من اد والبصرة، بينما وجه الأمر الوزاري الثاني إلى رة السياحة الإسرائيلية بالاستعداد لتنظيم رحلات آحية إلى أرض الرافدين ليتعرف أبناء صهيون

أخدمة مركز الإعلام العربي، القاهرة

الفتوى بين الدين والسياسة

وظيفة المفتي من الوظائف المستحدثة في الدولة الإسلامية - كما أعلم - فهي لم تكن موجودة في القرون الأولى وإنما كان يمارسها القادرون عليها والذين تثق الأمة بصلاحيهم وإخلاصهم، وكانوا يقومون بها احتساباً بدون أجر، ومع أنها - كما قلت - لم تكن وظيفة رسمية في العصور الأولى، إلا أن فقهاء المسلمين اهتموا كثيراً بالحديث عن الفتوى والمفتي، وعن دورهما في المجتمع المسلم. ومما قيل في تعريف المفتي «هو الفقيه الذي يبين حكم الله في الواقعة ولا يملك ذلك إلا المجتهد الذي خصُ باستنباط الأحكام الشرعية من ماخذها وفق القواعد الاجتهادية والبراهين الاستدلالية المقررة».

د. محمد بن علي الهرفي (*)

Malbarfi@hotmail.com

وهلاك الأمة».

هذا المعنى الذي أشار إليه ابن عبد البر لزمه جمع من علماء هذه الأمة الذين أثروا الابتعاد عن الحكم مهما بذلوا في هذا السبيل، فقد عُرض القضاء على الإمام أبي حنيفة فرفضه «فضرب على ذلك في عهد مروان بن محمد مائة وعشرة أسواط كل يوم عشرة أسواط وهو على امتناعه، فلما رأى تصميمه على الرفض خلى سبيله»، واستمر أبو حنيفة على موقفه هذا، ففي عهد أبي جعفر المنصور أرادوه على القضاء فرفض فسجنوه، وكان - رحمه الله - لا يقبل هدايا الحكام، ولا يأخذ منهم مالا مهما كانت الأسباب، ترجحاً من أن تؤثر عليه هذه الأعطيات حتى وإن كان - رحمه الله - يعرف من نفسه الثبات إلا أن شدة خوفه من أي ذنب مهما صغر كانت وراء هذا الموقف.

لم يكن أبو حنيفة وحده الذي يعلن رأيه بصراحة مهما كانت النتائج، فهذا الإمام مالك أنكر على المنصور إكراهه للناس بالحلف بالطلاق عند أخذه البيعة منهم وأفتى - رحمه الله - ببطلان هذا الحلف لأنه بالإكراه وأن يمين المكره لا تلزمه، وكانت نتيجة هذه الفتوى أن قام والي المدينة جعفر بن سلمان بضرب الإمام مالك بالسياط حتى كاد كتفه أن ينخلع، ومع هذا فلم يتراجع عن فتواه، ومثله وقع للإمام أحمد بن حنبل الذي ابتلي بفتنة القول بخلق القرآن في خلافة كل من المأمون والمعتصم والواثق، وكاد يقتل أكثر من مرة ومع هذا فلم يوافق على القول بخلق القرآن ولو متولاً، وقد حبس بسبب هذا الموقف وعانى كثيراً وهو ثابت على موقفه...

ولم تخل الأزمنة بعد ذلك من علماء أفذاذ

أما ابن القيم فقال عن المفتين: «المفتون هم فقهاء الإسلام الذين دارت الفتيا على أقوالهم بين الأنام، والذين خصوا باستنباط الأحكام وعنوا بضوابط قواعد الحلال والحرام، فهم في الأرض بمنزلة النجوم في السماء، بهم يحتذي الحيوان في الظلماء، وحاجة الناس إليهم أعظم من حاجتهم إلى الطعام والشراب، وطاعتهم أفرض عليهم من طاعة الأمهات والآباء، بنص الكتاب قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ (النساء: ٥٩)، وقال الإمام الحسن البصري ومجاهد وغيرهما: إن أولي الأمر الذين أوجب الله طاعتهم على العباد هم أهل العلم والفقه والرأي والدين»، ومع هذه الأهمية للمفتي في السياق الذي تحدث عنه ابن القيم وهو من علماء أهل السنة الكبار إلا أن كثيراً من كبار علماء الأمة كانوا يتحاشون قبول أي منصب ديني وكانوا يبتعدون عن كل المناصب التي تربطهم بعجلة السياسة سواء كانت قضايا أو إفتاء أو ما شابهها، وكان هذا الابتعاد خوفاً من تعرضهم لأي نوع من الضغوط المؤثرة على مواقفهم الدينية، وكانوا في بعض الأحيان يرون أن مجرد الاقتراب من مجالس الحكام والتردد عليها موضع ريبة وشبهة مما جعلهم يبالغون في الابتعاد عنها وتحمل كثير من المصائب في هذا السبيل.

وللحافظ ابن عبد البر رأي في هذا الباب أوردته في كتابه جامع بيان العلم وفضله يقول فيه: «وإذا حضر العالم عند السلطان غيباً فيما فيه الحاجة وقال خيراً ونطق بعلم كان حسناً، ولكنها مجالس، الفتنة فيها أغلب، والسلامة فيها ترك ما فيها لأن مخالط السلطان لا يسلم من النفاق والإطراء في المدح، وفي هذا فساد الدين

(*) أكاديمي سعودي

أصبحت وظيفة رسمية

ودار الزمن دورته، وأصبحت المناصب ذات الصلة بالدين وظائف رسمية، وأصبح كثير من الناس يتنافسون عليها ومنها بطبيعة الحال منصب المفتي، وهنا ممكن المشكلة ومن هنا كذلك بدأ الضعف يستشري في هذا المنصب، إذ إن الحكام بدأوا بمحاولة التأثير على المفتين لإصدار فتاوى تتماشى مع رغباتهم حتى وإن كانت هذه الرغبات لا تتفق مع المصالح العامة للأمة، فالحاكم في مثل هذه الحالات لا يسأل المفتي عن حكم الشرع، بل يطلب منه فتوى شرعية تبرر موقفه وعمله، فالحاكم هو الذي يفصل الفتوى وليس على المفتي إلا العمل بمهارة للبحث عن النصوص أو تأويلاتها، ولي أعناقها، ليقدّم للحاكم ما يطلبه.

ويذكر لنا التاريخ أن سلطان الدولة العثمانية عندما وقع معاهدة «أدرنة» التي اعترف فيها بحق اليونان في الاستقلال عن الدولة العثمانية سنة ١٨٣٩م، رأى السلطان أن يحصل على فتوى تجيز له التنازل عن بعض أجزاء الدولة الإسلامية، فاستجاب المفتي لطلب السلطان، مع أن الأولى به أن يطالب السلطان بالدفاع عن الدولة الإسلامية، ولعلنا نعرف كذلك أن السلطان عبد الحميد الثاني خلع بفتوى شرعية من المفتي محمد ضياء الدين أفندي، بالتواطؤ مع القوى الماسونية والعلمانية ذات النفوذ في تركيا آنذاك، وذلك بعد رفض السلطان السماح لليهود بإقامة وطن لهم في فلسطين، ثم انفرط العقد بعد ذلك بصورة أوسع وأشمل، فرأينا أحد المفتين يحل الربا تحت تسميات أخرى، بعد أن كان قبل ذلك يحرم مثل هذا النوع من التعامل، بل إنه لم يكتف بهذا الصنيع، بل ألزم غيره ممن يعملون تحت يده بمثل هذه الفتوى الشاذة، كما رأينا البعض الآخر يحرمون العمليات الاستشهادية ضد اليهود المقتصبين للبلاد الإسلامية بعد أن كانوا يحلونهم، ثم عادوا مرة أخرى للقول بجلها بعد أن اختلفت الظروف السياسية وكان هذه الظروف هي التي تملئ عليهم نوعية الفتوى التي يصدرونها!.

ومن هذا النوع من الفتاوى تحريم النظر إلى قناة الجزيرة بحجة أنها تسبب الفتنة وتدعو إلى

التفرقة، مع أن منهج هذه القناة لم يتغير منذ افتتاحها وحتى الآن، فما الذي جد فيها كي يتبرع أحدهم بمثل هذه الفتوى، وكيف يمكن تفسيرها ولماذا الآن بالذات؟ ثم هل يستحق الأمر كله إصدار فتوى بالنظر أو عدم النظر إلى قناة فضائية؟ ولماذا يحشر بعض الناس أنفسهم في مثل هذه القضايا التي لا تليق بمكانتهم؟! أعتقد أنه تكونت لدى الناس حنكة يستطيعون بواسطتها التمييز بين الغث والسمين والنافع والضار، ولا أعتقد أن أي فتوى يمكن أن يكون لها تأثير في هذا الموضوع، بل إن هذه الفتوى قد تجعل الآخرين يزيدون تعلقاً بهذه القناة على مبدأ: كل ممنوع مرغوب.

ومثل ذلك أيضاً القول بأن خطب الجمعة يجب أن يكون محور الحديث فيها مرحلة ما بعد الموت، وترك الحديث عن الآخرين وما يقومون به أحياناً من أفعال تنافي الإسلام وتخالفه، ولست أدري من أين جاؤوا بمثل هذه الأقوال التي لا يقرها عقل ولا شرع وكان الإسلام محصور في الآخرة فقط، أما الدنيا فلها أناس آخرون! وكأنهم بهذه الفتوى يفصلون بين الدين والدنيا ويجعلون الإسلام رهبانية على طريقة النصاري، وهم يدركون أنهم مخطئون وأن الإسلام لا يفرق بين الدين والدنيا... أقول: أمثال هذه الفتاوى الخاضعة لسلطان السياسة بدأنا نراها في طول العالم الإسلامي وعرضه.

توجه جديد عند العامة: والسؤال الآن:

أصبحت المناصب ذات الصلة بالدين وظائف رسمية يتنافس عليها كثير من الناس ومنها منصب المفتي .. وهنا مكن المشكلة

الإسلامية واختلافاتها وأحكام بعضها على البعض الآخر، وأحكامها على المجتمعات الإسلامية وقيادتها، وكيفية التعامل معها. لماذا حصل هذا كله في مجتمع مسلم يفترض فيه أن يكون موحد الاتجاهات أو قريباً بعضه من البعض الآخر، لأنه يدين بدين واحد؟! الإجابة عند المفتين غير الرسميين الذين قادوه إلى مثل هذه التصرفات، ولكن متى؟! بعد أن انخفضت هيبة ومكانة المفتين الرسميين فأصبحت كلمتهم غير مسموعة عند معظم الناس.

من هنا فإن ابتعاد أصحاب المناصب الدينية عن الوقوع تحت تأثير السلطة أمر في غاية الأهمية وإن إدراك أصحاب السلطة لمثل هذه المسألة أمر لا بد منه إذا أرادوا للمؤسسات الدينية أن تستمر قوية محترمة وإذا أرادوا لهذه المؤسسات أن تقوي مكانتهم وتقف إلى جانبهم... أعتقد أن منصب المفتي - أو ما شابهه من المناصب إذا كان لها مسميات أخرى في عالمنا الإسلامي - يجب أن يكون بالانتخاب ومن هيئة علمية محايدة يكون لها حق انتخابه، وكذلك حق عزله إذا رأت منه ما يستحق ذلك، وبهذه الطريقة يعود لهذا المنصب مكانته ويعود الناس مرة أخرى للاستماع إلى ما يصدر عن صاحبه وأخذه بالقبول والاحترام، فهل يمكن أن يفكر في هذه المسألة بهذه الطريقة أم تترك للظروف؟ لست أدري. ■

لمصلحة من يتم مثل هذا العمل؟! هل هو لمصلحة الحاكم أم لمصلحة الأمة؟! هل هو لمصلحة هؤلاء المفتين أم لمصلحة الأمة؟! أقولها جازماً: هذا النوع من الفتاوى ليس لمصلحة أحد من هؤلاء، بل هو ضد مصالحهم جميعاً... من مصلحة الحاكم أن يكون منصب الإفتاء محترماً ذا هيبة ومكانة في نفوس عامة الناس كي يسمعوا ويطيعوا وتسير الأمور بسلاسة وسلاسة، ولكن عندما يدرك الناس أن هناك أي تأثير للحاكم على الفتاوى فلن يستمعوا إليها ولن يحترموا قائلها، وبالتالي فأي قيمة ستكون لها؟! والأخطر من ذلك كله، أن عامة الناس سيتجهون إلى أخذ فتاواهم من أناس آخرين قد لا يكونون مؤهلين للفتوى، وهنا مكن الخطر في حياة الأمة... وانظروا إن شئتم في طول العالم الإسلامي وعرضه، لتعرفوا تأثير هذه الظاهرة، فستجدونها واضحة في كثرة الجماعات

الحاجة للوعي بالقضاء الشرعي

عبد الرحمن العبد اللطيف

الإسلامي ليؤدي فيما بعد إلى تصادم القناعات والآراء.

لهذا فأني أقترح على مجلثكم الغراء أن تخصص صفحة خاصة لتعلم وتذكر الناس بالتالي:

١ - مبادئ القضاء الشرعي وكيفية التقاضي في الإسلام، وماذا يطلب من المدعي والمدعى عليه وكيف يحكم القاضي، والشهود وشروطهم والبيانات وغيرها.

٢ - محاسن القضاء الإسلامي ومساوئ القضاء الجاهلي الغربي.

٣ - رد الشبه المزيفة على القضاء الشرعي.

٤ - الدعوة لعقد الدورات القضائية وتعليم الناس أحكام الشرع.

٥ - تفهيم الناس أن النظام القضائي الإسلامي هو «نظام» فلا بد أن نخضع له، ولا ينبغي أن نفهم أنه يجب أن يلي أهواناً، إنما المطلوب أن نفهم أنه متى حكم لنا أو ضدنا

لا تخفى على ذي بصيرة، الهمة الشرسية التي تعرضت لها الأمة الإسلامية والأحكام الشرعية، منذ أكثر من نصف قرن، وادت إلى نتائج ظالمة على الإسلام والمسلمين، منها:

١ - تشويه الأحكام الشرعية في نفوس الناس والمسلمين.

٢ - إحجام الكثيرين عن الإسلام بسبب الجهل بالأحكام الشرعية وتشويهها في أذهانهم.

٣ - جهل غالبية من الأمة بالأحكام القضائية الإسلامية، مما يعني عدم قدرتهم على الدعوة إلى الإسلام، بل وأعظم من ذلك عدم نشاطهم للقضاء الشرعي لأن الناس أعداء ما جهلوا، وهذا أخطر شيء إذ الناس يعادون بطريقة مباشرة وغير مباشرة الأحكام الشرعية بسبب تشويه صورتها في أذهانهم.

٤ - فهم كثير من الملتزمين أفهاماً مختلفة عن الأحكام القضائية الشرعية، مما يعني أنهم سينشرون هذا الفهم الخاطئ عن القضاء

فإن ذلك في صالحنا.

٦ - الرد على تساؤلات الناس في القضاء والقضايا بكل وضوح وصراحة وتبنيهم إلى قضية الصدق والمطالبة بالحق.

إن تخصيص صفحة أمر مهم لإحياء القضاء الإسلامي، فإننا لا نلث بعد فترة أن يتساءل الناس عن القضاء الشرعي ويتصلوا بالقضاة والفقهاء ويبدؤوا في هضم معاني القضاء الشرعي والاستجابة لأحكامه.

إن تصور أن الناس يقبلون بالحكم الشرعي دون علم به ودون أن يمارسوه قصور يكذب الواقع، ولهذا فإنني أتصور أن بحض المزاعم الكاذبة ونشر النور بين الناس في هذا الميدان من أهم الأمور وأوجبها التي تحقق قبول الناس والعمل بكتاب الله وسنة نبيه، قال تعالى ﴿فذكر إنما أنت مذكر﴾ (الغاشية: ٢١).

كما أنني أحب أن نركز على إرسال ذلك لمصر قلب العرب والمسلمين، وذلك للكثافة السكانية الموجودة بها، فإن تحول مصر إلى نظام شرعي إسلامي يحتاج إلى كم ضخم من القضاة، وبقاء المحاكم الموجودة ريثما تحول لمحاكم شرعية يحتاج إلى وقت وذلك الوقت - طوله أو قصره - يعتمد بعد الله على سرعة تخريج القضاة وقبول الناس وفهمهم للقضاء الإسلامي. ■

لماذا لم تتطور العلوم الإسلامية خلال القرنين الماضيين؟

يلاحظ الدارس أن العلوم الإسلامية المرتبطة بالقرآن الكريم والسنة المشرفة واللغة العربية لم تتطور ولم تنم ولم تتجدد خلال القرنين الماضيين، علماً بأنها شهدت تطورات مستمرة خلال القرون العشرة الأولى، ويمكن أن نمثل على ذلك بعلم أصول الفقه، الذي نشأ نشأة إسلامية بحثية؛ استجابة لحاجات الساحة الفقهية عندما استقطبه مذهبان، الأول: أصحاب الرأي، والثاني: أصحاب الحديث، فجاء علم أصول الفقه الذي ابتكرته عبقرية الشافعي لينظم العلاقة بين الرأي والحديث ضمن أصول وقواعد فقهية، ويقن عملية القياس فيجعل لها أركاناً هي: الأصل والفرع والعلة والحكم، ثم تطور البحث في القياس عند الغزالي إلى تحليل الأحكام بشكل عام، ثم قاد تحليل الأحكام إلى علم مقاصد الشريعة عند الشاطبي، ومازال علم مقاصد الشريعة بكرة ينتظر تطوراً في أكثر من اتجاه ومجال.



غازي التوبة

altawbah@al-ommah.org

لم يكن الجمع بين العلوم العقلية والنقلية فقط على مستوى حاجات الفرد المسلم وحاجات المجتمع المسلم بل كان أيضاً على مستوى العالم ذاته، فكنت ترى العالم المسلم يجمع بين الكتابة في التفسير والفقه والأصول والتاريخ والسير والبلاغة والبيان، وبين الكتابة في الفلك والطب والتشريع والأدوية والنبات، وقد كان الجمع بين العلوم العقلية والنقلية وليس على المستويين السابقين فقط إنما على مستوى ثالث هو مستوى المكان، فكان الجامع

كانت هناك فرصة كبيرة لتطور العلوم الإسلامية خلال القرنين الماضيين بسبب العلوم الكثيرة التي أفرزتها الحضارة الغربية في مجال اللسانيات ومناهج البحث ومجال دلالات الألفاظ.. إلخ.. وكان أقصى ما قام به العلماء الباحثون خلال الفترة الماضية جمع كتب التراث، وتحقيق مخطوطاتها، وطباعتها، فما السبب الذي أدى إلى هذا الوضع؟ ولماذا أضاعبت الأمة تلك الفرصة في التطوير؟

هناك أسباب عدة أبرزها انقسام التعليم في القرن التاسع عشر الميلادي إلى نوعين هما: التعليم المدني والتعليم الديني، وقاد ذلك الانقسام إلى وجود نوعين من المدارس يهتم أحدهما بالعلوم العصرية مثل الفيزياء والكيمياء والرياضيات إلخ.. والآخر بالعلوم الشرعية مثل الفقه والعقيدة والسير إلخ.. وأدى ذلك الانقسام إلى جمود العلوم الشرعية لابتعادها عن منابع التطور العلمي والعقلي.. ومن المعروف ترابط العلوم مع بعضها البعض في تاريخنا السابق، فكنت ترى العلوم الشرعية مرتبطة بالعلوم التجريبية والنظرية والعقلية، يؤثر كل منها بالآخر، فقد ولدت الحاجة إلى معرفة أوقات الصلاة، والحاجة إلى تحديد اتجاه القبلة في المساجد إلى أن يكون هناك ميفاتي في كل مسجد ومدينة وقرية يزاوج بين العلوم الشرعية والعلوم الفلكية من أجل القيام بالمهمة السابقة، وكذلك ولدت الحاجة إلى توزيع الميراث بين الوراثين إلى الجمع بين علم الفرائض الشرعي وعلم الجبر العقلي، كذلك تطلب جمع أموال الخراج من الفلاحين إلى الجمع بين الأنصبة الشرعية المطلوبة وعدة علوم كالهندسة والرياضيات من أجل توزيع المياه وحساب المحاصيل.

يجمع في أروقته العلوم العقلية والنقلية؛ لذلك اشتهرت جوامع في العالم الإسلامي كانت محجة لطلاب العلم في العلوم الشرعية والعلوم العقلية كالجامع الأزهر وكجامع الزيتونة وجامع القيروان، وكانت هناك مدارس تجمع بين العلوم العقلية والنقلية أسسها بعض المصلحين لأغراض معينة مثل المدارس النظامية التي أسسها نظام الملك السلجوقي في القرن الخامس الهجري وأبرزها: المدرسة النظامية في بغداد والمدرسة النظامية في نيسابور التي تخرج فيها أبو حامد الغزالي ليصبح رئيساً للجامعة النظامية في بغداد وكانت تلحق مراصد فلكية ومستشفيات ومكتبات ببعض الجوامع أو المدارس.

إن ذلك التقسيم للعلوم إلى علوم شرعية وعلوم مدنية إضافة إلى كونه منافياً ومخالف لمسيرة العلوم خلال القرون السابقة على مستوى البنية الداخلية للعلوم وعلى مستوى العلماء وعلى مستوى الجوامع والمدارس، كان ضربة قاصمة للعلوم الشرعية من ناحية قلأ إقبال الناس عليها، فقد ربطت الدولة الوظائف والمناصب بالعلوم المدنية، وكان هذا عاملاً رئيساً في جعل جماهير الناس ينصرفون عن المدارس الدينية ويقبلون على المدارس المدنية طلباً للعيش والرزق، وهذا أمر طبيعي، وهم معذورون في جانب كبير منه.

كانت الأوقاف التي شغلت ثلث ثروة العالم الإسلامي مدداً رئيساً لطلاب العلم وللكتابات في القرى والمدن، والمدارس الملحقة بالجامع أو المستقلة عنها، وللمكتبات والمراصد الفلكية، وللمستشفيات والصيدليات إلخ.. ثم استولت الدولة في إسطنبول والقاهرة على الأوقاف في النصف الأول من القرن التاسع، فقد استولى محمد علي باشا على الأوقاف في مصر؛ بحجة أن الدولة ستنتفك على المدارس والمساجد من ميزانيتها، وقد تم الاستيلاء على هذه الأوقاف، في الوقت نفسه - الذي انقسم فيه التعليم إلى ديني شرعي ومدني عصري - إن إيقاف المدد المالي عن طلاب العلم وعن المدارس والكتاتيب والجامع والمكتبات أفقد العلوم الشرعية عاملاً من عوامل نموها وتوسعها.

وهكذا فقد لعب عاملان دوراً كبيراً في إضعاف حال العلوم الشرعية:

الأول: انقسام المدارس إلى دينية ومدنية، مما جعل جماهير الناس ينصرفون عن الأولى ويقولون على الثانية رغبة في الأخذ بأسباب العيش؛ مما جعل العلوم الإسلامية لا تستفيد من تطور بعض العلوم المشابهة في الغرب.

الثاني: استيلاء الدولة على الأوقاف؛ مما صرف قسماً من الأموال التي كانت تنفق على المدارس وعلى الطلاب وأفقد العلوم الشرعية عاملاً من عوامل استقلالها ومن عوامل مساعدتها على النمو والتطور. ■



بقلم: د. توفيق الواعي

هل يستمر الهدم في الأمة حتى إشعار آخر؟

التي قامت بتصفيات لكل القوى الوطنية وخاصة الإسلامية. وفاقت بذلك العهد الملكي الذي قتل حسن البنا، فماتت السجون والمعتقلات، وقامت بتصفيات فاقت الخيال، في داخل السجون وخارجها، وعلى أعواد المشائق، لصفوة من رجالات الأمة التي كانت تعقد عليهم الآمال من أمثال الشهداء: عبدالقادر عودة، والشيخ محمد فرغلي، وسيد قطب، وأضرابهم، وكما لاقت مصر من ضحايا للرأي، ومن قهر حتى للاتجاهات الشخصية حتى أصبح إطلاق اللحية يعرض صاحبه للسجن سنوات في أقبية مظلمة، وعذاب اليم.

ثالثاً: تسببت هذه الثورات الهوجاء في تقطيع أوصال الأمة. بدلاً من اتحادها فاتحدت سورية ومصر، وما لبث أن انفصلتا وحل بينهما من العداوة ما صعب تلافيه، وتقاربت قوة مصر مع عبدالكريم قاسم في العراق، ثم ما لبثوا أن تدابروا وتلاعنوا، وكانت حرب اليمن وكان الصراع بين الملك حسين وثورة مصر.

رابعاً: تغيير التوجهات والمناهج الإسلامية والوطنية على ما كان فيها من عوار واستبدلوا بها مناهج بعيدة كل البعد عن هويتنا وطبيعتنا، مناهج اشتراكية وشيوعية ويوعية وعلمانية، فتمزق فكر الأمة وعمقها الثقافي وضاع المقدس الذي يجمع شتات الأمة فأصبحت بالحيرة والشرذم.

وكان حصيلة ذلك كله أن اختزلت الأمة في شخصية الطغاة والسفاحين وجلادي الشعوب، واختزل عمقها الثقافي في شطحات سئودت بها الصحائف سميت بالميثاق، أو الكتاب الأخضر، أو تعاليم بعثية، وخلافه، ونسي قوله تعالى: ﴿وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (١٥٣) ﴿الأنعام﴾، فكان ما نرى من هدم لا سابق له في العصر الحديث، فتهاوت العروش وتساقطت الدول، ونلت الهامات، وأصبحنا ولا إرادة لنا أو اختيار في حاضرنا أو مستقبلنا، فهل ممكن أن تستخلص الأمة الدروس والعبر وتوقف ذلك الهدم قبل أن يأتي الطوفان؟ نسأل الله العون والتوفيق. آمين. ■

لحمة الأمة وسداها، وغياب الحريات التي تمثل الرقابة الحقيقية لها، وبذلك انعدم اختيار الأمة الصحيح لتلك القيادة، ومحاسبتها أو استبدالها عند الشرود أو العجز والخطأ، فبرزت الشهوات وعمت المظالم، وبرز قرنا الشيطان الرجيم، ورجعت الأمة إلى الحقب الجاهلية، وطم البلاء وعم، وأضحى حريقاً يأكل الأخضر واليابس.

والحقيقة التي لا مراء فيها، أن هذه الأمة الصبور قد تحملت من التخبط والقهر في الفترة الأخيرة ما لا تقدر عليه الجبال الرواسي، فأصبحت الأمة بانهيار الخلافة، فتقاسمتها يد الاستعمار المتمثل في معاهدة «سايكس بيكو»، وزرحت تحت الاستعمار عقوداً، وغرست إسرائيل في قلب الأمة، فجاهدت الشعوب وحدها، حتى رحل الاستعمار، وقامت ثورات هنا وهناك حتى تخلصت من أنظمة وصفت بالفساد، ولكنه - وليسوء الحظ - كان البديل أفسد والعن وأوقع، فكان انقلاب حسني الزعيم في سورية ١٩٤٩م، وانقلاب عبدالناصر في مصر عام ١٩٥٢م، وعم عصر الانقلابات، وبدأت حقب غريبة في تاريخ الأمة، جاءت بعكس المقصود تماماً تميزت بما يلي:

أولاً: تصفيات بين رجال الثورة أنفسهم، أو قيام ثورات على الثورات، فلا يخفى ما حصل في سورية من انقلابات متوالية، كذلك في العراق، وما كان من تصفيات في ثورة مصر، من إزاحة محمد نجيب، وصلاح سالم، وأخيه، وكمال حسين، وعبدالحكيم عامر، وخلافه، وأكلت الثورات نفسها وتناست الإصلاح المنشود أو التعاون على البر والخير.

ثانياً: تصفيات للقوى الوطنية الإسلامية التي كانت الأمة تعول عليها في الإصلاح والتقدم، وخلق نظام مباحثي وسلطوي أحرق الأخضر واليابس، فعانت سورية القمع والإرهاب، على يد عبدالحميد السراج، وأغلقت كل صحف المعارضة والغيت كل الأحزاب لتتخفى سورية نكهة الإعلام والحكم الشمولي، ومن كان وطنياً وخدم قضية بلده أصبح خائناً ومطارداً أو سجيناً أو مقتولاً، وعانت العراق على يد عبدالكريم قاسم ثم حزب البعث، وعانت مصر من مخابرات عبدالناصر ومباحثه وزيانيتها

تأتي عمليات الهدم في الأمة مواكبة دائماً لأوضاع معينة، منها على سبيل المثال:

أولاً: قهر الإنسان وقتله معنوياً ونفسياً. ويتمحور ذلك فيما يلي:

١ - هدم الفرد وإضاعة كرامته، وامتهان شخصيته وإضاعة حقوقه وتعرضه للقهر والإذلال الذي قد يصل إلى استحلال كل شيء حتى دمه وعرضه، وقديماً قيل:

من يهن يسهل الهوان عليه

ما لجرح بميت إيلام ولهذا حرص الإسلام على إحاطة المسلم بهالة من القداسة، قل نظيرها في غير مجتمعه، فقال ﷺ: «لا يحل لرجل أن يروع مسلماً»، «من أخاف مؤمناً كان حقاً على الله ألا يؤمنه من فزع يوم القيامة»، «من أشار إلى أخيه بحديدة فإن الملائكة تلغنه حتى ينتهي وإن كان أخاه لأبيه وأمه»، «كل المسلم على المسلم حرام: دمه وماله وعرضه»، «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره».

والآيات والأحاديث والآثار في هذا المضمار كثيرة ومتعددة، يدهش الإنسان منها ومن قدسيتها التي لا يمكن معها التفريط في أي من تلك الحقوق السامية للفرد المسلم.

٢ - الحيلولة بين الإنسان المسلم وبين مصدر قوته الروحية والنفسية، وهما ملك أمره ومبعث العزيمة والرجولة فيه، قال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (١٣٩) ﴿آل عمران﴾، ﴿فَمَا وَهَنُوا لَأَمْ أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ (١٤٣) ﴿آل عمران﴾، بل هي نسبة وشرفه، ودينه التي يعيش في جنباتها، وأخراه التي يتشوق إليها ويعمل لها، قال ﷺ: «إذا كان يوم القيامة أمر الله منادياً ينادي: ألا إني جعلت نسباً وجعلتم نسباً، فجعلت أكرمكم عند الله اتقاكم، فانيتم إلا أن تقولوا فلان بن فلان خير من فلان بن فلان، فالقوم أرفع نسبي وأضع نسبكم».

ثانياً: انهزام القيادة، وضياها، لعدم جدارتها بتحمل التبعات، وبعدها عن التربية الصحيحة التي تؤهلها لحمل الأمانة الضخمة، وانفصالها عن

فرص استثمارية متزايدة للمؤسسات المالية الإسلامية



كيف تبدو الفرص المتاحة أمام المصارف الإسلامية لمواصلة مشوارها، بشكل أكثر كفاءة، في ظل التحديات الداخلية والخارجية التي تواجهها؟ بحسب الكثير من المراقبين فإن المؤسسات المالية الإسلامية تجاوزت اختبار النشأة، ولكن نجاحها في إثبات الوجود، لا يعني خلو واقعها الراهن والمستقبلي من التحديات التي تتمثل أساساً في دخولها مرحلة المنافسة مع المصارف التقليدية.

ويعد قطاع الاستثمار الإسلامي حالياً من أسرع القطاعات نمواً، إذ وصلت استثماراته خلال السنوات العشر الماضية إلى نحو ٢٢٠ مليار دولار، أي بمعدل نمو سنوي قدره ١٥٠٪.

ويخلص القائمون على واحدة من أنجح المؤسسات المصرفية الإسلامية وأعرقتها، وهو بيت التمويل الكويتي، الذي يعمل منذ قرابة عقدين من الزمان، التحديات والمتطلبات، التي تنطبق على البنوك الإسلامية والتقليدية، على حد سواء، في المرحلة الحالية في: حالة الركود في الاقتصاد العالمي، وانخفاض أسعار الفائدة، التي نالت من الأسواق المحلية والعالمية على حد سواء، علاوة على الاستعداد لتطبيقات ومتطلبات معايير بازل. إلى جانب تحدي الاستعداد لفتح الأسواق المحلية العربية للمنافسة الأجنبية، مما سيكون مقدمة لدخول مصارف ضخمة إلى الساحة، لكن الأمر لا يخلو من الفرص المتاحة.

فستتوعد الأدوات المالية الإسلامية، أتاح للمؤسسات المالية الإسلامية إمكانية طرح أدوات وأساليب تمويل جديدة ومبتكرة، تتناسب مع احتياجات الأفراد والشركات، مما أوجد ازدهاراً في صناعة الخدمات المالية الإسلامية، انعكس بوضوح على تزايد عدد هذه المؤسسات، كما أورد بيت التمويل الكويتي في ورقته المطروحة في المؤتمر الثالث للمؤسسات المالية الإسلامية الذي انعقد مؤخراً في دبي، تحت عنوان «مستقبل صناعة الخدمات المالية الإسلامية في ظل التحديات الداخلية والخارجية».

ويشير بيت التمويل إلى الحالة الكويتية لتعزيز ملاحظته هذه؛ إذ تأسست أول شركة استثمارية إسلامية في عام ١٩٩٢، زادت إلى ثلاث في عام ١٩٩٥، ثم واصل السوق نموه في الأعوام ١٩٩٨ - ١٩٩٩ ليصل إلى أكثر من عشر شركات استثمارية إسلامية، تقدم مختلف الخدمات الإسلامية من إدارة محافظ وأصول وتمويل

المستهلك وغيرها.

واللافت للنظر أن بيت التمويل الكويتي، وتلك الشركات الاستثمارية الإسلامية، نمت في حقوق ملكيتها وأصولها، مما يعني بشكل واضح نمو الطلب من السوق على تلك الخدمات الإسلامية، ويقدر نموها بـ ٣٨,٥٪، مقارنة بمعدل نمو قدره ٦,٤٪ للشركات الاستثمارية التقليدية.

والفرصة الثانية، التي يسجلها بيت التمويل، هي عدم قدرة الحكومات على الاستمرار في تمويل مشروعاتها المختلفة، وبالأخص المتعلقة بالبنية التحتية، وهو ما فتح المجال بشكل واسع أمام المصارف الإسلامية للدخول في هذا الميدان. وتنطوي مشروعات البنية التحتية، التي تحتاجها منطقة الخليج، خلال السنوات القليلة المقبلة، على استثمارات فيها تقدر بنحو عشرين مليار دولار، قامت المصارف الإسلامية بدور رئيس في تمويل عدد منها.

ومن مبررات تفاؤل القطاع المصرفي الإسلامي، الطلب المتزايد من العملاء والمستثمرين على الصناديق، وهو ما يدعو المؤسسات المالية

شركة سورية مصرية مشتركة لإنتاج حافظات صغيرة

وقعت في دمشق مذكرة تفاهم لإقامة شركة مشتركة سورية مصرية لإنتاج الحافظات الصغيرة (ميني باص) برأس مال قدره ٣٧ مليون دولار أمريكي.

يهدف المشروع إلى توفير أكثر من ١٥٠ فرصة عمل وتغطية حاجة السوق المحلية والعربية بإنتاج ٦٠٠ ميني باص سنوياً يتسع كل منها لـ ٣٠ راكباً. وتساهم سورية في المشروع بنسبة ٤٠٪ من رأس المال المستثمر والجانب المصري بنسبة ٦٠٪.

الإسلامية إلى تعزيز جهود تأسيس صناديق استثمارية جديدة، في مجالات متنوعة، تحقق عوائد جيدة، ولتد ومخاطر تتناسب مع احتياجات العملاء.

وكان عدد الصناديق الاستثمارية الإسلامية التي طرحت في السوق الكويتي قد فاق ٥٠ صندوقاً، تغطي مختلف أنواع الاستثمار، من أسهم محلية ودولية، وعقارات محلية ودولية، تغطيها بالكامل.

وزيادة على ذلك؛ فثمة فرص متاحة، في ظل المستجدات الاقتصادية والسياسية، ترو المصارف الإسلامية أنه ينبغي عليها الاستفادة منها، خاصة على صعيد إعادة صياغة السياسات الاقتصادية العالية، مما قد يعينها على توسيع دائرة تحالفاتها الاستراتيجية الدولية، بما يضمن استمرار وتيرة نموها والحفاظ على مصالحها، وفتح آفاق عمل جديدة أمامها.

كما أن هناك آفاقاً أخرى تتمثل في انفتاح أسواق جديدة، متمثلة في بعض الدول الغربية نظراً للطلب المتنامي على الخدمات المالية الإسلامية، من قبل الأقليات الإسلامية الموجود في تلك الأسواق.

أما أحد الأبعاد الإضافية في هذا الاتجاه فيتمثل في فرص التعاون والتنسيق بين المؤسسات المالية الإسلامية، على شاكلة النجاء الأخير في إنشاء مركز إدارة السيولة، والسوق المالية الإسلامية الدولية، زيادة على فرص التعاون مع البنك الإسلامي للتنمية.

في المقابل ثمة متطلبات استثمارية تواجه المؤسسات المصرفية الإسلامية في الميدان التقني خاصة، للتعامل مع احتياجات السوق والعملاء، وكان الوسط المصرفي الإسلامي قد شهد موجاً من القلق في أعقاب التدابير المشددة، التي اتخذتها الولايات المتحدة بحق بعض الأجهزة المصرفية الإسلامية، في أعقاب أحداث الحادي عشر من سبتمبر، بينما يسود الانطباع أن هذه المؤسسات قد تجاوزت اختبار المرحلة الصعبة تلك، دون أن تتلاشى التحديات، التي تكتنفها في الحاضر والمستقبل.

وتسارعت في الأعوام القليلة الماضية وتيرة إنشاء أقسام للمعاملات الإسلامية في المصارف التقليدية، وفي عدد من المصارف الغربية الكبرى التي كان من أواخرها مصرف «يو. بي. إس. السويسري» عبر وحدة مصرف «نوريبا» المملوكة بالكامل له، والذي فتح مؤخراً فرعاً في البحرين لتقديم المنتجات والخدمات المصرفية، التي تلتزم بأحكام الشريعة الإسلامية.

كما ترى مجموعة «داو جونز إسلامك ماركت إنديكس جروب» أن هناك فرصاً متاحة بالفعل للقطاع المصرفي الإسلامي في السوق الأمريكية خاصة وأن هناك، بالإضافة إلى مؤشرات الأسهم الإسلامية، جالية في الولايات المتحدة، واعية ومهتمة بالمصارف التي تعمل وفق الشريعة الإسلامية. ■

د. الهاجري: ثلاثة مجالات استراتيجية للدولية للإجارة

صرح الدكتور خالد راشد الهاجري - رئيس مجلس الإدارة الرئيس التنفيذي للشركة الدولية للإجارة والاستثمار بأنه على الرغم من استمرار حالة التباطؤ والركود في الاقتصاد العالمي، ولجوء البنوك المركزية حول العالم - ومن بينها بنك الكويت المركزي - إلى تخفيض أسعار الخصم بشكل مستمر لمواجهة هذه الحالة، والاضطراب السياسي الذي ساد العالم خلال العام المنصرم، فقد نجحت الشركة في تأكيد وجودها ووضعها في الأسواق الإقليمية، حيث شهد عام ٢٠٠٢م نمواً إيجابياً لنشاط الشركة في العديد من المجالات.

وبيّن د. الهاجري أن ذلك النمو يظهر تحديداً في ثلاثة مجالات استراتيجية للشركة: أولاً: ترسيخ الوجود في الأسواق العالمية، فقد بذلت الشركة جهوداً لتعزيز وجودها في أسواق دول مجلس التعاون الخليجي وبعض أسواق الدول الأعضاء في البنك الإسلامي للتنمية، ونتج من هذه الجهود الدخول في العديد من العمليات الاستثمارية والتمويلية بما فيها العمليات الخاصة في مجالات حيوية مثل القطاع النفطي والخدمات

العامة والنقل وغيرها.

المجال الثاني يتركز في تطوير المنتجات الاستثمارية، حيث أشار د. الهاجري إلى قيام الشركة الدولية خلال عام ٢٠٠٢م بتطوير منتجين جديدين رئيسيين في مجال الإجارة.

أما المجال الثالث فيتعلق بتطوير ودعم البنية التحتية لنشاط الشركة، حيث ذكر د. الهاجري أن مواصلة الشركة الدولية، استهداف مجالات وقطاعات جديدة وتركيزها على العمليات النوعية في مجالي الاستثمار والتمويل خلال عام ٢٠٠٢م هذا بالشركة أن تركز على استراتيجية تسويقية، من شأنها أن تحقق تواصلاً وعلاقات استراتيجية مع شريحة متنوعة من المستثمرين بغرض استهدافهم للمشاركة في عمليات استثمارية وتمويلية يتم تطويرها وترتيبها من قبل الشركة.

وكشف د. الهاجري النقاب عن إنجازات إضافية تحققت عام ٢٠٠٢م على الأصعدة الأخرى للشركة، حيث حققت تقدماً ملحوظاً بشأن إنشاء عدد من الشركات الوطنية للإجارة، والحصول على ترخيص رسمي لفتح شركة إجارة وطنية في السودان، كما تم تشكيل لجنة تأسيسية في دولة الإمارات العربية المتحدة لإنشاء شركة وطنية للإجارة هناك، وقامت بالبداية بإعداد دراسات

الجدوى، بهدف إنشاء شركة إجارة في تركيا. وعلى صعيد النتائج المالية، أشار الدكتور الهاجري إلى قيام الشركة الدولية للإجارة، خلال عام ٢٠٠٢م بإبرام العديد من الصفقات المهمة التي تزيد قيمتها على ٩١ مليون دولار أمريكي، وفيما يتعلق بالميزانية العمومية فقد زاد إجمالي الموجودات بنسبة ٤١٪ مقارنة بنهاية ديسمبر ٢٠٠١م.

وعن توقعاته لأداء الشركة في عام ٢٠٠٣م، أفاد د. الهاجري أن الشركة تتطلع لتحقيق نتائج متميزة وطموحة في عام ٢٠٠٣م، حيث دأب فريق عمل الشركة على وضع الأسس لتطوير بعض المنتجات والأدوات المالية الجديدة وتطوير العلاقات مع حلفائها وشركائها الاستراتيجيين خلال عام ٢٠٠٢م مما يؤهلها لأن يشهد نشاطها طفرة كبيرة في شتى المجالات في سعيها لتحقيق المزيد من أهدافها الاستراتيجية.

واختتم د. الهاجري عرضه بالقول: إن الشركة استكملت كل الإجراءات والمتطلبات اللازمة لإدراجها في سوق الكويت للأوراق المالية، والمتوقع أن يتم ذلك في الربع الثالث من عام ٢٠٠٣م بعد أن أقرت الجمعية العمومية توصية مجلس الإدارة في هذا الخصوص. ■

الشركات التركية تدخل السوق العراقية عبر الشركات الأمريكية



الأمريكية فقط وفازت شركة «بكتل» بعقد بقيمة ٦٨٠ مليون دولار.

من جهة أخرى نشرت صحيفة واشنطن بوست نقلاً عن مصادرهما الوثيقة في كركوك أن السلطات الأمريكية بالعراق رفضت المحاولات الكردية لعزل الكادر البعثي من إدارة نفط الشمال وتعيين موظفين أكراد محلهم بهدف الهيمنة على نفط كركوك، وأكدت الصحيفة أن السلطات الأمريكية لم تقبل بالمقترحات التي عرضها حزب الاتحاد الوطني الكردستاني لتشكيل مجلس يتولى إدارة شؤون نفط الشمال. ■

يسعى عدد من الشركات التركية للتاهل لدى شركة «بكتل» التي تعتبر من أكبر شركات المقاولات الأمريكية للتعاقد معها كمقاول ثانوي وتوريد مواد الإنشاء والبناء ضمن عمليات تعمير العراق.

وقد وجهت «بكتل» الدعوة لعدد من الشركات التركية للمشاركة في اجتماعات عقدت بهذا الشأن في واشنطن وأن دن والكويت، وذكرت مصادر اقتصادية مطلعة أن الشركة الأمريكية تهتم في اختيارها لشركات المقاولات الثانوية (مقاولات الباطن) بما تعرضه تلك الشركات من خبرات عمل سابقة بالعراق وقدرات فنية وأسعار مناسبة. وكانت بعض الشركات التركية قد شاركت في اجتماع عقد في الولايات المتحدة مؤخراً لتقييم موضوع إعادة بناء العراق، وأجرت في الاجتماع المذكور اتصالات مع مسؤولي شركة «بكتل» وشرحت تجاربها السابقة في السوق العراقي. ومن الجدير بالذكر أن وكالة التنمية الدولية الأمريكية نظمت مناقصة عمل حول ثمانية مشاريع كبرى في العراق دعيت إليها الشركات

أمريكي.. لإنشاء وزارة مالية وبنك مركزي للعراق

وضعت سلطات الاحتلال الأمريكية في العراق مسؤولية إعادة بناء الكيان المالي والمصرفي للبلاد في أيدي أمريكية، بعيداً عن طابور الخبراء العراقيين الذين أخرجتهم الإدارة الأمريكية من اعتبارها بعد هيمنتها على البلاد. وقد بدأ خبراء أمريكيون عملهم في إنشاء وزارة مالية وبنك مركزي ونظام مصرفي جديد. وفي قرار مخيب لآمال الخبراء العراقيين: أعلن وزير المالية الأمريكي جون سنو أنه تم تعيين بيتر ماكفيرسون في منصب المنسق المالي لمكتب إعادة الإعمار والمساعدات الإنسانية للعراق. وفي منصبه هذا سيعمل ماكفيرسون ككبير المستشارين حول السياسة الاقتصادية والمالية لجون مايرز مدير المكتب المذكور، أما نائبه فاختير أمريكياً أيضاً. ■

قضية التعريب ركن أساسي في هويتنا.. في حرب التفكير والتدوين



إعداد:
مبارك
عبدالله

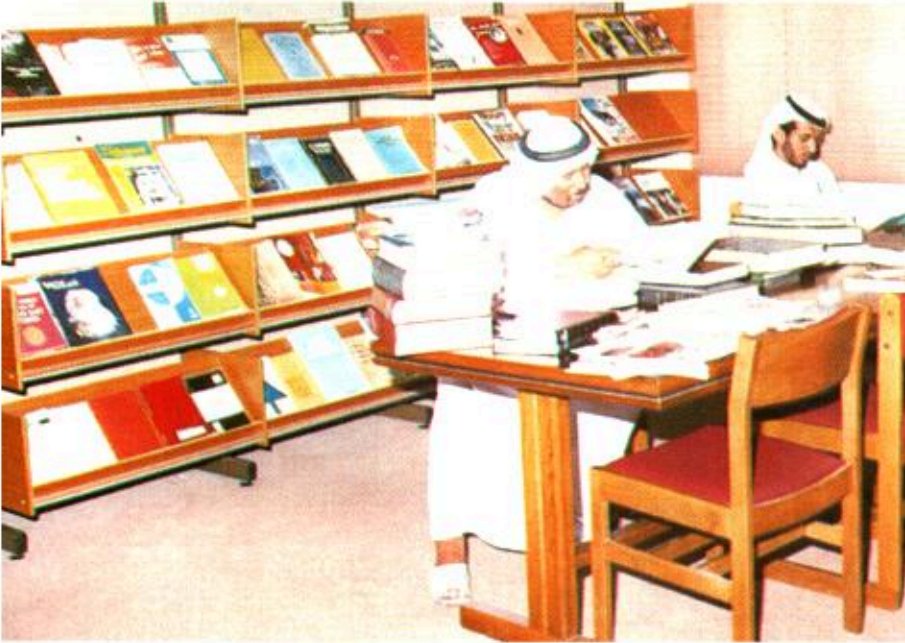
القاهرة: محمود خليل

بمشاركة تسع جامعات عربية وإسلامية، اختتمت الجمعية المصرية لتعريب العلوم مؤتمرها السنوي التاسع حول «التعريب والهوية» مؤخراً، وقد أسهم أكثر من مائة عالم وباحث عبر ثمانين جلسات وبحوثهم ومداخلاتهم، إضافة إلى حلقتي نقاش حول «لغة التعليم» و«اللغة كمنظومة فكرية»... وذلك بمصاحبة المؤتمر لمعرض «التعليم والتعريب والمعاجم»... وترأس هذا المؤتمر الدكتور صالح هاشم رئيس جامعة عين شمس بالقاهرة، برعاية رئيس الوزراء ووزير التعليم العالي والبحث العلمي... والصحة والسكان.

أكد الدكتور عبدالعظيم بابكر زيدان، مقرر لجنة التعريب بجامعة الجزيرة بالسودان، متحدثاً عن الأشقاء العرب، أن تعريب لغة تدريس العلوم في بلادنا، عنصر جوهري في منظومة تنميتها البشرية والقومية، وخطوة أساسية في تأصيل العلم والتفكير العلمي والسلوك وتنمية ملكات الإبداع والابتكار. وحذر باسم الوفود العربية من أن النذر التي تهدد أمتنا في صراع البقاء، وتجريف الحضارة، تجعلنا نزداد تمسكاً بقضية التعريب في العلم والفكر، موضعاً أنها ركن أساسي من دعائم الهوية في حرب التفكير وغارة التدوين، التي حاول أعداؤنا أن ينوشوا في عين وجودنا، وخاصة شخصيتنا ليمسحوا ذاتيتنا، ويعولوا معالمها.

واستعرض الدكتور غسان حداد الأستاذ بكلية الهندسة بجامعة دمشق، تجربة سورية في التعريب من خلال بحثه حول «تعريب لغة التعليم العالي والتجربة السورية»، في هذا المجال، حيث أشار إلى أننا بأشد الحاجة الآن، أن نثبت هويتنا العربية والإسلامية قبل أن نتجاوزنا عجلة الزمن. ثم وضع الخطوات الواجب اتباعها لتوطين عملية التعريب بكل أشكاله، ومبررات ذلك فيما يتعلق بالمصالح القومية العليا وتحقيق خصوصية الاستقلال الفكري، وتجاوز التبعية للآخر.

وفي دعوة لتصحيح الأوضاع المتداخلة لغوياً وتعليمياً، تناول الدكتور محمد عبدالفتاح دهيم بهندسة أسيوط: «السبيل إلى حل قضية التعريب»، فأشار إلى أن الدعوة لتعريب العلوم ليس معناها مخاصمة اللغات الأخرى. ولا تعني بحال أي دعوة إلى الانعزالية والأحادية، فإن لغتنا وديننا يحملان عالمية المنهج والرسالة.



ولكنها دعوة إلى التوازن العلمي، لحوقاً بالركب، وتأسيساً للسبق إن شاء الله، لأننا نحيا وضعا خطيراً، وغير طبيعي فيما يتعلق بهويتنا وثقافتنا، بل نفتقد مبرر وجودنا في هذا العالم، لأننا لا ننهج استراتيجية واضحة، ولا نتبع منظومة فيما يتعلق بأبعاد السيادة في عصر يحيا فيه غيرنا حروب الاسترداد، ونحيا نحن ردة ثقافية، وعلمية وحضارية داهمة.

فيروسات لغوية وثقافية

وفي تحذير شديد، أكد الدكتور عبدالمقصود عمران أن ضياع ذاكرة الأمة وتبديد مخزونها وقطع لسانها العربي، لا يقل خطراً عن ضياع الأندلس وفلسطين، وهي معركة

**تعريب العلوم ليس
مخاصمة للغات الأخرى،
ولكنه دعوة واعية
للتوازن العلمي والثقافي**

تستوجب منا الدفاع المستميت في ميدانها، لأن مقدمة الاستحواذ وهيمنة الدخيل وسيطرة الأجنبي وطمس الذاتية العربية والإسلامية. وحول المحور نفسه، تسأل الدكتور أحمد بابكر الطاهر من جامعة عجمان بالإمارات قائلاً: ماذا فعل غيرنا ليجعلوا من بعض اللغات التي درست وهوت، لغات علم وحضارة؟ وماذا فعل الإنجليز بلغة لم تكن لغة بلادهم الأصلية ليجعلوا منها لغة العلم والعالم؟ وقال د.بابكر: لقد واجهت لغتنا مثل هذه المواقف من قبل واستطاعت تجاوزها بلباقة وعافية، دون عرقلة أو خلخلة أو تعثر.

ولأن نفايات العقل الغربي تطل في بعض المجالات كالفيروس على الثقافة واللغة والعقل والوجدان وكل مكونات الهوية، تناول د.عبدالرزاق الصيرفي بعلوم القاهرة «التعريب وثقافة ما بعد الحداثة»، مشيراً إلى خطورة الانتقال من الموضوع إلى الضد والانغماس في فوضوية وتسليط غير منتج.. وهو فحوى ما بعد الحداثة... لذا فنحن نحيا فترة مخاض شديد... لا بد بعده أن نكون أو لا نكون.

شهيد في ليلة الحنة

شعر: محمد أبودية

استشهد في أرض فلسطين المباركة قبل زفافه بساعات. لقد عجنت أمه الحناء لتخضب كفه كما جرت العادة في كثير من بلاد العرب والمسلمين ولكنه استشهد فغضبت كفه بدم شهادته وهذه الأبيات على لسان أم الشهيد.

فقال الناس: ذا طفل نجيب
ويخشى بأسك الرجل المريب
من الجوري أو غصن رطيب
وأنت الفارس البطل الأديب
وجند حل في بلدي غريب
وشد عزيمتي زمن عصيب
ولالأقراح في عظمي ديب
مودتها وإخلاص عجيب
ويعلي شأنها أدب وطيب
يشق طريقه شيخ مهيب
ومن يهوى الخضاب له نصيب
بلاد النيل مصدرها الخصب
بها الأحرار والشعب الحبيب
تقدم أيها البطل الحبيب
سمعت منادياً وأنا المجيب
وأن الحر حالاً يستجيب
وقد ينس المعالج والطبيب
وحول عروسه يعلو النخب
وهذا الكف من دمه خصب
ليصيح فوق منبره الخطيب
هو الداعي وأنت المستجيب
وداعاً أيها البطل الحبيب

حملتك في ربيع العمر طفلاً
نشأت مهذباً يابى الدنيا
كانك في رياض الحسن ورد
أعلمك الفصاحة والتحدي
وشيب مفرقي هم الليالي
جدلت نوائبي وحزمت أمري
خطبت لك الأميرة من بلادي
فتاة من بنات الحي منها
يكمل حسنها علم وحلم
يشرفنا غداً وقد كريم
وجمع من أحبتنا عزيز
وأعددت الطعام لكل ضيف
وتلك الحنة الحمراء عندي
هدية صاحب من أرض مصر
فهات الكف تخضبها يميني
دعيني ساعة يا خير أم
لقد علمتني درس التحدي
فغادرتنا وعاد لنا شهيداً
شهيد القدس تبكيه الصبايا
وتلك الحنة الحمراء تبكي
وهبت العمر للقدس المفدى
إلى جناته ناداك رب
رفعت رؤوسنا حياً وميتاً

العالم العربي

شعر: سليم عبد القادر

بشؤونه يلهو الفراعين
بضراوة الخصمين مفتون
ما ردهم عقل ولا دين
إلا طغاة أو مساجين
برقباه تلهو السكاكين
وزفيره بالحزن مشحون
أن المكان مكانه الدون
كالفن إن يرضى السلاطين
بشعوبه يلهو الشياطين
شيء، فطيب العيش مأمون
فلهم على الأوطان تمكين
وعلى الوري من الملائين
في صدره تغلي البراكين
ومصيره بالغيب مرهون
وميثاله بذر وحطين
مطر، فتخضر البساتين

العالم العربي مطحون
الخصم خارجيه وداخله
أبناء جلده به غددروا
وكانه ما عاد يسكنه
العالم العربي مسكين
أعماقه بالقهر طافحة
جلاده وعدوه اتفقوا
والكفر أمسى هم سادته
العالم العربي محزون
ما عاد يخلجهم ويردعهم
غير المديح الفج ما سمعوا
غير القبح السمج ما عملوا
العالم العربي مشحون
يصحو كما يغفو على قلق
يحيا على الأمال ينسجها
يدعو لعل الجذب يعقبه

وحذر الدكتور محمد يونس الحملاوي استاذ بهندسة الأزهر من ترحيل القضية بهات وسلطات أخرى، حيث تناول في بحثه نظرة في آليات النهوض بقضية التعريب، عدداً مفردات قضية تعريب العلوم عبر منظومة نقل بالقضية من مرحلة التصميم إلى مرحلة تنفيذ العملي، باقتحام اللب، على اعتبار أن ملاقة بين اللغة والفكر والهوية والوجود غير بلة للانفصام أو التأجيل، حيث لم يبق لأمتنا ظل الإسلام من رابط سوى اللغة العربية، سائل د. الحملاوي: كيف ندعي تبنيها شرات المشروعات القومية، ولا يكون المشروع تومي لتعليم اللغة العربية والتعريب على سها؟

وقد استعرض د. عبدالعظيم بابكر زيدان أم المؤتمر تجربة جامعة الجزيرة بالسودان في ريب العلوم منذ القرار السيادي الخاص نخاذ اللغة العربية لغة للتدريس بالجامعة سودانية مطلع عام ١٩٩١م، وحتى اليوم، من لال الهيئة العليا للتعريب، بلجانها التسع شرة، والتي قدمت ما يفوق الستين مرجعاً عجماً في شتى ضروب المعرفة، على طريق قيق الغاية الوظيفية والعلمية بالانتماء إلى عالم بروية والإسلام.

قرارات وتوصيات

وانتهى المؤتمر إلى عدد من التوصيات، ناشدة رؤساء الجامعات بالدول العربية اتخاذ خطوات الضرورية لتعريب التعليم الجامعي، متناداً إلى القوانين التي صدرت من جميع حكومات العربية في هذا الصدد، وإلى توصيات ماد الجامعات العربية، ونادى المؤتمر بضرورة مسك بالرقم العربي الأصيل (٦٥٤٣٢١٠) ٩٨ على اعتبار أصالة هذه الأرقام العربية شرقية، ونفى المؤتمر كل المبررات الداعية استعمال الأرقام الغربية المستعملة في أوروبا، التاكيد أن تغيير الأرقام، يخشى أن يكون هيداً لتغيير الحروف العربية نفسها، ومن ثم با المؤتمر دول المغرب العربي التي تستخدم رقام الغربية إلى استخدام الأرقام العربية لرقية التي استقر استعمالها لدينا منذ قرون يدة.

وأوصى المؤتمر الجهات والهيئات الهندسية مؤسسات الإنتاج في البلاد العربية ونحوها، حاق كل منتج ببيانات ودليل إرشادي باللغة برية، وأن يكون هذا شرطاً أساسياً للتصريح نانوني بالتداول، مشيراً إلى ضرورة سيادة فة العربية في التداول والتعاقد... ومؤكداً بوب صدور القرارات السيادية بالتعريب في زارات والمؤسسات والهيئات، على اعتبار أنها نسية هوية ووجود، يجب أن تذلل في طريقها مقبات اعتقاداً من التبعية والاختراق ذوبان.

آداب الشعوب الإسلامية في ملتقى رابطة الأدب الإسلامي

أقام المكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي العالمي في الرياض، الملتقى الأدبي الشهري مؤخرًا، وكان ضيف اللقاء لهذا الشهر د. محمد بن عبد الرحمن الربيع، وكيل جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية لشؤون البحث العلمي، ورئيس النادي الأدبي في الرياض.

الرياض: محمد شلال الحناحنة

الإسلامية الشيء الكثير، فنعرف عن شكسبير مثلاً، ونقرر دراسته في جامعاتنا، ولكن ما يحز في أنفسنا أن هناك من أدباء الإسلام من يستحق أن نعرف به، وندرسه لأبنائنا ونكتب عنه، ولكن الاهتمام قليل بأدباء الشعوب الإسلامية، ومن هنا جاءت سلسلة الكتب التي نشرتها جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية للتعرف على الأدب الإسلامي لدى الشعوب الإسلامية المختلفة، وحسب هذا الأدب تعبيره عن العقيدة الإسلامية،

وتحدث الضيف عن «آداب الشعوب الإسلامية»، وقد أدار اللقاء د. حسن بن فهد الهويمل رئيس المكتب الإقليمي للرابطة في المملكة، ورئيس النادي الأدبي في القصيم، وحضره حشد من الأدباء والنقاد وأساتذة الجامعات، وجمهور غفير من متابعي أنشطة الرابطة، وأثار اللقاء حواراً زاخراً بالرؤى والمداخلات.

أهداف ومنطلقات

تحدث الأستاذ المحاضر د. محمد الربيع عن ضرورة الاهتمام بآداب الشعوب الإسلامية، وقال: إننا في عالمنا العربي نعرف عن آداب الأمم غير

وعن الإسلام في شموليته، وفضائه الواسع في الأخلاق والقيم الفاضلة، والتربية القوية. كما أن من أهدافنا تنشيط جانب مهم من الأدب المقارن، والأولى أن تكون هذه المقارنة بآدباء العرب وآداب الشعوب الإسلامية، كما ينبغي أن نطلقنا الواضح إدراكنا أن الأدب العربي أص لكل هذه الآداب، وكان لزاماً علينا أن نبذل: متخصص باللغة العربية، ويجيد لغة من لغات الشعوب الإسلامية لتسهيل عليه الترجمة، وحين لو كان أديباً من الشعوب الإسلامية ليكون أقد على التعبير عن المشاعر والأحاسيس والصد الأديبية، لأن الترجمة الأديبية الإنسانية صعب مقارنة بترجمة العلوم التطبيقية. تساؤلات مضمرة: وفي نهاية اللقاء دار حوارات ثرية منها تساؤل الناقد د. حسين ع

الفن.. لحظات السمو والهبوط



عبد الله بن محمد القاضي

وكما قال ﷺ: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» وإلى جانب الأدب الجاهلي الراقي كان النص الأدبي البليغ الموجز الذي ينطق بسحر البيان، كما جاء في قوله ﷺ: «إن من البيان لسحراً» وكذلك الفروسية وعدم مهادنة الأعداء، كان ذلك كله فناً مقدساً وشرفاً ولم يكن يشوبه شيء من الخنا وإثارة الجنس ودغدغة الغرائز

نريد أن نستعرض تاريخ الفن منذ عصر ما قبل الإسلام إلى يومنا هذا (بداية القرن الخامس عشر الهجري)، مع المقارنة بين معنى ومفهوم الفن أو الفنون منذ تلك الحقبة إلى الآن، فالذي نعرفه أن الفن الهابط اللاأخلاقي لم يكن موجوداً في الجاهلية الأولى قبل بعثة النبي ﷺ. إنما كان الفن ينحصر في القصيدة العصماء المؤثرة التي تنطلق بالحماس والشجاعة والإقدام والكرم والنخوة والشيم والمروءة ومكارم الأخلاق.

كما نشاهد اليوم في الفن العربي الهابط، ور أن أولئك القوم الأوائل ينتسبون إلى الجاهلية أنهم كانوا مطبوعين على الطهر والنقاء والفظ السليمة!! ومع بزوغ فجر الإسلام وإتمام مكارم الأخلاق على يد المصطفى ﷺ ارتقى الـ الإسلام وتوسع وتشعب وأصبح يصلح ويحب في كل ميدان من ميادين الحياة، وما أرى ذ الفن إلا الارتقاء بالإنسان ونقله من موقع آخر أجل وأعلى وزيادة إقباله على الخير والصفات الحميدة، وما الجهاد في سبيل الله وامتلاك نواصي الخيل ولعان السيوف ومن السهام إلى صدور الأعداء، إلا فناً راقياً إ أقصى حدود الرقي والعظمة.

بعد ذلك بدأ الفن الإسلامي يتقارب بالتدريج وينقل من قواعده وثوابته ورسالة السامية على أيدي من شأوا أن يدخلوا على بعض التعديلات والتصورات والمفاهيم التي تلقى كلها لتصب في مفهوم الهبوط والانحد اللاأخلاقي، خاصة في عصرنا الحديث الذي كان له حصة الأسد في الهبوط بمعنى الفن والفنون من أسمى معانيه وقمة عزه إلى ق الحضيض، حيث إن الفن الهابط المعاصر كالسينما والمسرح والأغنية الراقصة وغ الراقصة وغير ذلك مما يثير الجنس ويؤ الغرائز كان أحد الأسباب الجوهرية الرئيس في صنع مفاهيم وتصورات أكثر المجتمع الإسلامية المعاصرة سلباً.

وكان للفن الهابط دور رئيس في الانتكاس السياسية التي منيت بها الأمة العرب والإسلامية، مما جعل الشعوب الإسلامية «غ كفاء السيل»، أي أنهم كثيرون ولكن أدائهم ذ نصرة قضاياهم الإسلامية والوطنية لم يكن المستوى المطلوب إن لم يكن معدوماً!! مما ج

وَسَلَّ الزَّمان

شعر: حيدر الغدير

والبغي أقسم إن صبحي أت
انيابهم في الأهل والحرمت
ومخذل ومعدر وشكاة
مجلوة بورودها النضرات
وعد كريم مشرق القسمات
طلق الجبين مظفر الرايات

مازلت رغم غوائل الظلمات
أتروان جوار العداة وأسرفت
وبرغم مسموم السريرة مرجف
أت يرد إلى الحياة وسامة
أت بكل الزائنات يزفها
وعند بدت للرامقين بروقه

ميمونة الغدوات والروحوات
محمية من هلكة وشتات
أو يهزمون لدى الوغى مرات
والشمس والأفلاك والصلوات
ومائر مبرورة عطر
بين الصعاب وفي لظى الغمرات
فأعلم بأن وراءه وثبات
تمشي إلى الجلى على الشففات
وعلى الحفاظ المر والصفوات
ما رتل التالون من آيات

المسلمون كتيبة أبدية
وثابة بعد العثار عنيدة
هم يضعفون عن المعالي مرة
لكنهم باقون في عين العلا
ومساجد ومنابر وماذن
يتجددون ويولدون أعزة
فإذا رأيت بهم سباتاً موهناً
هم يفجأون بها الحياة كواسراً
وعلى العزائم وهي نار أوقدت
وبقاؤهم قدر وعهد غالب

فكانهم طلل بظهر فلاة
أو دمية مذمومة كالات
وسلَّ الزمان قديمه والآتي
وأعز في العاتي من النكبات
فإذا بها الأبهى من الساعات
ولرب سعد جاء من مأساة

يمضي الطغاة وتنطفي نيرانهم
أو أسطر محوطة مطموسة
والمسلمون هم الخلود وبيته
وتكون وثبتهم أجل جلاله
من أحلك الساعات ينبج السنا
ولرب خير جاء من قلب الأذى

وذووك أيتام بيوم شتات
وجذاه زيت الحق في المشكاة

قالوا وما ملأوا صباحك خلْب
فظللت أقسم إن صبحي قادم

محمد عن النصوص الأدبية في آخر الكتاب لترجم لضرورتها، كما اقترح ترجمة بعض أدب المسلمين المكتوب باللغات الأوروبية كالإنجليزية والفرنسية والألمانية، وتحدث د عبد القدوس بوصالح رئيس الرابطة، فشكر المحاضر لجهوده لشخصية ومساغيه الحميدة في إخراج هذه لسلسلة الأدبية، كما شكر جامعة الإمام التي جعلت قسماً خاصاً للبلاغة والنقد والأدب لإسلامي، كما وعد بالتعريف بهذه السلسلة في مجلة الأدب الإسلامي، وعقد ندوة عنها في الرابطة، واقترح الأستاذ الأديب نزار نجار العناية بأدب الأطفال للشعوب الإسلامية، كما اقترح الأستاذ الشاعر راضي صدوق أن يشترك في شروع أدب الشعوب الإسلامية عدة هيئات ثقافية وأدبية، وأن تنشر هذا الأدب مؤسسات نشر كبرى. وفي ختام الملتقى شارك عدد من الشعراء في أمسية أدبية منهم: فهد أبو حميد، وهيثم السيد، جميل الكنعاني، وقد عبرت قصائدهم عن هموم جماعية نازفة تعيشها امتنا الإسلامية في عصر كالب فيه الأعداء. ■

بعض الأمم الحاقدة على العرب والمسلمين بالتلويح باستخدام كل أساليب العدوان الثقافي والإعلامي والاقتصادي وربما العسكري!! نبعض المجتمعات الإسلامية اليوم لا يميل إلى قنارعة الأعداء باللغة التي يفهمونها وهي لغة لقوة والجهاد، لأنهم أعطوا الأولوية للراحة الكسل والدفء والترف، وما فعلوا شيئاً لنصرة نضايهم، بل ركنوا إلى الأعداء ولانوا بهم!! ويشمل الفن الهابط الترويج للحب والغرام بواسطة وسائل العرض المختلفة، وما يصاحب ذلك من فسق ومجون! والقضائيات العربية خير دليل على ذلك، وملاكها من أبناء العروبة الإسلام!! حيث انحرف أكثر الشباب وانتشرت الفساد الأخلاقي، وتزايدت البطالة وانتشرت بعض الجرائم التي يقوم بها بعض المراهقين تارة ني الظلام وتارة في العلن!! كما أن هناك بعض لأفلام السينمائية التي تروج للجريمة بجميع أشكالها وألوانها بما في ذلك المخدرات والقتل الفاحشة والقمار، هناك مسرحيات «كوميديا» أو مضحكة تزدرى العقائد والديانات وتهزأ من لخالق عز وجل!! وهذه المسرحيات أشهر من نار على علم وأبطالها وطاقمها ومنتجوها في قلب الوطن العربي!! وهذا يتم تحت اسم الضحك والترفيه!

إنني أرى ما يسمى بالفنانين المعاصرين الهابطين في مجتمعات الأمة العربية والإسلامية بم دون مستوى الإبداع، حيث ذابوا في مفاهيم التصورات الدخيلة على المجتمع الإسلامي، استثنى من ذلك الفن الثقافي كالتراث والرسم والأناشيد الحماسية والموشحات والشعر لشعبي والفصيح والمسرح الإسلامي الهادف بما صاحب ذلك من فنون راقية بحياة المسلمين ينهضتهم. ■



إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفه ثربوية

بعد انقشاع غبار الفتنة

لا بد لنا من وقفات بعد أن انقشع شيء من غبار الفتنة التي وقعت أحداثها في العراق وشاركت فيها الألسن أكثر من القنابل والمدافع. فكم من الأحداث يقع في هذا العالم وتقف الحركة الإسلامية عاجزة عن الاستفادة أو توظيف الحدث لصالحها... والقليلون من فصائل الحركة الإسلامية هم الذين ينظرون إلى الأحداث نظرة «شرعية عقلانية واقعية» بعيداً عن العاطفة ليخرجوا باكيز كم من الفائدة.

أما غالب أبناء الحركة الإسلامية فإنهم يكررون نفس الأخطاء مع كل حدث عالمي يكون جزء من العالم الإسلامي طرفاً فيه، ويقبلون طواعية بالسير في ركب الجمهور، ومع أمواجه العاتية خوفاً من ذلك الموج أن يجرفهم، والقليلون هم الذين يقفون أمام ذلك الموج، ويتحملون الكثير من الآلام في سبيل الوقوف مع ما يعتقدون حقاً، وعندما تقلب صفحات التاريخ الحديث نرى الكثير من هذه الأخطاء المكررة والدغات المتوالية، دون أن نرى - حتى هذه اللحظة - صحوة بعد هذه الدغات.

فبالأسس القريب صفق البعض «لاين بلا» العائد للإسلام الذي سيقود راية الإسلام، ثم تبين غير ذلك، ومنهم من صفق «للقدافي» الذي توهموا أنه القائد الإسلامي المنتظر، ثم تبين أنه من أشد المحاربين للإسلام، ثم جاء دجال القرن العشرين «صدام حسين» وخدع الإسلاميين باستخدام بعض آيات القرآن، ووضع شعار الله أكبر على علمه، وأعلن الحرب على أمريكا، فهتف بعض الإسلاميين له، وقالوا: قد عاد صلاح الدين! وكما خرجت فتاوى تؤيد القتال تحت رايته وهم يعلمون أنه من أكبر الحاقدين على الإسلام والظالمين في العصر الحديث... فمتى نتعلم من الأحداث؟ ومتى نستمر بتصديق كل ناعق يتمسح بالإسلام؟! ■

أبو خلاّد

albelali@bashaer.org

الرسول وعبقريّة بناء الوحدة

هلا نتذكر المبادئ والمثل والقيم التي جاء بها النبي، ومنها: التوحيد والوحدة؟ لقد بعث النبي في قوم فرقته الحروب والنزاعات والعصبية وشقتهم القبلية والعنصرية فهناك سادة وعبيد، وهناك ثارات وغارات، وهناك فرقة واختلافات.

السيد الشامي (*)

والعبادة والاتجاه والمقصد واللغة والوطن والأخلاق والثقافة والزي والعادات والتقاليد والدفاع المشترك والتضامن والتكافل حتى تصب الأمة يداً واحدة تحقيقاً لقول الرسول: «المسلمون أمة واحدة تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم على يد من سواهم».

ولم تكن الوحدة التي دعا إليها النبي ﷺ مجرد شعار رفعه ليجمع حوله قبيلته أو قومه أو مجرد نظرية قومية لتحقيق طموحات شخصية، بل كانت عقيدة آمن بها ودعا إليها وأرسى مبادئها بكل الوسائل، وهنا تتجلى عبقريته ﷺ في بنا الوحدة، وإذا أردنا اليوم بناء وحدة إسلامية وإنسانية فلا بد من تلمس خطى النبي في هذا الاتجاه.

لقد كان التوحيد وإرساء العقيدة الصحيح هما الأساس الذي أقام عليه النبي صرح الوحدة فوحدة العقيدة هي الحجر الأساس لبناء الوحدة وهنا كان أول ما دعا إليه النبي هي كلمة التوحيد التي يدخل بها الفرد إلى الإسلام ومجتمع المسلمين، فكانت الشهادة هي الرابطة الأولى لجميع المسلمين على اختلاف أجناسهم وألوانهم فالرب واحد والخالق واحد والمعبود واحد، فكيف يتفرق العبيد؟ ولذلك فإن اختلاف الأمة وتفرقها إنما يكون عندما تخبو أنوار التوحيد في نفوس المسلمين، وعندما يتروكون الفكرة الواحدة والعقيدة الواحدة إلى أفكار متضاربة وطرق متخلفة «واعتصموا بحبل الله جميعاً» (آل عمران: ١٠٣) فما دام هناك اعتصام بحبل الله ودين الله فلا تفرق ولا اختلاف «وأن هذا صراطي مستقيم فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله» (الأنعام: ١٥٢)، ولذلك يأسى المسلم عندما يرى المسلمين اليوم متفرقين وأشتاتاً متباعدين فرقته، الأهواء والشهوات والتعصب البغيض، وما علموا أن هذه الفرقة دليل وهن العقيدة وضعف الإيمان كيف لأمة.. ربها واحد وعقيدتها واحدة، وقبيلتها واحدة، ونبينا واحد أن تختلف؟ فهذا سني وذاك شيعي، وهؤلاء معتدلون، وأولئك متشددون! إن الإسلام لا يعرف هذه الأسماء، ولا هذه العصبية، ولا تلك التصنيفات فنحن مسلمون وكفى.

ولم تكن الدعوة إلى وحدة العقيدة هي فقط ما دعا إليه النبي، فقد بعث النبي والعرب يعتززون

ولذلك كانت بعثة النبي هي النعمة التي أنعم الله بها على هذه البشرية وتلك الأمة «وإذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمة إخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون» (آل عمران: ١٠٣).

فمن أعداء متحاربين إلى إخوان متحابين، ومن قبائل متفرقين إلى صفوف متراسين، وهنا تتجلى عبقريّة الرسول ﷺ في توحيد وحدة الأمة تمهيداً لوحدة الإنسانية كلها، فالرسالة الإسلامية التي جاء بها النبي كانت رسالة إنقاذ للبشرية من ناحيتين:

الأولى: إنقاذ من الفرقة والاختلاف.
والثانية: إنقاذ من الكفر والشرك، ولذلك كان عليه ﷺ وهو يرسي دعائم الوحدة يرسيها على أسس صلبة وقاعدة متينة، وكان ذلك الأساس وتلك القاعدة قاعدة التوحيد بمعناها العقدي والفكري، فالتوحيد أي توحيد الله كان الأساس الأول لبناء الوحدة، فلا وحدة بدون توحيد ولا توحيد بدون توحيد، فإذا وحدت الأمة ربها توحدت واتحدت، وإذا كفرت وأشركت تفرقت واختلفت، فالإخوة صبنو الإيمان والتفريق أخو الكفر «إنما المؤمنون إخوة» (الحجرات: ١٠)، «يا أيها الذين آمنوا إن طيعوا فربوا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين» (آل عمران: ١٠٣)، والكفر هنا بمعنى التفرق والاختلاف، وهكذا نجد أن الإيمان والتوحيد أساس الوحدة، والكفر أخو التفرق.

إن الاعتصام بحبل الله وتوحيد الله كانا هما الأساس الذي أقام عليه النبي دعائم الوحدة، وكان الحجر الأساس لبناء هذه الوحدة هو ما دعا إليه النبي الناس من الإنعان والخضوع لله موحدين لا مشركين «وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون» (٢١) (المؤمنون)، فالتناس كلهم أبناء آدم فهم أبناء رجل واحد وامرأة واحدة، وهم من أصل واحد، ومن نفس واحدة فكيف يتفرقون؟ إن سعادة الأمة ورفعها لا تكون إلا عن طريق وحدتها والتام شملها، كما أن شقاءها وتلاشي عظمته وذهاب ربحها إنما ينشأ عن اختلاف الكلمة وتضارب الأفكار وتباين المقاصد، ومن أجل هذا أراد الرسول ﷺ من المسلمين أن يقيموا وحدتهم الإسلامية على أساس يجعلهم متحدتين متوافقين في كل شيء: في العقيدة

(*) خدمة مركز الإعلام العربي، القاهرة

وتراحمهم وتعاطفهم، كمثال الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر»، ويقول: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً» ويقول: «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر»، «ليس المؤمن بطعان ولا لعان ولا فاحش ولا بذىء»، ويقول: «ألا أخبركم بشراكم؟ قالوا: بلى، قال: هم المشاؤون بالنميمة، المفرقون بين الأحبة، الباغون للبراء العيب».

إن معنى الوحدة الذي أكدته آيات القرآن وأحاديث النبي ومارسه النبي في حياته بيني أمة واحدة متحدة على الفكرة الواحدة والشعيرة الواحدة والقبلة الواحدة والقيادة الواحدة، وحدة بناها على الأساس المتين الذي يجمع ولا يفرق، أساس التوحيد وإخلاص العبودية لله سبحانه وتعالى. إن هذه الوحدة لها المخرج مما يعانيه المسلمون اليوم من هوان وذلة، وما تفرق المسلمون اليوم إلا من بعد ما جاءتهم الأفكار الوضعية واتبعوا السبل وترك سبيل الله، فوجهوا سهامهم إلى صدور إخوانهم ونسوا وصية نبيهم في حجة الوداع: «لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض».

ألم يحدث أن تقاطعت دول إسلامية سنين طويلة، واستنزفت قواها ودمرت ثرواتها وخربت اقتصادها؟ ألم يحدث أن كثيراً من المسلمين يضرب بعضهم رقاب بعض؟ إن لم يكن بالسلاح فبالكمة والطعن والغمز واللمز والغيبة والنميمة! ماذا ترى في الحوارات التي تجرى على معظم الفضائيات؟ ليس هو السبب الذي نهى عنه الرسول، والذي يولد الضغائن والأحقاد بين المسلمين؟!

لماذا هذه العصبية البغيضة التي قال عنها النبي: «ليس منا من دعا إلى عصبية، وليس منا من مات على عصبية»، وقال عندما رأى بعض أتباعه يتحدثون عنها: «دعوها فإنها منتنة».

إن كثيرين يدعون إلى العصبية إن لم يكن بلسان المقال فبلسان الحال، وليس هذا من هدي الإسلام ولا من تعاليم النبي ﷺ الذي أرسله الله رحمة للعالمين.

إن الله سبحانه وتعالى، دعا الناس جميعاً إلى التعارف والتكاتف. ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (٢٢٣).

(الحجرات)، وإذا كان هذا بين شعوب مسلمة وغير مسلمة فإنها بين المسلمين بعضهم بعضاً أوجب واكد. إن التحديات التي تواجه المسلمين اليوم لتوجب عليهم وتفرض عليهم أن يتوحدوا، فالوحدة فريضة إسلامية، ولا خلافة لا تقوم إلا إذا تحققت الوحدة، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، وإن قضايانا في فلسطين والعراق والشيشان والفلبين وكشمير وقضايا المستضعفين في مشارق الأرض ومغاربها من المسلمين وغير المسلمين لتدعو المسلمين إلى أن يتوحدوا ويعتصموا بحبل الله جميعاً ولا ينفقوا. ■



يجعلهم يتعارفون في عدة أماكن متفرقة. وشرع الرسول ﷺ توحيد الزي بين المسلمين في الحج، وقد لفت النظر بذلك إلى ما في توحيد الزي من المزايا التي تشعر بعظمة الأمة وتعام وحدتها وعمل على تثبيت هذه الفكرة في نفوس المسلمين، كما حذرهم من التشبه بغيرهم من الأمم في هينتهم وفي بعض أزيائهم؛ لأن في التشبه بهم احتقار المسلم لذاته الأصلي وإعجابه بالزي الآخر، ومن هنا كان النهي عن تشبه الرجل بالمرأة وتشبه المرأة بالرجل، بل ولعن الرجل الذي يلبس لبسة المرأة، أو المرأة التي تلبس لبسة الرجل.

ولم يكتف الرسول بهذا، بل عمل على غرس بذور الحب المتبادل في قلوب المسلمين وأحكام روابط الإخوة العامة فيما بينهم، ونهاهم عن كل ما من شأنه أن يولد الضغائن والعدا، في النفوس أو يدعو إلى التحاسد. وجاءت الأحاديث تؤكد هذه المعاني فقال ﷺ: «لا تحاسدوا ولا تتاجسوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبيع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخواناً. المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره ولا يكذب. بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم. كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه»، ويقول: «مثل المؤمنين في توادهم

ويبتهم إلى درجة التعصب البغيض والتفاخر نساب والأصول، فحارب النبي ﷺ هذه صيبة، وهذا التحزب؛ لأن التعصب من عوائق حدة وأرشد الناس إلى ضرورة عدم السخرية خرين رجالاً ونساءً، ونهاهم عن اللمز والتنازب لقاب والظن والتجسس والغيبة، ودعاهم إلى عارف وكان القرآن هو العلاج الرباني لتلك راض. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُوا مِنْ قَوْمٍ يَدْعُونَ بِتُوبَةٍ مِنْ رَبِّهِمْ وَلَا يَكُونُوا خَبِيرَاتٍ مِنْهُمْ وَلَا يَسْبَحُوا بِشَاءِ عَنِ أَنْ يَكُونُوا مِنْهُمْ وَلَا يَلْمِزُوا أَنْفُسَهُمْ وَلَا تَبَارَظُوا الْقَابِ بِشِ الْأَسْمِ الْفُسُوقِ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ لَكُمْ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (٢٤). يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا سَبِيحَ مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَكُنْ مِنْكُمْ بَعْضٌ عَلَى بَعْضٍ يَهْتَكُمُ أُنْ يَأْكُلُ لَحْمَ أَخِيهِ افْكُرْ هَتَمَهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾ (٢٥). يَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (٢٦).

ويدأ الرسول بنفسه في تطبيق هذه المبادئ الأحكام، فصاحب الفقراء وتودد إليهم وأمر الحبشي أن يؤذن في الناس ويدعوهم إلى سلاة، وقربه منه وولاه شؤون أموال الدولة، بيده تجري الجوائز للوفود من كبار القوم، ن يزيد بن حارثة أحد مواله فضرب به عصبية في الصميم إذ اختاره صهراً له، وزوجه عمته زينب بنت جحش، ثم ولاه قيادة جيش، فيه الكثير من أكابر الصحابة وأعلام العرب، إلى ابنه أسامة بعده قيادة الجيش، وهو شاب تجاوز العشرين، وهكذا يمثل هذه الممارسات ير النبي الجميع في بوتقة الإسلام ومحضن مان.

ثم جاءت شعائر الإسلام لتؤكد معنى عدة، ففي الصلاة يتعلم المسلمون معنى عدة ومعنى الجماعة ومعنى الصف الواحد لف المستوي، وفي هذه الصلاة يتجه المسلمون مدار اليوم والليلة إلى قبلة واحدة، فالمسلمون الشمال والجنوب والشرق والغرب كلهم هون إلى الكعبة ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوُتُوا وَجُوهَكُمْ رَه﴾ (البقرة: ١٤٤).

واعتبر الرسول البلاد الإسلامية كلها وطناً داء، فأوجب على المسلمين إجماعين حمايتها فاع عنها والعمل على إسعاد أهلها ومنع ور والظلم عنهم، حتى إنه لم ينه عن البر بغير لمين إذا لم يقاتلوا المسلمين الموجودين في هم، وهو ما يعرف اليوم بحق المواطنة.

ثم كان الحج إلى بيت الله الحرام ليتخذ لمون من أم القرى عاصمة لمملكتهم سلامية، لا يفتتهم منها أحد ولا يثأرون بأي إذ أجنبي - حين حرم الله على غير المسلمين يل المسجد الحرام - ودعاهم إلى عقد مؤتمر بي لهم هناك للتفاهم والتشاور وتبادل الرأي، ما من شأنه أن يحكم روابط الإخوة والوحدة المسلمين، وشرع لهم من مناسك الحج ما

أرسي ﷺ دعائم الوحدة على قاعدة التوحيد بمعناه العقدي والفكري فكانت خير وحدة عرفتها البشرية

حديث مع القلب



إيهاب صلاح العشري

شأنها ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بَقِيَ حَتَّى يَغْيِرُوا مَا
بأنفسهم ﴾ (الرعد: ١١) فلا بد أن نري الله من
أنفسنا خيراً حتى نكون أهلاً لنصرته وتأييده.
قلت: ثم ماذا؟ قال: قبل أن أجيبك اسمح لي
أن أسألك سؤالاً؟
قلت: سل؟ قال: هل وجد فينا المعلم القدوة
والمهندس القدوة والطبيب القدوة والمحامي البارع
الذي يجعل الدفاع عن الحق قضيته الأولى؟
سكت خجلاً ولم أجبه.
فقال: ها أنت ذا قد سكت ولم تجبني.
قلت: والله لقد سكت خجلاً لأنني ليس لدي ما
أقوله.

قال: إذا يوم يكون لدينا المربي القدوة الذي
يرتفع بأبناء الأمة إلى العلا فسوف ننجح، ويوم
يكون لدينا الطبيب ذو العلم الغزير والفن الدقيق
تكون قد اقتربنا من النصر، ويوم يوجد المهندس
البارع نكون قد قصرنا الطريق واقتربنا أكثر من

حدثني قلبي ذات يوم وقال: إلى متى
ستظل هكذا؟ فقلت: ماذا تقصد؟ ومن تعني؟
قال: أقصد أمي الغالية.. إلى متى ستظل
هكذا؟ قلت: مهلاً إنني لا أفهمك.

قال: إنني كلما استعرضت حال أمي اعتصر
الماً وحزناً وكمداً.. ماذا حدث؟! هذه الدرجة
وصلت بنا الحال والهوان؟
قلت لقلبي: لم أرك حزناً كهذه اللحظة ولكن
لك الحق أن تحزن.

قال: أتصدق؟ لقد أصبحنا غناءً كغناء السيل!
لقد تداعت علينا الأمم كما تداعت الأكلة إلى
قصعتها: لقد أصبحنا في ذيل الأمم بعدما كنا
سادة الدنيا، حدثني ما الذي جرى؟! ما الذي
حدث؟!؟

قلت: إنها سنة «إلهية» لا تحابي أحداً..
قال: إننا جاوزنا المليار ولدينا العلماء والعقول
والمتقنون.. ولدينا البحار والأنهار والثروات والنفط
ولدينا الطاقات التي تجعلنا سادة الدنيا ومع ذلك
أرى عكس ذلك.

أتصدق أننا أكثر الأمم فقراً وتخلفاً؟! أتصدق
أنني كلما مررت بدولة مسلمة وجدتها أسوأ حالاً
من أختها؟!
قلت له: بالله عليك أخبرني ما الحل لما نحن
فيه؟!؟

قال: اسمع مني.. اتظن أن الله سينصرنا
ونحن على هذه الحال من البعد عنه؟ فقلت: بالطبع
لا.. قال: فهذه أولى خطوات العلاج: أن تعود إلى
كتاب ربنا عز وجل وإلى سنة نبينا ﷺ ففيهما
الخير والفلاح والنجاح لقوله ﴿ من عمل صالحاً من
ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجزيه حياة طيبة ولنجزينهم
أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون ﴾ (النحل).
قلت: ثم ماذا؟

قال: لا بد أن تكون لدينا الرغبة القوية في
التغيير والتطوير إلى الأفضل لأن الله عز وجل لن
ينصرنا إلا إذا انتصرنا على أنفسنا وأصلحنا

لك الحمد ربي على خيرك العميم،
وفضلك العظيم، ألفت بين قلوبنا، ووحدت
صفوفنا، وكبت عدونا، رغم مظاهر علوه
وجبروته. وبعد..

ها هي سفينتا الغراء تمخر عباب البحر في
رحلة سعيدة، قبطانها الإخاء وأشرعتها الود
والصفاء لترسو بنا على شاطئ العفو
والتسامح.

إن ببل مصطنع الإخاء فإننا
نغدو ونسري في إخاء تالد
أو يختلف ماء الوصال فماؤنا
عذب تصدر من غمام واحد
أو يفترق نسب يؤلف بيننا

دينا أقمناه مقام الوالد
ولعل شيئاً يخلج في صدورنا فنتساءل: ما
الأخوة التي نقصدها؟! فاقول أخي: إن أخوتنا
في الله رباط إيماني يقوم على منهج الله، ينبثق

سر الإخاء

من التقوى ويرتكز على الاعتصام بحبل الله.
نعم أخي: الأخوة منحة قدسية، وإشراقة
ربانية، ونفحة إلهية، يقدحها الله على قلوب
المخلصين من عباده، والأصفياء من أوليائه،
والأتقياء من خلقه الذين علم منهم صدق إيمانهم
وعمق إخلاصهم.

نعم أخي: إنها قوة إيمانية نفسية، تورث
الشعور العميق بالحبية والعاطفة والاحترام
والثقة المتبادلة بين الذين تربطهم أواصر العقيدة
ووشائج الإيمان والتقوى، ولذا أحبتي في الله..
كانت الأخوة في الله صفة ملازمة للإيمان

النجاح.. ماذا أقول أكثر من ذلك!!
قلت: قل كل ما تريد.. إن حديثك ذو شجوة
ومادام هدفنا واحداً فسوف نتقرب أكثر من س
النصر.

قال: ها قد فهمتي. إننا لا بد أن نحرص ع
وحدة الأمة وأن نكون على قلب رجل واحد.. كفة
فرقة وإعجاباً من كل ذي رأي برأيه.. كف
مهاجمة لكل جهد يكون في صالح الأمة، وبدلاً
أن نضيق أوقاتنا ونستنفد طاقتنا في مهاجمة
الآخرين دعونا نتحد ونبنى ويشد بعضنا بعضاً
إلى الخير والفلاح.

قلت: وماذا نفعل في بعض أصحاب السلا
الذين إذا تقدم لهم من يمد يد العون ويدعوهم إ
الحوار والترابط قالوا: إنك تريد قلب نظام الد
وتريد السلطة؟

قال: لنسلك كل السبل المشروعة المتاحة
نكل من المطالبة بحقوقنا، بالطرق المشروعة و
شاء الله النصر قادم وإن طال الطريق.

قلت: أتصدقني أنني كلما شاهدت التلف
وانتقلت من قناة إلى أخرى لم أجد س
الإسفاف والعري والفجور.

قال: وهذا من الطامة الكبرى فلا بد أن يسا
الإعلام في بناء الأمة بدلاً من هدمها، لا بد
استراتيجية إعلامية تهدف إلى إعادة الأمة إ
أصالتها وصوابها بدلاً من تضليلها، وأنا اهم
في أذن الإعلاميين أن اتقوا الله في دينكم وديننا
ولا تصارعوا سنن الكون فإنها غلبة.

آه يا قلبي أريد أن أجلس معك طويلاً فحدي
لا يمل ولكني مرهق من العمل طوال اليوم وأر
أن أخلد للنوم الذي طار من عيني بعد حدي
معك.. لكن أعدك يا قلبي بأنني سوف أبداً بتغي
نفسى إلى الأفضل وسأبذل كل ما أستطيع
أجل أن نعيد للأمة مجدها وعزها، وإذا لم يحا
ذلك فعلى الأقل سيأجرنا الله عز وجل على أ
مهمتهم بأمر الأمة، وأسأل الله عز وجل أن يثي
على ذلك خيراً. ■

وخصلة مرافقة للتقوى، إذ لا أخوة بدون إيمان
ولا إيمان بدون أخوة.

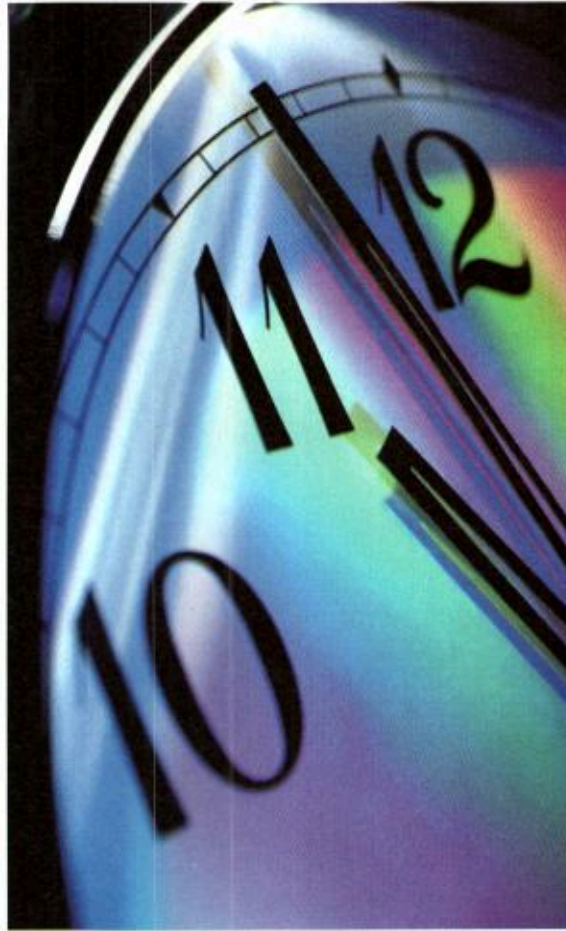
﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ (الحجرات: ١٠).

وما أجمل ما ذكره الشيخ سيد قطب في
شرحه لقوله تعالى: ﴿ الأخلاء يومئذ بعضهم
لبعض عدو إلا المتقين ﴾ (الزخرف)، قال: إن
عداء الأخلاء ينبع من معين ودادهم.. لقد كانوا
في الحياة الدنيا يجمعون على الشر ويملي
بعضهم لبعض في الضلال، فالיום يتلاومون،
واليوم يلقي بعضهم على بعض تبعة الضلال
وعاقبة الشر، واليوم ينقلبون إلى خصوم
يتلاحون من حيث كانوا أخلاء يتناجون «إلا
المتقين».

فهؤلاء مودتهم باقية، فقد كان اجتماعهم
على الهدى، وتناصحهم على الخير وعاقبتهم
إلى النجاة. ■

الصبر نصف الإيمان

محمد مصطفى ناصيف



دأب النبي الكريم ﷺ على ربيبة أصحابه الكرام تربية جريدية من كل هوى وشائبة، تربية توجيهية للقلوب الحواس إلى رضوان الله تعالى، وإلى الصبر والدعوة. وقد نرّص أعداء الإسلام على تغيير لعاني الإسلامية السامية بنشر فاهيم خاطئة، وتوظيف الكلمات غير معانيها الأصلية، فمثلاً: تضحية والبذل صارتا تهوراً إلقاء بالنفس إلى التهلكة، أصبح معنى الصبر والصابرين لتردد على سنتهم قبول خضوع والخنوع والاستسلام، هو مغاير للمعنى الصحيح. فالصبر لغة: من صبر بمعنى جلد، ولم يشك وصبر عن الشيء: سلك عنه.

والصبر شرعاً: حبس النفس عن جزع، ومنعها عن محارم الله، إلزامها أداء فرائض الله.

وهذه كلمات مضيئة في صبر وأنواعه:

الصبر: خلق فاضل، يُمتنع به عن مل ما لا يحسن ولا يجمل.

الصبر: حبس النفس عن الجزع، التسخط... وحبس اللسان عن شكوى.

والصبر: كثر من كنوز الخير... لا يعطيه الله ز وجل إلا لعبد كريم عنده.

أفضل منازل الطاعة، الصبر عن المعصية ثم صبر على الطاعة.

الصالحون في المؤمنين قليل، والصابرون في صالحين قليل.

ذروة الإيمان الصبر، والرضا بالقدر، فقد قال مر بن عبد العزيز: رضي الله عنه: «أصبحت وما ي سرور إلا في مواضع القدر».

والصبر من الأمور... كمنزلة الرأس من جسد، فإذا فارق الرأس الجسد فسد الجسد، إذا فارق الصبر الأمور... فسدت الأمور.

من أدرع بدرع الصبر... سلم من سهام جلة.

أفضل العدة.. الصبر عند الشدة الصبر: جنة وأقية... وعزة باقية.

السعيد من قمع بالصبر شهوته، فالصبر مطية تكبو.

الصبر حصن منيع المكان.. مشيد البنيان. وفي الأثر: الإيمان نصفان: نصف صبر، نصف شكر.

والصبر في القرآن على ثلاثة أوجه، وهو فضيلة تعد درجاتها في حياة الإنسان:

١ - **الصبر على طاعة الله:** وذلك في التمسك بأدائها والداومة عليها والقيام بها دون تكاسل أو إهمال وذلك بالثبات على القرآن والسنة وتحقيق ما جاء بهما.

٢ - **الصبر عن المعاصي:** وهو الحرص الموصول الدائم على تجنبها بالمقاومة الجادة لها.. والابتعاد عن الأسباب التي تزين للإنسان اقتراف المنكرات، وفي هذا يقول ابن القيم في مدارج السالكين: الصبر عن المعصية بمطالعة الوعيد الذي هو إبقاء على الإيمان، وحذر من الحرام، وأحسن منها الصبر عن المعصية حياة، فقد قال رسول الله ﷺ: «والله ما الفقر أخشى عليكم، ولكن أخشى أن تبسط الدنيا عليكم بسطة من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما أهلكتهم».

٣ - **الصبر على الابتلاء والنوازل:** فقد وجه الإسلام المؤمنين إلى الرضا بقضاء الله وقدره، في كل ما ينتج من القضاء والقدر في أمره، وأن ما يأتي به القضاء والقدر لا كسب للإنسان منه ولا مسؤولية عليه، بل هو خير في حقيقة أمره.. وإن كان ظاهره مكروهاً... وموجعاً ■

إلى رحمة الله يا أبا رياض

جاني الخبر عبر الهاتف - وأنا بالأردن - ينعي أخي ورفيق دربي من أكثر من نصف قرن: الأخ الحبيب عبد الرحمن محمد الديحان.

طافت بي الذكريات إلى تلك الأيام الحافلة بالحياة والنشاط، حيث كنا ثلة من الشباب المسلم في الزبير لا يتجاوز عددها أصابع اليد، نحمل هم الإسلام والمسلمين، ونقطع الليالي الطوال في دراسة أحوالهم والعمل لما يصلح مجتمعاتهم، ونبدل قصارى الجهد في تجميع الشباب على مائدة القرآن الكريم، ومنهج الإسلام، وتربيتهم في المساجد والخلوات والكتائب والرحلات والمعسكرات والمخيمات والدروس والمحاضرات.

وقد كان للأخ أبي رياض دوره الفاعل المؤثر، حيث كان يولي الشباب جل عنايته، ومعظم وقته، ويفتح لهم قلبه ويستوعب مشكلاتهم ويساعدهم على تذليل العقبات في طريقهم، يعاونه صفوة إخوانه «أبوسعود وأبو أحمد وأبو قاسم وأبو مؤمن وأبوسهل وأبوعاصم وأبو هاني» وغيرهم كثيرون، حتى أثمرت تلك الثمار الياقة وسط هذه الجموع من الشباب المتحمس لخدمة الإسلام، والعمل لمرضاة الله تعالى، وأصبح هذا الجيل المسلم قائد عملية الإصلاح في مختلف جوانبها، التي ظهرت أثارها في مجالات الحياة التربوية والاجتماعية والعلمية والأخلاقية، وصار الناس - وبخاصة أولياء الأمور - يشيدون بهذه الجهود المباركة التي حفظت أبنائهم من الضلال والانحراف قصاروا يعمرن المساجد ويفعلون الخير لكل الناس ملتزمين منهج الإسلام المستقي من الكتاب والسنة وما أجمع عليه سلف الأمة.

لقد أنشأوا الجمعيات الخيرية والمؤسسات الإصلاحية والمكتبات الإسلامية والمدارس العلمية والمخيمات الكشفية ونظموا الرحلات الرياضية والكتائب الروحية التي كانت تضم الجموع من الشباب الذين هم أمل الأمة ومحط أنظارها وجيل المستقبل الزاهر، فعم الخير وانتشر الصلاح وكثر سواد العاملين للإسلام وسط الصغار والشباب والكبار بحيث شمل كل الساحات ومختلف الميادين، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، رحمك الله يا أخي أبا رياض وجزاك الله كل خير، على ما قدمت لدينك وأمتك وغفر الله لك ذنبك، وأسكنك فسيح جناته مع الصديقين والشهداء والصالحين، وإنا لله وإنا إليه راجعون ■

أخوك: أبو مصطفى عبد الله العقيل



عائشة محمد جمال النحاس

إذا كنا نتذكر دائماً صبر الخنساء على استشهاد أبنائها الأربعة واحتسابها الأجر عند الله، وبلوغها الذروة في ذلك... فإن مدرسة الإسلام لم تضمن بأن تنجب وتربي قبلها وبعدها قدوات أخريات ومؤمنات صادقات، ضربن أروع الأمثلة في الصبر الجميل.. والرضا بقضاء الله تعالى والتسليم بحكمه سبحانه.

وها هن زوجات الشهداء في فلسطين المحتلة يعدن الأمل إلى القلوب، ويؤكدن أن رحم الإسلام لم تعقم بعد عن إنجاب جيل مؤمن فاقه لدينه، صابر على بلاء ربه، مبتغٍ للأجر والثواب العظيم من الله تعالى.

وفي كتابه «نساء خالدات» يقدم الدكتور طارق السويدان نماذج لنساء شرفن بالإسلام وشرف الإسلام بهن، منهن الصحابية الكريمة «عاتكة بنت زيد». وفي مسيرة حياتها المباركة نتوقف عند هذه المحطات.

كانت حياة عاتكة مليئة بالأحداث والعظات والصبر والاحتساب، كما أنها من أبرز شاعرات عصرها، غير ما امتازت به من جمال وسمو شرف. فقد نشأت في بيت أخيها سعيد بن زيد، وهو بيت عُرف عنه الصلاح والشرف والعفة، ولهذا تاق إلى خطبتها الكثيرون من شرفاء عصرها، من أكابر الصحابة - رضي الله عنهم - وكان أول من



طرق بابها عبدالله بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، وكان لا يقل عنها منزلة في الشرف والصلاح وطيب المنشأ، فتزوجها.

وعاش عبدالله مع زوجته إلى أن أصيب بجرح في إحدى المعارك، كان سبباً في وفاته، فما كان من عاتكة إلا الصبر والجلد، ولم تجزع ولم تفعل ما يخالف الشرع، كما تفعل الكثير من النساء، بل تجلّدت ورثته بشعر جميل يدل على ألمها فقالت: زويت بخير الناس بعد نبيهم ويعبد أبي بكر وما كان قصراً

عاتكة بنت زيد.. رفيقة الشهداء

استشهد أزواجها الأربعة: عبدالله بن أبي بكر وعمر.. والزيبر والحسين.. فضربت أروع الأمثلة للمؤمنة الصابرة المحتسبة

فلله عيناً من رأى مثله فتى
أكر وأحمى بالهياج وأصيب
إذا شُرعت فيه الأسنة خاضها
إلى الموت حتى يترك الرمح أحم
كفكت عاتكة - رضي الله عنها - دموعها
وصبرت واحتسبت، وسألت الله أن يأجرها
مصيبتها، وأن يخلف عليها بمن هو خير
عبدالله بن أبي بكر، رضي الله عنهما، فاستجا
الله دعائها.

الفارق يتزوج عاتكة

ويعد أن انقضت عدتها بدأ الخطاب يطرق باب عاتكة، على عادة الصحابة في ذلك الزمن، كان الرجل يتزوج ممن استشهد زوجها، حرصاً عليها وعلى أطفالها، ومن باب التكافل الاجتماعي فضلاً عما كانت تتميز به عاتكة من الجمل والشرف ورواية الشعر، فكان ممن تقدم لها رجلاً اشتهر بالعدل، والهيبة في قلوب الصغار والكبار ومن لا تملك عاقلة رفضه... هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ففكرت في أمره، ورأت أنه رجل يرفض، ولكنه لما اشتهر به من القوة والهيبة جعل ثلاثة شروط إن قبلها تزوجته، وهي: ألا يمنعها أحد إعطاها إياه الإسلام، وألا يضربها، وألا يمنعها الخروج للصلاة في المسجد لتعلقها بالصلاة. فوافق عمر على شروطها مع استيائه من شرطها الأخير، غيرة وخوفاً عليه.

عندما يغضب المراهق



عندما تتصف مشاعر أبنائنا بالغضب، والحزن، واللامبالاة، والملل، فإنهم يوجهونها نحونا بطريقة سلبية. عندما يغضب المراهق يكون من الصعب التحدث إليه؛ لأنه لا يكون لديه استعداد للتعاون في هذا الوقت تحديداً، أو يكون كل همه تفريغ طاقة الغضب عنده، ولا يفصح عما يريده، ولذا عليك وقتها أن تنسحب من المواجهة بحكمة، وتوفر كلماتك لوقت يكون فيه كل منكما أكثر هدوءاً.

وإذا أردت اختيار الوقت المناسب في تقويم سلوك معوج لدى المراهق، فليكن وقت هدوئه لا وقت غضبه، فالغضب مدعاة للتدمير

أي أمر جديد، وحبذا لو كان الوقت والمناسب يتفقان، فمثلاً: إذا رأيت في التلفاز شاب يقاسي من تناول المخدرات، وكان ابنك بجوارك يشاهد، فاغتنم الفرصة في الحال لتجعل من هذا المشهد مناسبة جيدة، في إنكار المخدر، وبيان موقف الإسلام منه ومضاره، وسوء عاقبته، ففي هذا الأسلوب جذب لانتباهه بكامل إرادته، دون إجبار أو توبيخ.

وفي ذلك يوضح أكرم عثمان ما فعل يوسف - عليه السلام - في اغتنام الفرصة المواتية في الدعوة الحققة مع صاحبي السجن فيقول: هذا ما فعله يوسف عندما جاء له صاحبا السجن بعد أن وثقا به ويعلمه، فأرادا منه أن يفسر حلمهما، فانتهم الفرصة للإنكار بأسلوب ذكي؛ لأن صاحب المنكر هنا هو صاحب الحجة، وهو الذي يريد أن يستمع برضاه واختياره، ومن فقه يوسف

إجابات عن التساؤلات الحائرة



- ماذا تفعلين إذا كانت ابنتك الشابة في حالة حب؟
- كيف سيكون رد فعلك إذا قال لك زوجك: إنه قرر التباعد بنصف مصروف الشهر للانتفاضة؟
- هل تريد عزيزي الطالب أن تعرف ماذا تأكل قبيل الامتحانات ليصبح تركيزك أعلى؟
- ماذا تعرفين عن «الجنود» ومخاطره؟
- هل تتصورين أن مريض الشلل يمكن أن يُشفى بالتفازل ومساندة الأهل بعد مشيئة الله طبعاً؟
- إذا كان الله قد أنعم عليك باب أو أم أو حماة يعيشون معك في بيتك، فكيف تجعلين البيت مريحاً لهم ومناسباً لطبيعة نشاطهم وحركتهم في مرحلة الشيخوخة؟
- ما كلمة السر التي على كل مسلم أن يفتن إليها؟

- هذه الأسئلة وغيرها، إجاباتها في العدد (٣٢) من مجلة الزهور النسائية الأسرية الذي صدر مؤخراً، متضمناً موضوعات وأخباراً وحوارات تهم كل أفراد الأسرة، فضلاً عن ملحق الطهي والديكور والأزياء الملون.
- والعدد يحفل أيضاً بموضوعات تسهم في تأهيل أبائنا لفترة الامتحانات، وتساعدنا على فهم سلوكهم وتقويمه برفق.
تصدر الزهور عن مركز الإعلام العربي، وتعتبر زادا ثقافياً لكل فرد من أفراد الأسرة. ■

الجيزة - الهرم - الكوم الأخضر
٤ ش. د. عبد الرحمن من ش. النحاس
مركز الإعلام العربي
ت: ٣٨٣٣٦١
جمهورية مصر العربية

مفجوعة بفقد قائد فذ شجاع، فما كان منها إلا الصبر، واعتدت في بيتها.
ورثت الزبير بأبيات جميلة قالت فيها:
إن الزبير لذنو بلاء صادق
سمع سجيته كريم المشهد

الحسين بن علي يقطع الأحزان

وبعد انقضاء عدتها عاد الخطاب إليها، وكان من تقدم إليها في هذه المرة رفيع النسب أيضاً شريفاً من الصعب أن يُرفض، إنه الحسين بن علي، حفيد خير خلق الله ﷺ، فقبلت به وسعدت بزواجها منه، ولكنها لم تمكث معه طويلاً، حتى أقبلت فتنة كربلاء ومات شهيداً جلدأ عظيماً، فقد قتل أمامها وقطعت رأسه، فصبر صبراً جميلاً، فرفعت خده عن التراب، ومسحت التراب عن عينيه، وتذكرت قوله لها عند خطبتها، إذ قالت له: لا أقبل الزواج بك، خوفاً عليك أن تقتل، فكل من تزوجته مات شهيداً، فرد عليها الحسين: أنا أبحت عن الشهادة، وأرجو أن أموت شهيداً.
وزاد هذا من حزنها عليه ولوعتها بفقدته، ولكنها ثبتت وصبرت، ولو كان غيرها من نساء عصرنا لربما ينست من رحمة ربها، وتسخطت على قدرها في موت كل من تزوج به.
وكان مما قالته في الحسين:

وحسيناً لا نسيئُ حسيناً
أقصده أسنة الأعداء
غادروه بكربلاء صريعاً
جادت المزن في نرى كربلاء
وهكذا كانت حياة عاتكة مليئة بالأحداث العظام التي يصعب تحملها، ولكنها صبرت واحتسبت، واعتصمت بحبل الله، فهيناً لها جزاء ربها: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ (١٥٦) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ (١٥٧)﴾ (البقرة) ■

أبائنا المفيد، ولو القليل منه، فالوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك؛ وهذا هو العامل الأهم في حياة البشر، فلا تُضع ثانية منه دون غرس فضيلة أو قتل ذليلة في نفس ابنك، فمثلاً: نزهة في السيارة، أو في الحديقة فرصة مواتية للتعليم، ففيها صفاء الذهن، ونقاء السرية، والاستعداد لتلقي العلم.
يقول ابن مسعود رضي الله عنه: إن للقلوب شهوة وإقبالاً، وفترة وإدباراً، فخذوها عند شهوتها وإقبالها، وذروها عند فترتها وإدبارها.

ولعل المربي الذي يدرك أهمية الوقت في تنمية شخصية المراهق، يعطي الظروف النفسية أهميتها، وضرورة الاستعداد الكامل لكل من الذهن والجسد على السواء في عملية التعلم، وخلاف ذلك نجد أن النصائح والتعليمات التي تصدر من القائم على التربية ليست ذات نفع أو جدوى. ■

فأين من هذا من ينكت بشروط المرأة في العقد، ويضرب بها عرض الحائط، فتشتعل المشكلات وتتهدم وأوصرت تلك الأسرة وقد يصل الأمر إلى الطلاق؟!

عاش عمر مع عاتكة عيشاً طيباً إلى أن قتله أبو لؤلؤة المجوسي - لعنه الله - فلقي ربه شهيداً، وهكذا مرة أخرى خسرت عاتكة والأمة الإسلامية رجلاً عظيماً، وعادت الأحزان إليها من جديد ليبتلي الله صبرها، ويرى قوة إيمانها، وكانت نعم الصابرة، ورثته بأبيات جميلة من خير ما قيل في رثاء عمر رضي الله عنه، قالت:

رؤوف على الأدنى غليظ على العدا
أخي ثقة في النابيات مجيب
متى ما يقل ما يكذب القول فعله
سريع إلى الخيرات غير قطوب

وحواري الرسول ﷺ يتقدم خطبتها

واعتكفت في بيتها بعد وفاته، حزينه على نقده، وعاد إليها الخطاب من جديد، لما عرفوا خصالها.. في هذه المرة كان من تقدم لخطبتها بعد انتهاء عدتها... القائد الفذ الزبير بن العوام.. حواري الرسول ﷺ.. شريف من الشرفاء، ابن حسب ونسب، غير ما امتاز به من الثراء والمال الوفير، وكادت ترفض ولكنها وافقت بعد وساطات، غير أنها اشترطت عليه الشروط نفسها التي شترطتها على عمر، وخاصة أنها عرفت أن الزبير ذو غيرة شديدة على نسائه، فوافق على شروطها، ولكنه كان كارهاً للشروط التي طلبت فيه الخروج لصلاة في المسجد لغيرته الشديدة، فاستطاع أن يمنعه من ذلك بحيلة طريفة.

أحزان عاتكة تتجدد

عاش الزبير وعاتكة سعيدين إلى أن قتل شهيداً في إحدى المعارك، ومن جديد عادت أرملة

عليه السلام في الإنكار أنه عرض عليهما ما يريد من الحق، وأنكر ما يريد من الباطل قبل أن يعطيتهما ما يريدان، فدافع الرغبة في معرفة تأويل الأحلام وخوفهما مما ينتظرهما في الغيب المجهول يجعلهما يستمعان لكل شيء من أجل معرفة ماذا سيحدث لهما، فاختيار الوقت المناسب والظرف المناسب من أكبر الأسباب لقبول النصيحة وإزالة المنكر.
إن الرسول ﷺ قد أحسن اختيار التوقيت المناسب لعلاج خطأ سلمة «الواقع عند تناوله الطعام» عندما قال له ﷺ: «يا غلام، سم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك»، وذلك عندما كان الخطأ مستمراً، فيجب تصحيحه مباشرة قبل أن يتحول إلى عادة مكتسبة، تصعب معالجتها، وإن عاجلناها، فإننا نحتاج إلى وقت طويل من الزمن والجهد لتصحيحها.
حيذا لو انتهزنا الفرص الملائمة لتعليم

رحلة في عالم الأقزام

د. عبدالمطلب السح (*)



قصير أم طويل؟ ليست هي القضية في معيار الموازين الحققة، فكم من قصير أبدع وتفوق، وكم من طويل لم يحالفه شيء من ذلك، والعكس صحيح، ورغم هذا يبقى أمر طول القامة يشغل بال الكثيرين ويحوز على جزء كبير من اهتمامهم، فنرى الصغير يمني النفس باللحظة التي يصبح فيها رجلاً كابيه (أو امرأة كامها)، ونرى من ظن نفسه قصيراً يحاول أن ينال بعض الطول باي ثمن، ونرى من كان قصيراً بالفعل يركض من عبادة لأخرى وربما من عملية لأخرى سعياً وراء بضعة سنتيمترات.

إن قصر القامة من الحالات الشائعة نسبياً سواء في الحياة العامة أو في الممارسة الطبية، ورغم انحصار أهمية القامة أمام قيم العقل والفكر وبالطبع الدين والأخلاق؛ إلا أنها كانت محوراً لقصص نسجت حول قصار القامة، وأساطير حيكت حول عالمهم، منها ما يروى للكبار، ومنها ما يعيشه الصغار، وحتى في يومنا الحاضر فلابد أننا شاهدنا عبر الشاشات قصصاً كان أبطالها من هذا العالم المليء بالأسرار.

لا تشير كلمة قزامة إلى شماتة ما، وليست هي لفظة سيئة - لا سمح الله -، وإنما هي مفردة لغوية تدل على القصر الزائد، وتعاكسها لفظة العملاقة، وكلتا الحالتين لا يخلو منهما مجتمع، ومن الناحية الطبية هناك عوامل عدة تساهم في الطول، وهي تعتمد أساساً على المخزون الوراثي للشخص، الذي يرثه المرء من أمه وأبيه، وقد يطرأ عليه تعديل، وربما يصبح موروثاً قيماً بعد لسبب أو لآخر، ويتم التعبير عن مجمل الموروث من خلال تفاعل دائم مابين الوراثة والبيئة بمفهومها الشامل، بحيث تسمح البيئة المثلى الداخلية والخارجية للشخص بالنمو بالشكل الأقصى المقرر وراثياً، أو أن تلك البيئة تقف حجر عثرة في وجه النمو فتعرقله وتكون النتيجة قصراً يتفاوت من حالة لأخرى، أما عندما يكون الخلل بالعوامل الوراثية فإن البيئة قد لا تستطيع أن تقدم الكثير لزيادة الطول اللهم إلا عبر بعض العمليات التقويمية وربما عبر معالجات مورثة ننظرها على أحر من الجمر.

تتجمد الدرجات الشديدة من قصر القامة أو القزامة عن أسباب منها حالات تدعى باللاتصنع الغضروفي أو «الأكوندروبلجيا» وهي حالات يكثر مشاهدتها على أرض الواقع، ومنها حالات ترتبط بعمل الغدد الصماء في الجسم وخصوصاً الغدتين النخامية والدرقية، وهناك متلازمات عديدة ولكنها نادرة تؤدي للقصر مثل متلازمة سيكل، ومتلازمة بلوم، ومتلازمة روسيل سيلفر وغيرها، وهناك

(*) استشاري طب الأطفال وحديثي الولادة في مستشفى الحمادي، الرياض

المعالجة

تعتمد المعالجة أساساً على السبب ونوع الإصابة (أو الإصابات) المرافقة والعمر، وبالتالي يذ توجه العلاج النوعي نحو السبب ما أمكن ذلك وخصوصاً قبل عمر (٢٠-١٨) سنة حيث هنا إمكانية لزيادة الطول، مع عدم إغفال معالجات النواحي الأخرى للمريض من علاج للاعراض المرافقة ودعم نفسي واجتماعي وغير ذلك.

وهناك المعالجات الهرمونية، والمعالجات العظم والتقويمية، وهناك التدابير الغذائية والدوائية وبطبيعة الحال فإن المتابعة الطبية هي الأساس في حالات مزمنة كهذه، أما المعالجات العرضية الموجهة نحو الاختلالات والتأثيرات التي قد تطرا فقد تكن من الأهمية بمكان بحيث يتوقف عليها العديد من التطورات في مستقبل المريض سلباً أو إيجاباً.

ورغم أن قصر القامة وحالات القزامة تمثل تحدياً طبياً إلا أن الطب قدم ويقدم الكثير بقضائه، ولا يزال الأمل بالمزيد قائماً، حيث من المتوقع أن يقدم مشروع الجينوم البشري (HGP) أو مايدعى بالخارطة الوراثية وتطبيقات ذلك - ربما في المستقبل القريب - الكثير على صعيد المعالجة المورثة والأدوية النوعية بشكل ربما لا نستطيع تصوره في أيامنا الراهنة، وقد أصبحت تلك الخارطة قاب قوسين وقد تحقيق غاياتها بعد إعلان إنجازها، ولكن يلزم وقد لتسخيرها في الممارسة اليومية.

ماذا عن مستقبل المريض؟

يعتمد الإنذار المستقبلي لحالات قصر القامة على نوعها وسببها وشدها، فهناك حالات تعيش حياة طبيعية تماماً، وهناك حالات تعاني من إشكاليات مرضية مختلفة، وهناك حالات تحدث فيه الوفاة باكراً، وهناك بين ذلك طيف واسع من الاحتمالات، أما عن تأثير القصر على الإنسان فهذه أيضاً يعتمد على العوامل أنفة الذكر، وعموماً فإن هناك تأثيرات نفسية واجتماعية وحتى اقتصادية بالإضافة للتأثيرات الصحية والطبية وكلها بحاجة للأخذ بعين الاعتبار.

وختاماً: ليس قصر القامة عاراً أو مذمة، وقد كان كثير من النابغين والناجحين قصار القامة ولم يضرهم ذلك، وما زلت أذكر تلك الاسكتلندية التي كانت وزوجها وأطفالها يعانون من حالة وراثية تؤدي لقصر قامة شديد، وقد ارتقت علمياً واجتماعياً حتى صارت خبيرة بحالتها، وصارت تدرب الأطباء وتختبرهم بحالتها، وترأست جمعية تهتم بأمور تلك الحالة المرضية.

نقطة أخرى أحببت تأجيلها لآخر الحديث لتبقى عالقة بالذهن وهي أن البعض وللأسف يخاف من الأقزام أو يخوف الغير منهم أو يربطونهم بالأفعال غير الحسن، وكل هذا لا مبرر له علمياً أو طبياً، أخلاقياً بل يتنافى مع مثل ديننا الحنيف والقيم الإنسانية والأخلاقية، فالأقزام بشر، والأساس هو الخلق الكريم ونعمة العقل ■

متلازمات وراثية شائعة أكثر مثل متلازمة تورنر ومتلازمة نونان تؤدي لقصر قد يكون أقل شدة، وهناك متلازمات تؤدي لقصر متوسط مثل متلازمة ويليام ومتلازمة روبينو ومتلازمة كاستيلو، كما أن هناك متلازمة شديدة هي متلازمة الأطفال الشيوخ، وبالطبع فإن لكل متلازمة صيغة أعراضها ومظاهرها وإشكالياتها واختلالاتها الخاصة بها والتي قد تتشارك ببعضها مع غيرها مع بقاء قصر القامة قاسماً مشتركاً بينها، رغم أن أهميته قد تكون ثانوية في بعض الحالات إذا ماقررت بالإضطرابات الأخرى المرافقة مثل عدم الإنجاب والتأخر العقلي في بعض الحالات.

أما حالات قصر القامة المكتسبة فهي نتيجة لعوامل بيئية عدة، فمنها عوامل التغذية وخصوصاً في الطفولة الأولى، والأمراض المزمنة وحالات سوء الهضم ومعالجات الأورام الكيميائية والشفاعية، وكذلك الأورام والسرطانات بحسب ذاتها، والإيدز عند الأطفال، والرضوض وخصوصاً على الرأس، وكذلك بعض العمليات الجراحية، وهذا السرد يجزئنا للحديث عن قزمتين غديتين هما القزامة النخامية المتعلقة بالغدة النخامية الموجودة في الدماغ، والقزامة الدرقية المتعلقة بالغدة الدرقية الموجودة في مقدمة العنق، وهما تجمعان سببياً ما بين الوراثة والبيئة، ولكل منهما صفاته وأعراضه وعلاماته الخاصة.

التشخيص

للتشخيص أهمية القصوى رغم أنه قد يمثل تحدياً أحياناً، فمن الأهمية بمكان معرفة معدلات الطول الطبيعية في مجتمع ما ويعمر ما وحسب الجنس وذلك لتقرير الطبيعي من المرضي بالنسبة للأطوال، ولهذا فإن هناك مخططات يعتمد عليها في التشخيص، وأكثرها شيوعاً تلك المخططات التي يعتمد عليها في سن الطفولة، وأكثر من ذلك هناك مخططات خاصة بالنسبة لبعض الحالات والمتلازمات

خبراء بريطانيون : «سارز» أخطر منه الإيدز

حذر خبراء صحة بريطانيون من أن فيروس التهاب الرئوي القاتل الجديد ويعرف اختصاراً باسم «سارز»، قد يسبب وباءً أخطر وأكثر انتشاراً من وباء الإيدز.

وقال الدكتور باتريك ديكسون، خبير الإيدز في مركز التنمية الإدارية بكلية لندن لإدارة الأعمال: إن فرصة انتشار مرض «سارز» ليصبح وباءً عالمياً تصل إلى ٢٥٪، وهو مرض خطير يهدد العالم بأسره ويستدعي اتخاذ إجراءات احترازية مكلفة لمنع انتشاره، مشيراً إلى أن هذا المرض سريع العدوى بعكس الإيدز الذي ينتشر ببطء (٨٠ مليون مصاب على مدى ١٥ - ٢٠ عاماً) مما يمكن من رصده والتخطيط له ومقاومته



بالأدوية المضادة للفيروسات، في حين لا يتوافر وقت كاف لمنع انتشار الفيروس الرئوي الجديد أو التصدي له، الأمر الذي يهدد بمشكلات صحية ووبائية أخطر من الإيدز. وأشار الدكتور ديكسون إلى أن الخوف الرئيس ليس من أعداد الإصابات المتزايدة في العاصمة الصينية بكين، وإنما في المناطق الريفية النائية في الصين وحول العالم، وخصوصاً في الدول النامية مثل الهند التي تفتقر للحد الأدنى من مقاييس العناية الصحية، مما يتيح للفيروس فرصة أكبر للانتشار.

وحذر من أن استمرار التوجهات الحالية كالإهمال والإنكار والارتباك والتأخير وإصدار قرارات خاطئة وضعف أنظمة جمع المعلومات وعجز صناع القرار وضعف البنية الحكومية، وعدم اتخاذ إجراءات وقائية خاصة للتصدي للمرض، ستؤدي إلى ظهور مليار حالة خلال ٦٠ أسبوعاً فقط، داعياً جميع قادة العالم إلى ضرورة اعتبار هذه المشكلة خاصة بالأمن القومي لأبد من حلها سريعاً قبل أن تصبح وباءً يهدد البشرية جمعاء. ■

ترب على الإنترنت بين أنصار الجوع ومعاضديه

سرايفو: عبد الباقي خليفة



حول النحافة والبدانة وراء التقليلات المدمرة على شبكة الإنترنت» ودعت تلك الجهات لتعزيز المحاولات التي تمت في بعض مناطق العالم حيث استخدمت عارضات أزياء غير نحيفات للقضاء على تقليد الموضة، وتشير الإحصائيات في إيطاليا إلى وجود قرابة ٢٨ مليون بنطلون جينز في البلاد، بالوان وأشكال مختلفة، وهي مناسبة أكثر للنحيفات أكثر من البدينات. وهذه أيضاً تواجه حملة مضادة إذ تدعو جهات اجتماعية إلى بحث الأضرار الصحية لسراويل الجينز حيث «يستخدمها البعض لأنها لا تحتاج لغسيل وكى باستمرار، وهو ما يجعلها مصدر خطر على صحة الإنسان، وخاصة العمال، والطلبة المقيمين خارج بيوت العائلة، بالإضافة لنوعية ما يستخدم في صناعة بعضها من مواد».

على شبكة الإنترنت.. تمارس جماعات غالية دعوات التحريض على الجوع، نظم مسابقات لمن يخفف وزنه أكثر في مدة ممكنة، تحت شعار «أناقة للأبد»، تشمل تلك الدعوات طقوساً يومية صاها من بينها «لا تأكلي دون شعور ذنب، ولا تتجلي من العلاج».

ويتابع سكان العالم تلك المواقع على شبكة ترنت، رغم التحذيرات الصادرة من الجهات صحية في تلك البلدان بما فيها إيطاليا. وقالت حطة «راي» الإيطالية إنه «كلما أغلق موقع تم عشرة مواقع جديدة مما يجعل محاربتها عن يق الإغلاق لا يفي بالغرض».

وتقول الجهات الطبية إن تلك المواقع «تثبت مانع وكاذب وهي بمثابة سباق انتحاري» وإن صغار أكثر عرضة للتأثر بتلك المواقع وأكثر ضة للاضطرابات النفسية نتيجة ذلك».

كما أن تلك الدعوات «من شأنها التسبب في نكلات غذائية وربما الوفاة» وهو ما حصل في من إسبانيا وإيطاليا ويوغسلافيا وكرواتيا بوسنة والبرازيل، وفي هذه الأخيرة قامت ملة مضادة تحت شعار «لا للجوع»، وتقول بهات الاجتماعية إن: «الموضة والعقلية السائدة

نارة الحاسوب تسبب آلام اليد والرقبة والكتاف

بصورة متكررة.

وأظهرت دراسة أخرى أجراها مستشفى جامعة أودينس ومستشفيات جلوستراب وهيرنغ الدانماركية، أن الأشخاص الذين استخدموا فأرة الحاسوب لأكثر من ثلاثين ساعة أسبوعياً، تعرضوا لخطر أعلى للإصابة بالآلام



الذراع بحوالي ثماني مرات، وتضاعف خطر معاناتهم من الآلام متوسطة إلى شديدة في الرقبة، وزاد خطر إصابتهم بالآلام في الكتف الأيمن بثلاث مرات. ولاحظ الخبراء أن أعراض الآلام في الرقبة بدت واضحة بعد خمس وعشرين ساعة من استخدام الفأرة أسبوعياً، فيما بدأت أعراض الآلام في الكتف الأيمن بعد خمسة ساعات فقط. ولحل مثل هذه المشكلات وتجنب الإصابة بالآلام ينبغي ممارسة بعض التمرينات الرياضية الوقائية لليدين والذراعين والرسغين والرقبة والكتاف والظهر من وقت لآخر، خصوصاً بعد الاستخدام الطويل للحاسوب. ■

استخدام فأرة حاسوب والضغط بها باستمرار، يزيد رص الإصابة بالآلام لانتفاخ والخدردن مشكلات أخرى في ناطق اليد والرسغ لرقبة والكتاف.

فقد اكتشف العلماء في هد الوطني للصحة المهنية

دانمارك أن الموظفين الذين يستخدمون حاسوب في أكثر من ثلثي وقت العمل مرضون لخطر أعلى للإصابة بمشكلات اليد رسغ، وأن الأشخاص الذين يعملون أمام حاسوب طول اليوم ويستخدمون الفأرة نصف قت على الأقل، يواجهون خطراً أعلى للإصابة ك المشكلات بحوالي أربع مرات من الذين تخدمون الفأرة لربع الوقت فقط.

ويعد متابعة ما يقرب من ٣٥٠٠ عامل في دى عشرة شركة دانماركية قال الباحثون إن نكلات الصحية لا تسبب عن فأرة الحاسوب سبب بل من أداء نفس النشاطات والمهام

هل تعلم أن ... ؟

تُسلط الأضواء على مهاراته التصويرية إلا عام ١٩٩٥م، عندما اكتشف المصور الإسباني جوزيب بيثينيت مونزو مجموعة الصور الخاصة بجيفارا. بدأ جيفارا نشاطه في التصوير في بداية الخمسينيات، واستد شغفه بالتصوير حتى عندما شغل موا قيادية رفيعة في منظمات ثورية، كما اعتاد ترافقه الكاميرا في ميدان القتال إلى أن لمصرعه، وعثر إلى جانب جثته على ١٢ فيل فوتوغرافيا ما زالت محفوظة في بوليفيا.



- النمل المنزلي يسير في خطوط لا يكاد يحيد عنها. أما أيسر حيلة لإبعاد النمل عن خطوطه هذه والتخلص من متاعبه فتتمثل بأن يخط من يزعه وجود هؤلاء الضيوف غير المرغوب فيهم خطأ بالجبر في مسارات النمل، وهو ما يكون ناجعاً في العادة.

- أكبر حيوان أكل للحوم على الأرض ٥ الدب القطبي. فهو وزن نحو ٨٠٠ كيلوجرام ويبلغ طوله قرابة مترين ونصف المتر. ويقل حجم الدب البني عن نظيره القطبي، فاضخم الدب البنية هي تلك التي تعيش في الاسكا قد تنه ليصل وزنها إلى ما يزيد على ٦٠٠ كيلوجرام ولكن طولها يقارب طول الدببة القطبية.

- أقدم صالة رياضية في ألمانيا هي على الأرجح الموجودة في مدينة هانوفر. فقد شيد مبناها بين عام ١٦٤٩ و١٦٦٤م. ولكن المبنى لم يعد مخصص للرياضة، وإنما للفن، إذ تقام فيه حالياً عروض مسرحية. ■

- قيمة النحاس في بداية السبعينيات من القرن العشرين كانت مرتفعة إلى الدرجة التي جعلت كلفة خطوط شبكات الهاتف، النحاسية آنذاك، في ألمانيا أعلى من كلفة إقامة الطرق السريعة للسيارات وتعبيدها.



- تحريك كيس الشاي صعوداً وهبوطاً داخل الكوب بعد صب الماء الساخن له جدواه الصحية، فهذا يفيد في إطلاق كمية أكبر من المواد المضادة للأكسدة التي يحتويها الشاي، ولهذه المواد مفعولها الصحي في مقاومة تخرثر الدم وانسداد الشرايين.

- الألماني هيرمان ستودنجر فاز بجائزة نوبل للكيمياء لعام ١٩٥٣م بعد أن تمكن من إحداث نقلة نوعية كبرى أتاحت الفرصة لإنتاج البلاستيك تجارياً على نطاق واسع. وجاء ذلك بعد تسعة عقود من الخطوة الأولى في هذا الميدان. ففي العام ١٨٦٢م تمكن الكيميائي البريطاني الكسندر باركس من تركيب مادة بلاستيكية اشتق اسمها من اسمه لتسمى باركسايين، قبل أن تتوالى المحاولات الرامية لتطوير إنتاج المواد البلاستيكية.

- كل عشرة آلاف مركبة تسير على الطرق المصرية تتسبب في مقتل نحو عشرين شخصاً سنوياً، وهو ما يعادل ما بين خمسة إلى عشرة أضعاف معدل عدد ضحايا حوادث الطرق المرصود في الدول الصناعية، حسب بيانات العام ٢٠٠٢م.

- الناشر اللاتيني تشي جيفارا كان مصوراً فوتوغرافياً قبل أن يصبح قائداً ثورياً. ولم



استراحة



إعداد

سعيد الأصبحي

asbahiat@hotmail.com

الإخوة القراء

نأمل أن تاتينا اختياركم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

من فوائد السواك

- ١ - يطيب الفم.
- ٢ - يشد اللثة ويحفظ الأسنان.
- ٣ - يمنع ترسب الأوساخ بين الأسنان.
- ٤ - يطرد فضلات الطعام.
- ٥ - يقطع البلغم.
- ٦ - يقوي البصر.
- ٧ - يصفى الصوت.
- ٨ - يساعد على هضم الطعام.
- ٩ - ينشط القراءة.
- ١٠ - يطرد النوم. ■



محمد سالم عدنان. الكويت

طريق النجاح

لكي تنجح في حياتك، اكتشف ميولك.. واعرف نفسك.. واجعل لحياتك غاية وجدد هدفك.. واقبض على زمام نفسك.. وسر في طريق النجاح الطويل.. سر حتى النهاية.. لا تنتظر إلى الخلف أو تحسب المسافة الباقية.. سر.. وتقدم.. حطّم كل العقبات ولا تقف.. تسلق الجبال بين الأعاصير والأنواء.. خاطر وغامر.. ولا تتردد. ■

انتقاء: سعود محمد النداف. الرياض

القرآن الكريم في أرقام

- عدد سور القرآن الكريم: ١٤ سورة.
- عدد أجزائه: ٣٠ جزءاً.
- عدد أحزابه: ٦٠ حزباً.
- عدد آياته: ٦٢٣٦ آية.
- عدد كلماته: ٩٧٤٣٩ كلمة.
- عدد حروفه: ٣٢١١٨٠ حرفاً.
- عدد لفظ الجلالة فيه: ٢٦٩٧ لفظاً. ■

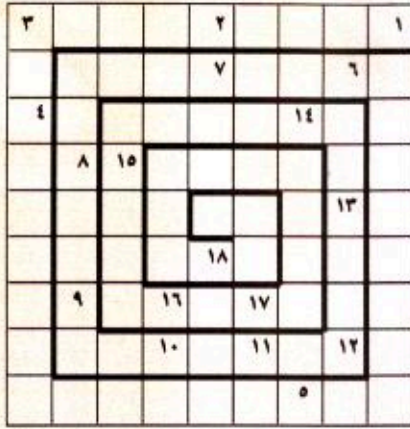
مهند محمد الحارجي. الكويت

إجابة العدد الماضي

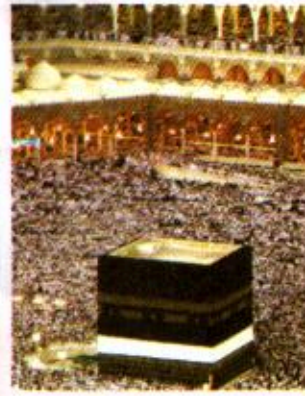
الكلمات المتقاطعة

ا	ب	ر	ا	هـ	ي	م	ذ
س	ل	ي	م	ا	ن	ا	و
م	ا	ر	ع	ت	ق	ا	ا
ا	ل	ص	ا	د	ق	ن	ل
ع				ل	ي	ر	ا
ي	ع	ق	و	ب		ت	ف
ل	ن	ي	د	ل	ا	و	ي
ف	س	و	ي	ن	و	ح	
د	ا	و	د		ط	و	ل

الشبكة اللولبية



سعد بن أبي وقاص في القرآن الكريم



بعد أن أسلم سعد بن أبي وقاص، معت أمه بخبر إسلامه فثارت ثائرتها قبلت عليه تقول: «يا سعد، ما هذا بين الذي اعتنقته فصرفك عن دين أمك أباك؟ والله لتدعن دينك الجديد أو لا كل ولا أشرب حتى أموت، فينفطر سؤاذك حزناً علي، ويأكلك الندم على عقلت التي فعلت وتعييرك الناس أبد دهر».

فقال: «لا تفعلني يا أماه، فانا لا أدع بني»، إلا أن أمه اجتنبت الطعام ومكثت أما على ذلك، فهزل جسمها وخارت إياها.

فلما رآها سعد قال لها: «يا أماه، إني على شديد حبي لك لأشد حباً لله رسوله، والله لو كان لك ألف نفس فخرجت منك نفساً بعد نفس، ما تركت في هذا بشيء»... فلما رأت الجد أذعن وأكلت وشربت، ونزل قوله تعالى: «ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إلي المصير (٤٦)» وإن جاهدك علي أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا نفهما وصاحبهما في الدنيا معروفاً واتبع سبيل من أناب إلي ثم إلي مرجعكم ننجكم بما كنتم تعملون (٤٥) ﴿ (لقمان) ■

أحمد عبد الله عوض - مصر

اختبر معلوماتك

- ٤ - مهنة حرفية.
 - ٥ - مدينة مصرية مشهورة بصناعة خزفية.
 - ٦ - عاصمة عربية.
 - ٧ - أبوالبطب.
 - ٨ - تقسيم الدين على الشهور.
 - ٩ - الاسم الأول لمعركة إسلامية في إسبانيا.
 - ١٠ - إضافي.
 - ١١ - من غزوات الرسول ﷺ.
 - ١٢ - حيوان طائر. ■
- عزيمي القارئ... حاول الإجابة
ن هذه الأسئلة بشرط أن تنتهي
جاية بالحرفين الف وطاء...
١ - أول مدينة إسلامية في
صر.
٢ - من النباتات التي تنمو
لدن.
٣ - شجرة يستفاد منها في
مناعة الإطارات.

الصدقة بنت الصديق

رضي الله عنهما



العلم، وفي المجتمع، وفي السياسة وفي الحرب.

أما علمها فقد بلغت فيه الغاية، حتى قال أبو موسى الأشعري رضي الله عنه: كنا أصحاب رسول الله ﷺ، إذا أشكل علينا أمر سألنا عائشة رضي الله عنها.

وكانت بلاغتها تعادل علمها حتى قال الأحنف: سمعت خطب أبي بكر وعمر وعثمان وعلي والخلفاء إلى يومي هذا، فما سمعت الكلام من فم مخلوق أفخم، ولا أحسن من فم عائشة. وكانت رضي الله عنها كريمة النفس، كريمة اليد، صبرت مع الرسول ﷺ على الفقر والجوع، حتى كانت تمر عليها الأيام الطويلة، وما يوقد في

يقول الشيخ علي الطنطاوي - رحمه الله تعالى: هذه المرأة ملأت الدنيا، وشغلت الناس، على مر الدهور، ذلك لأنه أتبع لها ما لم يتح لأحد، فلقد تولاهما في طفولتها، شيخ المسلمين وأفضلهم، أبوها الصديق - رضي الله عنه - ورعاها في شبابها خاتم الرسل، وأكرم البشر زوجها رسول الله ﷺ، فجمعت من العلم والفضل والبيان ما لم تجمع امرأة أخرى.

كانت زوجة مخلصة وفيه تؤنس الزوج، وترضي العشير، وكانت عالمة، واسعة العلم، تعلم العلماء، وتفتي المفتين، وكانت بليغة بارعة البيان، تبذ الخطباء، وتزري باللسن المقاول، وكانت لقوة شخصيتها، زعيمة في كل شيء، في

الوقت جوهرة

قال ابن قدامة رحمه الله: اغتنم - رحمك الله - حياتك النفيسة واحتفظ بأوقاتك العزيرة، واعلم أن مدة حياتك محدودة، وأنفاسك معدودة، فكل نفس ينقص به جزء منك، والعمر كله قصير والباقي منه هو اليسير، وكل جزء منه جوهرة نفيسة لا عدل لها ولا خلف، فإن بهذه الحياة اليسيرة خلود الأبد في النعيم أو العذاب الأليم، وإذا عادلته هذه الحياة بخلود الأبد علمت أن كل نفس يعدل أكثر من ألف ألف عام في نعيم مقيم، أو خلاف ذلك، فلا تضع جواهر عمرك النفيسة بغير عمل، ولا تذهبها بغير عوض، واجتهد ألا يخلو نفس من أنفاسك من طاعة أو قرية إلى الله، فإنك لو كانت معك جوهرة من جواهر الدنيا لساك ذهابها فكيف تقرب في ساعتك وأوقاتك وكيف لا تحزن على عمرك الذاهب بغير عوض؟! ■

بيت رسول الله ﷺ نار لخبز أو طبخ، وإنما كانا يعيشان على التمر والماء، ولما أقبلت الدنيا على المسلمين أتيت مرة بمائة ألف وكانت صائمة، ففرقتها كلها، وليس في بيتها شيء، فقالت لها مولاتها: أما استطعت أن تشتري بدرهم لحماً تقطرين عليه؟ فقالت: لو كنت ذكرتني لفعلت! وكانت رضي الله عنها متوددة لزوجها، قالت مرة له ﷺ: كيف حبك لي؟ قال ﷺ كعقدة الحبل «أي هو متين مثلها» فكانت تسأله مرة بعد مرة: كيف العقدة؟ فيقول ﷺ على حالها. وبعد، فلقد مر على عائشة رضي الله عنها أربعة عشر قرناً، ولم تعرف الدنيا امرأة مثلها، فرضي الله عنها، وأعلى في الجنان منازلها. ■

موسى راشد الغازي - الكويت

تَبَيَّنَ مما سبق ذكره في الأعداد السابقة على هذه الصفحة أن مفهوم النهضة - بحكم أنه مستمد من القرآن الكريم - يتضمن التقدم المادي (التكنولوجي) أو ما كان يسمى بمصطلحات بدايات القرن العشرين بـ «التقدم»، هذا بشرط أن يكون منضبطاً بالقيم الإسلامية، وخاصة ما كان من تلك القيم ذا طابع إنساني عام، بالإضافة إلى طابعها الخاص على المستوى الفردي والاجتماعي - كالعقل والرحمة والتعاون والأخوة الإسلامية.

لكن كيف يمكن أن يتحقق هدف النهضة عملياً؟ ذلك لن يكون إلا بعودة المسلمين إلى الإسلام وإحياء تعاليمه ومبادئه في مختلف مجالات الحياة، ومن استقرار التاريخ نجد ما يؤكد ذلك: فيوم كان المسلمون مسلمين كانوا سادة، ويوم نبذوا هذا الإسلام وشرعوا لأنفسهم وصلوا إلى ما هم فيه، وسيظلون كذلك حتى يعودوا إلى دينهم. وتلخص العبارة السابقة ما يمكن أن نسميه «وجهة النهضة»: فهي مرهونة بالعودة إلى الإسلام في صفاته الأولى، لا بالتوجه ناحية «الغرب». وهذا ما نادى به معظم رواد التجديد والإصلاح الإسلامي في العصر الحديث منذ محمد بن عبد الوهاب مروراً بالأفغانى ومحمد عبده ورشيد رضا وشكيب أرسلان، وحسن البنا، وسيد قطب وغيرهم. فقد انطلقوا من مبدأ التوحيد النظري بين الإسلام والمدنية^(١) (أو النهضة) أما الأسس الجوهرية التي ينبغي التعويل عليها من أجل تحقيق تلك النهضة

عملياً، فغالباً ما نظروا إليها نظرة أحادية تؤكد أساساً واحداً جوهرياً باعتباره محور القضية وما عداه فروع مكمل له. فمثلاً «كان هذا الأساس عند بعضهم عقيداً مشتقاً من عقيدة التوحيد، وكان عند بعضهم الآخر سياسياً مستلهاً من ضرورة السلطة الوازنة، وكان عند الآخرين أمراً قيمياً مؤسساً على القيم الاجتماعية والأخلاقية والاقتصادية^(٢). وقد أدرك البعض أن تعدد علل الانحطاط يستوجب تعدد الأسس التي تقوم عليها النهضة، ومن هنا تعتبر سمة الشمول في النظر والإحاطة بالجوانب المختلفة للقضية، إحدى المحددات المنهجية في التفكير بصفة عامة، وفيما يخص قضية النهضة المنشودة بصفة خاصة.

وليس من المهم الآن الدخول في تفاصيل تفنيد الاتجاهات غير الإسلامية التي جعلت «الغرب» قبلة لها، فقد ثبت لمعظم أصحاب تلك الاتجاهات أنفسهم خطأ توجهاتهم نحو الغرب وتنكروهم للإسلام. إن المهم هنا هو بيان التصورات الفكرية الخاصة بالأسس والدعائم التي تشكل في مجموعها شروطاً لتحقيق النهضة. ويمكن تقسيم تلك الأسس إلى روحية ومادية، وتقسيم الدعائم إلى فكرية وسياسية.

الأسس الروحية والمادية للنهضة

إن علينا أن نولي اهتماماً كبيراً للجوانب الروحية والمادية معاً، كأسس لازمة للنهضة، وذلك في مواجهة الأفكار التي تروجها الاتجاهات العلمانية

الحضارة الإسلامية بين أسباب التدهور وعوامل النهوض (٥)

الأسس الروحية والدعائم السياسية للنهضة

د. إبراهيم غانم

الداعية لاقتفاء أثر الغرب في كل شيء، حتى في الفصل بين الناحيتين المادية والروحية. إن الأمة تحتاج في نهضتها إلى «الإيمان القوى» المرتكز على قواعد ثابتة من روحها ونظيرتها.. وإلى القوة المادية التي يظهر بها هذا الإيمان فيعرب للناس عن وجوده ويبرهن للخصوم على قوته وثباته^(٣).

ويشمل الجانب الروحي كأساس للنهضة مجموعة من الأخلاقيات والفضائل النفسية كلها ترتبط وتصدر عن «الإيمان بالله»: هذا الإيمان الذي يقتضي الإيمان بعظمة الرسالة الإسلامية، والاعتزاز باعتناقها، والأمل في تأييد الله لاهلها.

ولهذا فإن من المهم تبديد مشاعر اليأس لدى المسلمين وترسيخ الأمل في نفوسهم. والعبر التي أشار إليها القرآن والتي نبهت إليها السنة وكذلك عبر التاريخ وسنن الاجتماع، كلها تؤكد ما ذكرنا: فالقرآن يضع اليأس في مرتبة الكفر، وكذلك يقرن القنوط بالضلال ﴿قال ومن يفت من رحمة ربه إلا الضالون (٥١)﴾ (الحجر). وإن القرآن ليقرر

ناموساً كونياً لا يتبدل ونظاماً ربانياً لا يتغير: إن الأيام دول بين الناس وأن القوي (الغرب الآن) لن يستمر على قوته أبد الدهر، والضعيف (أمة المسلمين الآن) لن يدوم عليه ضعفه مدى الحياة، ولكنها أدوار وأطوار تعترض الأمم والشعوب كما تعترض الأحاد من الأفراد.

ومن الأخلاق المرتبطة بالجانب الروحي والتي يجب أن يتحلى بها إنسان النهضة الإسلامية المنشودة «خلق الصبر»، وهو أول اللبنة القوية في بناء الأمم الناهضة، وذلك هو السر في أن الله فرضه على المؤمنين وأمرهم به «فلا نهوض إلا بعزيمة ولا نصر إلا مع الصبر»^(٤). إن تلك الأخلاق وغيرها من الفضائل لن تأتي من «الغرب» صاحب المدنية الحديثة: إذ إنه مفتقر إليها أصلاً، وإنما مصدرها الوحيد بالنسبة لشعوب الأمة العربية والإسلامية هو «الإسلام».

وإذا كنا نرى ضرورة قيام النهضة على أسس تجمع بين الروح والمادة، فإن أنصار «التغريب، مازالوا مصرين على آرائهم في ضرورة تقليد الغرب، وإلقاء قبلة الاستسلام للأوروبي»^(٥) - حسب وصف علي شريعتي - هذا في الوقت نفسه الذي سبق أن انتقد فيه كبار مفكري الغرب حضارتهم ويضجون بالشكوى من المأساة الروحية التي تعيشها المجتمعات الغربية.

علينا أيضاً ألا نغفل الجانب المادي كأساس للنهضة، وأن نؤكد أهمية ارتباطه بالعوامل الروحية ومنظومة الأخلاق الفاضلة التي حض عليها الإسلام، وإذا كان كثير من الناس يظن أن الشرق تعوزه القوة المادية من المال والعتاد وآلات الحرب لينهض ويسابق الأمم التي سلبته حقه، فإن ذلك صحيح ومهم، ولكن أهم منه والزم القوة الروحية من الخلق الفاضل والنفوس النسيبة، والإيمان بالحقوق ومعرفتها، والإرادة الماضية في سبيل الواجب، والوفاء الذي تتبنى عليه الثقة والوحدة وعندهما تكون القوة. إن العالم الإسلامي لو أمن بحقه وغير من نفسه واعتنى بقوة الروح وعنى بتقويم الأخلاق لأنته وسائل القوة المادية من كل جانب وعند صحائف التاريخ الخبر اليقين.

إن التراث الروحي لأمتنا من شأنه إذا قُدم بشكل صحيح، أن يقلل حضارة الغرب الحديثة إن عثراتها الروحية، بل إن الغرب نفسه مضطر إن عاجلاً أو أجلاً إلى الاقتباس من «روحانية الشرق»[■].

الهوامش

- ١ - انظر: فهمي جدعان: أسس التقدم... ص ١٨١.
- ٢ - التفاصيل المتعلقة بذلك في المرجع السابق ص ١٨٥-٥٤١.
- ٣ - حسن البنا، من وظائف الأمة الناهضة، جريدة الإخوان المسلمين - ٢٦ ربيع الأول ١٣٥٥هـ - ١٦ يونية ١٩٣٦.
- ٤ - حسن البنا، إلى الأمة الناهضة جريدة الإخوان المسلمين ١٣ ذو القعدة ١٣٥٥ - ٢٦ يناير ١٩٣٧.
- ٥ - انظر: علي شريعتي، العودة إلى الذات، ص ٦٠.